وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور– الجلفة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم المكتبات والاعلام والاتصال

استخدام منصة TikTok وعلاقته بالتعزيز الثقافي
دراسة ميدانية على عينة من طلبة علوم الاعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة

مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر أكاديمي في علوم الاعلام والاتصال

تخصص: اتصال جماهيري والوسائط الجديدة

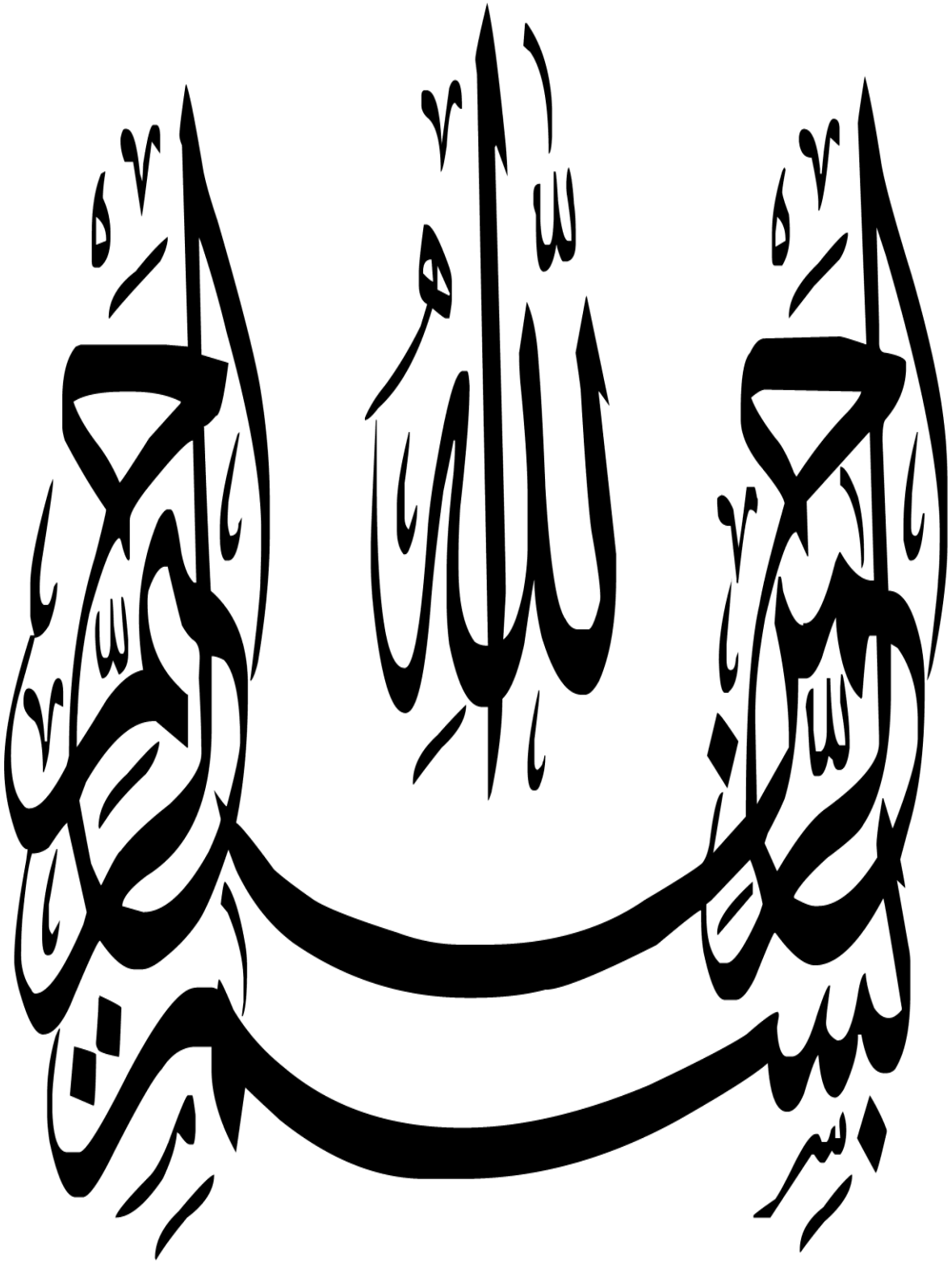
إعداد:
- عبد الرحمان خلفاوي
- بن صيقع محمد

إشراف الدكتورة:
لجلط فاطمة احلام

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

عمراني ثامر	جامعة الجلفة	رئيسا
لجلط فاطمة احلام	جامعة الجلفة	مشرفا ومقررا
عزارزليخة	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2026/2025


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله العليّ القدير، الذي أنعم علينا بنعمة العلم، ووفّقنا إلى إتمام هذا العمل بفضله ومنّه.

نتقدّم بجزيل الشكروالعرفان، وأسمى عبارات التقديروالامتنان إلى أستاذتنا الفاضلة ومشرفتنا الكريمة لجلط فاطمة أحلام، التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها السديدة، ونصائحها القيّمة، وملاحظاتها العلمية الدقيقة، فكانت خير سندٍ وموجّهةٍ لنا طوال مسار إنجاز هذا البحث، وأسهمت بفضل توجيهاتها ومتابعتها المستمرة في إثراء هذه الدراسة وتصويب مسارها وإخراجها في صورتها النهائية، فلها منا خالص الشكروالتقدير، وجزاها الله عنا خير الجزاء.

كما نتقدّم بخالص الشكروالامتنان إلى أساتذتنا الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة المحترمين، لتفضّلهم بقراءة هذه الدراسة وتقويمها و إثرائها بعلمهم وخبراتهم ورؤيتهم الأكاديمية، وما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات قيّمة من شأنها أن تسهم في تطوير هذا العمل والارتقاء بمسارنا العلمي والأكاديمي.

الإهداء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

أهدي هذا العمل إلى:

من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب...

إلى من كلت أنامله ليمنحني لحظة سعادة...

إلى من حصد الأشواك عن دربي، ليمهد لي طريق العلم والعطاء...

إلى القلب الكبير، والدي العزيز، رمز الصبر والقوة.

إلى من أرضعتني الحب والحنان، واحتوتني في ضعف قوتي...

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض... والدتي الحبيبة..

إلى كل من لم تذكره مذكرتي ولم تنسه ذاكرتي، فسقط عن قلمي سهوا...

أهديكم جميعا هذا العمل المتواضع، عربون وفاء ومحبة، وتقديرا لوجودكم الدائم في حياتي.

عبد الرحمان

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. أخيراً تحقق حلم التخرج. لطالما انتظرت هذا اليوم كي ارى الفخروالسعادة في عين أمي و أبي.

وها أنا اليوم اهدي تخرجي الى نبع الحنان والقلب الناصع بالبياض من تستقبلني بابتسامة وتودعني بدعوه ... امي الغالية

والى سندي وضياء دربي من علمني الاصراروالمثابرة مصدرالامل والطموح ابي الغالي

كم يسعدني رؤيتكم و انتم فخورين وسعداء بنجاحي.

حفظكم الله وادامكم تاج على رأسي.

و أيضاً الى احباب قلبي ونورحياتي اخوتي واخو اتي.

والى اخوالي الغاليين

لكم كل الاحترام والشكروالتقديرالى اساتذتي الاعزاء....

محمد

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة استخدام منصة TikTok بالتعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي، في ظل الانتشار المتزايد لمنصات التواصل الاجتماعي وتحولها إلى فضاءات رقمية تفاعلية لتداول المعلومات والمعارف والمضامين الإعلامية والثقافية. وتسعى الدراسة إلى التعرف على طبيعة استخدام الطلبة الجامعيين لمنصةTikTok ، وأنماط تفاعلهم مع محتوياتها، ومدى إسهام المضامين الثقافية والمعرفية المتداولة عبرها في تعزيز رصيدهم الثقافي. كما تستند الدراسة في تفسير موضوعها إلى نظرية الغرس الثقافي، التي تتيح فهم العلاقة بين التعرض المتكرر للمضامين الإعلامية وترسيخ بعض المعارف والتصورات الثقافية، وإلى نظرية الاستخدامات والإشباعات من خلال التركيز على دوافع استخدام الطلبة للمنصة والحاجات التي يسعون إلى إشباعها، مثل اكتساب المعلومات، وتنمية المعارف، والتفاعل مع الآخرين، والترفيه، بما يساعد على فهم طبيعة علاقتهم بالمضامين الثقافية التي توفرها المنصة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باعتباره ملائمًا لطبيعة الموضوع وأهدافه، وتم تطبيقها ميدانيًا على عينة قوامها 150 طالبًا وطالبة من قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة. ولجمع البيانات، تم الاعتماد على الاستبيان بوصفه الأداة الرئيسية للدراسة، حيث تضمنت استمارته مجموعة من العبارات التي تقيس استخدام منصة TikTok ومستوى التعزيز الثقافي لدى أفراد العينة. كما تم تحليل البيانات باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة، من بينها التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار «ت» للفروق، وتحليل التباين الأحادي، إلى جانب اختبار كاي تربيع عند الحاجة.

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية ذات دلالة إحصائية بين استخدام منصة TikTokوالتعزيز الثقافي لدى الطلبة الجامعيين، وهو ما يشير إلى ارتباط استخدام المنصة بمستوى الاستفادة من المضامين الثقافية والمعرفية المتداولة عبرها. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الغرس الثقافي، من خلال احتمال ارتباط التعرض المتكرر للمحتويات الثقافية والمعرفية بتراكم المعارف وترسيخ بعض التصورات الثقافية لدى الطلبة، كما يمكن فهمها في

ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات، من حيث ارتباط استخدام المنصة بالدوافع والحاجات التي يسعى الطلبة إلى إشباعها من خلال متابعة المحتويات المختلفة. ولا يعني هذا الارتباط بالضرورة إثبات علاقة سببية مباشرة بين استخدام المنصة والتعزيز الثقافي. كما أظهرت النتائج وجود تفاوت في مستوى التعزيز الثقافي تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية، بما يبرز أهمية دراسة منصات التواصل الاجتماعي، ولا سيماTikTok ، بوصفها جزءًا من البيئة الإعلامية الرقمية المعاصرة ومجالًا لتداول المضامين الإعلامية والثقافية والمعرفية لدى الجمهور الجامعي.
الكلمات المفتاحية :منصةTikTok ، التعزيز الثقافي، الطالب الجامعي، مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract

This study aims to investigate the relationship between the use of TikTok and cultural enhancement among university students, in light of the growing popularity of social media platforms and their transformation into interactive digital spaces for the exchange of information, knowledge, and media and cultural content. The study seeks to identify the patterns of university students' use of TikTok, their forms of interaction with its content, and the extent to which the cultural and educational content shared on the platform contributes to enhancing their cultural knowledge. To interpret this relationship, the study draws on Cultivation Theory, which helps explain the relationship between repeated exposure to media content and the consolidation of certain forms of knowledge and cultural perceptions. It also draws on Uses and Gratifications Theory by focusing on students' motivations for using the platform and the needs they seek to satisfy, such as acquiring information, developing knowledge, interacting with others, and entertainment. These theoretical perspectives help explain the nature of students' relationship with the cultural content available on the platform.

The study adopted the descriptive-analytical method, as it is appropriate to the nature and objectives of the research. The field study was conducted on a sample of 150 male and female students from the Department of Information and Communication Sciences at Ziane Achour University of

Djelfa. Data were collected using a questionnaire as the primary research instrument. The questionnaire included a set of statements designed to measure TikTok usage and the level of cultural enhancement among the participants. The data were analyzed using appropriate statistical methods, including frequencies, percentages, arithmetic means, standard deviations, Pearson's correlation coefficient, the t-test for differences between groups, one-way analysis of variance (ANOVA), and the chi-square test where necessary.

The study found a strong, positive, and statistically significant correlation between TikTok use and cultural enhancement among university students. This finding indicates that the use of the platform is associated with the extent to which students benefit from the cultural and educational content shared on it. This relationship can be interpreted in light of Cultivation Theory, which suggests that repeated exposure to cultural and educational content may be associated with the accumulation of knowledge and the consolidation of certain cultural perceptions among students. It can also be understood through Uses and Gratifications Theory, particularly in terms of the relationship between platform use and the motivations and needs that students seek to satisfy by following different types of content. However, this correlation does not necessarily establish a direct causal relationship between TikTok use and cultural enhancement. The findings also revealed variations in the level of cultural enhancement according to certain demographic and academic variables. These results highlight the importance of studying social media platforms, particularly TikTok, as an integral part of the contemporary digital media environment and as spaces for the circulation of media, cultural, and educational content among university students.

Keywords: TikTok, Cultural Enhancement, University Students, Social Media Platforms.

فهرس المحتويات:

الملخص:..... I

فهرس المحتويات: IV

فهرس الجداول:..... VII

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

1-الإشكالية: 6

2- الفرضيات: 8

3- اسباب اختيار الموضوع:..... 8

4-أهمية الدراسة:..... 9

5- أهداف الدراسة:.....10

6- مفاهيم الدراسة:.....11

7- الدراسات السابقة:.....15

8 – التعقيب على الدراسة:.....23

9- المقاربة النظرية للدراسة:.....27

الفصل الثاني: منصة تيك توك والتعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي

المبحث الأول: منصة تيكتوك 30

1- تعريف تيك توك(TikTok) : 30

2-خصائص تطبيق تيك توك 33

3- دوافع استخدام تطبيق تيك توك 37
4- إيجابيات وسلبيات تطبيق تيك توك 40
المبحث الثاني: التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي.....46
1- مفهوم الثقافة 46
2-مفهوم التعزيز الثقافي 48
3- الثقافة الرقمية.....50
4- مظاهر الثقافة لدى الطالب الجامعي.....51
5- دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة 54
المبحث الثالث: العلاقة بين تيك توك والتعزيز الثقافي 64
1- المحتوى الثقافي في تيك توك 64
2- التأثير المعرفي والقيمي 66
3- فرص التعلم غير الرسمي عبر المنصة 68

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية ونتائجها

1- منهج الدراسة: 73
2- حدود الدراسة: 74
3- مجتمع الدراسة:.....74
4- أداة جمع البيانات: 78
5- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة: 80
5-1- صدق أداة الدراسة: 80
5-2- ثبات أداة الدراسة 80
6- الأساليب الإحصائية المستخدمة:.....82

7-عرض وتحليل النتائج.....83
7-1- عرض نتائج الفرضية الأولى ومنطوقها:.....83
7-2- عرض نتائج الفرضية الثانية ومنطوقها: 87
7-3-عرض نتائج الفرضية الثالثة ومنطوقها: 91
مناقشة عامة.....97
الخاتمة: 103
قائمة المصادر والمراجع:.....107

فهرس الجداول:

جدول1: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.....75
جدول 2: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن. 76
جدول 3: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي. 77
جدول 4: يوضح توزيع عبارات الاستبيان على المحاور 79
جدول 5: يوضح توزيع بدائل الاستجابات على عبارات الاستبيان وفق سلم ليكرت 80
جدول 6: يوضح معاملات ثبات الاتساق الداخلي للاستبيان.....81
جدول 7: نتائج اختبار الفرضية الاولى: 83
جدول 8: نتائج اختبار الفرضية الثانية.....87
جدول 9: نتائج اختبار الفرضية الثالثة.....91
جدول 10: نتائج اختبار الفرضية الثالثة 92

مقدمة

مقدمة:

أصبحت تكنولوجيا الاتصال الحديثة من أبرز مظاهر التحول الذي شهدته المجتمعات المعاصرة، إذ أسهم التطور المتسارع في تقنيات الاتصال وانتشار الهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي في إحداث تغيرات واضحة في أنماط الاتصال والتفاعل وتبادل المعلومات بين الأفراد. ولم تعد وسائل الإعلام والاتصال التقليدية المصدر الوحيد للحصول على المعرفة والمعلومات، بل برزت فضاءات رقمية تفاعلية أتاحت للمستخدمين إمكانية إنتاج المحتوى ونشره وتبادله والتفاعل معه بصورة سريعة وواسعة، الأمر الذي جعل وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي أدوارًا متنامية في تشكيل المعارف والاتجاهات والاهتمامات الثقافية لدى مختلف فئات المجتمع، وبخاصة فئة الشباب والطلبة الجامعيين.

وفي خضم هذا التحول الرقمي، برزت منصة TikTok باعتبارها إحدى المنصات الاجتماعية التي استقطبت اهتمامًا واسعًا، لما تتميز به من اعتماد أساسي على مقاطع الفيديو القصيرة والمتنوعة، وسهولة إنتاج المحتوى ومشاركته وسرعة انتشاره بين المستخدمين. كما لم تعد المضامين المتداولة عبر المنصة مقتصرة على الجوانب الترفيهية، بل أصبحت تشمل موضوعات تعليمية ومعرفية وتوعوية وثقافية واجتماعية متعددة. وقد ساعد هذا التنوع في زيادة حضور المنصة في الحياة اليومية للشباب، ومنهم الطلبة الجامعيون الذين يتفاعلون مع محتوياتها بطرق مختلفة، سواء من خلال المشاهدة أو المشاركة أو التعليق أو إنتاج المحتوى، مما جعلها فضاءً رقميًا يمكن أن يسهم، بدرجات متفاوتة، في اكتساب بعض المعارف وتبادل المضامين ذات الصلة بالمجال الثقافي.

وتحظى الثقافة بمكانة مهمة في تكوين شخصية الطالب الجامعي، لما تؤديه من دور في بناء وعيه وتنمية معارفه وتوسيع مداركه وتعزيز قدرته على فهم محيطه الاجتماعي والثقافي. ولا يقتصر اكتساب الطالب للمعرفة والثقافة على ما يتلقاه داخل المؤسسة الجامعية من محاضرات ومقررات دراسية، وإنما يتأثر كذلك بمختلف مصادر المعرفة والتفاعل التي تتيحها

البيئة الاجتماعية والرقمية المحيطة به. وفي هذا الإطار، أصبحت منصات التواصل الاجتماعي تمثل فضاءً للتعلم غير الرسمي والتبادل المعرفي والثقافي، من خلال ما توفره من محتويات تتناول مجالات متنوعة، كالتاريخ والأدب والفنون والعلوم والقضايا الاجتماعية والتراثية وغيرها، وهو ما يفتح المجال أمام دراسة مدى مساهمة هذه المنصات في تنمية الرصيد الثقافي لدى الطالب الجامعي.

غير أن الاستفادة الثقافية من هذه المنصات لا ترتبط بمجرد كثافة استخدامها، وإنما تتأثر بطبيعة المضامين التي يتعرض لها المستخدم، ومصادرها، ومدى موثوقيتها وقيمتها المعرفية، فضلًا عن قدرته على الانتقاء والتمييز والتحقق من المعلومات المتداولة. فالتنوع الكبير في المحتوى الرقمي قد يوفر فرصًا متعددة لاكتساب المعرفة، لكنه في الوقت نفسه قد يطرح تحديات مرتبطة بتفاوت جودة المضامين واختلاف مستوياتها. ومن ثم، تبرز الحاجة إلى دراسة طبيعة العلاقة بين استخدام منصة TikTok والتعزيز الثقافي لدى الطلبة الجامعيين، ومحاولة الكشف عن مدى ارتباط الاستخدام بالمضامين الثقافية والمعرفية التي يتعرضون لها.

وتتأكد أهمية دراسة هذه الظاهرة في البيئة الجامعية الجزائرية، في ظل تنامي حضور منصات التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية للشباب، واستخدامها في متابعة الأخبار والمعلومات والتفاعل مع مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية.

وانطلاقًا من ذلك، تتجه هذه الدراسة إلى بحث علاقة استخدام منصة TikTok في التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي، من خلال دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم علوم الاعلام والاتصال جامعة زيان عاشور بالجلفة، وذلك بالتركيز على أنماط استخدامهم للمنصة، وطبيعة المضامين الثقافية التي يتابعونها، ومدى إسهامها في تنمية معارفهم وتوسيع مداركهم، إلى جانب محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين استخدام المنصة ومستوى التعزيز

الثقافي لدى الطلبة، بما يسهم في فهم الدور الذي يمكن أن تؤديه منصات التواصل الاجتماعي الحديثة في المجال الثقافي لدى فئة الشباب الجامعي.

تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول متكاملة، تسبقها مقدمة وتليها خاتمة عامة، إلى جانب قائمة المصادر والمراجع. وقد خُصص الفصل الأول للإطار النظري للدراسة، حيث تم من خلاله تقديم الأسس النظرية والمفاهيمية التي تستند إليها الدراسة، والتعريف بأهم المفاهيم المرتبطة بموضوع استخدام منصات التواصل الاجتماعي والتعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي، بما يسمح بتكوين خلفية علمية تساعد على فهم موضوع الدراسة وتحليل نتائجه.

أما الفصل الثاني فقد تناول موضوع منصة تيك توك والتعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي، وقُسّم إلى ثلاثة مباحث رئيسية. خُصص المبحث الأول لمنصة تيك توك، حيث تم التطرق إلى تعريف تطبيق تيك توك، ثم خصائصه، ودوافع استخدامه، بالإضافة إلى إبراز أهم إيجابياته وسلبياته. أما المبحث الثاني فقد تناول التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي، من خلال التطرق إلى مفهوم الثقافة، ومفهوم التعزيز الثقافي، ثم الثقافة الرقمية، ومظاهر الثقافة لدى الطالب الجامعي، وصولًا إلى بيان دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة. في حين خُصص المبحث الثالث لدراسة العلاقة بين تيك توك والتعزيز الثقافي، من خلال تناول طبيعة المحتوى الثقافي الذي تقدمه المنصة، والتأثيرات المعرفية والقيمية التي يمكن أن تترتب عن استخدامه، إضافة إلى إبراز فرص التعلم غير الرسمي التي تتيحها منصة تيك توك للطلبة الجامعيين.

أما الفصل الثالث فقد خُصص للجانب الميداني من الدراسة، تحت عنوان الدراسة الميدانية ونتائجها، حيث تم في البداية تحديد منهج الدراسة وحدودها ومجتمعها، ثم عرض أداة جمع البيانات المعتمدة في الدراسة، والتأكد من خصائصها السيكومترية من خلال التحقق من صدق الأداة وثباتها. كما تم توضيح الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات

وتحليلها، ثم عرض وتحليل النتائج المتوصل إليها، وذلك من خلال عرض نتائج الفرضية الأولى ومنطوقها، ثم نتائج الفرضية الثانية ومنطوقها، وأخيرًا نتائج الفرضية الثالثة ومنطوقها. وفي الأخير تم تقديم مناقشة عامة للنتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وصولًا إلى الخاتمة العامة التي تضمنت أهم النتائج والاستنتاجات والتوصيات المقترحة

الفصل الأول:

الإطار النظري للدراسة

1-الإشكالية:

شهد العالم خلال السنوات الأخيرة تطورا متسارعا في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أدى إلى ظهور أنماط جديدة من التواصل وتبادل المعلومات، وأصبح استخدام منصات التواصل الاجتماعي جزءا أساسيا من الحياة اليومية لمختلف فئات المجتمع، ولا سيما فئة الشباب والطلبة الجامعيين، فقد أتاحت هذه المنصات فضاءات رقمية مفتوحة للتفاعل والمشاركة والحصول على المعلومات، ولم يعد دورها مقتصرا على التواصل والترفيه، بل امتد ليشمل مجالات التعليم والتثقيف ونشر المعرفة وتبادل المضامين الثقافية.

وفي ظل هذا التحول، برزت منصة تيك توك باعتبارها من المنصات الرقمية التي استطاعت استقطاب شريحة واسعة من الشباب، بفضل اعتمادها على مقاطع الفيديو القصيرة وسهولة إنتاج المحتوى وتداوله وسرعة انتشاره، وقد تنوعت المضامين التي تقدمها المنصة بين الترفيه والتعليم والتوعية والثقافة، حيث أصبح المستخدم قادرا على متابعة محتويات تتناول موضوعات مختلفة، كالتاريخ والأدب والفنون والعلوم والعادات والتقاليد والقضايا الاجتماعية، وهو ما جعلها فضاء جديدا يمكن أن يسهم في تشكيل المعارف والاهتمامات الثقافية لدى مستخدميها.

ويحتل الطالب الجامعي مكانة مهمة ضمن هذه الفئة، باعتباره من أكثر الفئات استخداما لتكنولوجيات الاتصال الحديثة، كما أن المرحلة الجامعية تمثل مرحلة أساسية في بناء الشخصية وتكوين الوعي وتوسيع الرصيد المعرفي والثقافي، فالطالب لا يكتسب ثقافته من خلال التعليم الجامعي الرسمي فقط، وإنما يتأثر كذلك بمصادر المعرفة المختلفة التي يتعرض لها في حياته اليومية، ومن بينها منصات التواصل الاجتماعي، ومن هذا المنطلق يمكن أن تمثل منصة تيك توك مصدرا إضافيا لاكتساب بعض المعارف والمعلومات والمضامين الثقافية، خاصة في ظل تنوع المحتوى وسهولة الوصول إليه.

غير أن هذا الدور الثقافي يطرح في المقابل مجموعة من التساؤلات، ذلك أن المحتوى المنشور عبر المنصة يختلف من حيث الجودة والمصداقية والقيمة المعرفية، كما أن الاستخدام المكثف لها قد يجعل الطالب أكثر تعرضا لمحتويات ترفيهية على حساب المضامين الثقافية والمعرفية. ومن ثم فإن مجرد استخدام الطالب لمنصة تيك توك لا يعني بالضرورة تحقق استفادة ثقافية فعلية، وإنما يتوقف ذلك على طبيعة المحتوى الذي يتابعه، وطريقة تفاعله معه، ومدى قدرته على التمييز بين المحتوى المفيد والمحتوى الذي يفتقر إلى القيمة المعرفية.

وفي السياق الجامعي الجزائري، تزداد أهمية دراسة هذه الظاهرة بالنظر إلى الانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي بين الطلبة، وما يمكن أن تؤديه من أدوار في تشكيل معارفهم واهتماماتهم واتجاهاتهم الثقافية، ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة واقع استخدام منصة تيك توك لدى طلبة جامعة زيان عاشور بالجلفة، والتعرف على طبيعة المضامين التي يتابعونها، ومدى مساهمة هذه المنصة في تعزيز رصيدهم الثقافي والمعرفي.

وبناء على ما سبق، تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيس الآتي:

ما طبيعة العلاقة بين استخدام منصة TikTok والتعزيز الثقافي لدى طلبة علوم الاعلام والاتصال ؟

ويتفرع عنها:

1- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى استخدام منصة TikTok ومستوى التعزيز الثقافي لدى طلبة علوم الاعلام والاتصال بجامعة الجلفة؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التعزيز الثقافي المرتبط باستخدام منصة TikTok تبعًا لمتغير الجنس؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التعزيز الثقافي المرتبط باستخدام منصة TikTok تبعًا لمتغير التخصص الدراسي؟

2- الفرضيات:

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى استخدام منصة TikTok ومستوى التعزيز الثقافي لدى طلبة علوم الاعلام والاتصال.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التعزيز الثقافي المرتبط باستخدام منصة TikTok تبعًا لمتغير الجنس.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التعزيز الثقافي المرتبط باستخدام منصة TikTok تبعًا لمتغير التخصص الدراسي.

3- اسباب اختيار الموضوع:

أولا: الأسباب الذاتية

- الاهتمام الشخصي بموضوع منصات التواصل الاجتماعي، باعتبارها من أكثر الوسائل حضورا في الحياة اليومية للطلبة والشباب .
- الرغبة في التعرف على طبيعة استخدام طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال لمنصة تيك توك ومدى ارتباط استخدامها بالجوانب الثقافية والمعرفية .
- محاولة فهم التحولات التي أحدثتها المنصات الرقمية في طرق اكتساب المعلومات والمعارف لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال .

ثانيا: الأسباب الموضوعية

- الانتشار الواسع لمنصة تيك توك بين طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال، وما رافقه من تنوع كبير في المضامين التي تقدمها المنصة .
- انتقال منصات التواصل الاجتماعي من مجرد وسيلة للتواصل والترفيه إلى فضاءات لنشر المعلومات والمعارف والمضامين الثقافية .
- أهمية الثقافة في تكوين شخصية الطالب الجامعي وتنمية وعيه وتوسيع مداركه المعرفية والاجتماعية .

- الحاجة إلى معرفة مدى قدرة المحتوى الثقافي المنشور عبر تيك توك على الإسهام في تعزيز الرصيد الثقافي والمعرفي لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال .

4-أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من ارتباطها بالتطورات المتسارعة التي يشهدها مجال **علوم الإعلام والاتصال**، خاصة في ظل التحول المتزايد من وسائل الإعلام والاتصال التقليدية إلى البيئة الرقمية، وما صاحب ذلك من تغير في أنماط إنتاج الرسائل الإعلامية ونشرها وتداولها والتفاعل معها. وفي هذا السياق، أصبحت منصات التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها منصة TikTok، تمثل فضاءً اتصاليًا رقميًا مهمًا، لما توفره من سرعة في تداول المضامين، وتفاعلية في الاتصال، وإمكانية مشاركة المستخدمين في إنتاج المحتوى وإعادة نشره والتفاعل معه. وتزداد أهمية دراسة هذه المنصة في أوساط طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال باعتبارهم فئة أكاديمية ترتبط دراستها بصورة مباشرة بوسائل الإعلام والاتصال وتطوراتها، الأمر الذي يجعل استخدامهم للمنصات الرقمية جديرًا بالدراسة والتحليل، خاصة من حيث طبيعة المضامين التي يتعرضون لها ومدى ارتباطها بجوانبهم المعرفية والثقافية.

وتتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة في تناولها منصة TikTok باعتبارها إحدى أبرز أدوات الإعلام الرقمي والاتصال التفاعلي، ومحاولة الكشف عن طبيعة استخدامها من قبل طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال، وأنماط تفاعلهم مع محتوياتها، ومدى إسهام هذا الاستخدام في تعزيز معارفهم واهتماماتهم وممارساتهم الثقافية. كما تسعى الدراسة إلى إثراء البحوث الأكاديمية في تخصص علوم الإعلام والاتصال من خلال الربط بين سلوك الجمهور الجامعي الرقمي وبين المضامين الإعلامية والثقافية والمعرفية المتداولة عبر منصات التواصل الاجتماعي، بما يساهم في توسيع الفهم العلمي للتحولات التي طرأت على أنماط تعرض الجمهور للمحتوى الإعلامي والثقافي في البيئة الرقمية.

أما الأهمية التطبيقية للدراسة فتتمثل في إمكانية الاستفادة من نتائجها في التعرف على طبيعة استخدام طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال لمنصةTikTok ، ومحاولة الكشف عن دوافع استخدامهم لها، وأنواع المضامين التي يتابعونها ويتفاعلون معها، ومدى حضور المحتوى الثقافي والمعرفي ضمن اهتماماتهم اليومية. كما يمكن أن تقدم نتائج الدراسة مؤشرات ميدانية تساعد الباحثين والأساتذة والمهتمين بمجال الإعلام الرقمي على فهم سلوك هذه الفئة من الجمهور، ومحاولة الكشف عن الكيفية التي يتعامل بها الطلبة المتخصصون في الإعلام والاتصال مع المضامين الرقمية، ومدى استفادتهم منها في تنمية رصيدهم المعرفي والثقافي.

وتنبع أهمية الدراسة كذلك من تركيزها على طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال باعتبارهم جمهورًا جامعيًا ذا خصوصية، لكونهم يدرسون مفاهيم الإعلام والاتصال ووسائلهما وأشكالهما المختلفة، ويعيشون في الوقت نفسه ضمن بيئة رقمية تتسم بتعدد مصادر المعلومات وسرعة تداولها، ومن ثم لم يعد الطالب مجرد متلقٍ للمضامين الإعلامية، وإنما أصبح مستخدمًا نشطًا يشارك في التفاعل مع المحتوى وإنتاجه وإعادة نشره والتعليق عليه. وعليه، فإن دراسة علاقة استخدام منصة TikTok على التعزيز الثقافي لدى هذه الفئة تندرج ضمن الاهتمامات البحثية المعاصرة في علوم الإعلام والاتصال، ولا سيما ما يرتبط بالإعلام الجديد، والاتصال الرقمي، ودراسات الجمهور، واستخدامات وسائل الإعلام، والمضامين الإعلامية والثقافية، والتفاعل داخل البيئة الرقمية.

5- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بصورة أساسية إلى:

1- التعرف على طبيعة العلاقة بين استخدام منصة TikTokوالتعزيز الثقافي لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال .

2- محاولة الكشف عن الفروق في مستوى التعزيز الثقافي المرتبط باستخدام منصة TikTok لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال تبعًا لمتغير الجنس .

3- محاولة الكشف عن الفروق في مستوى التعزيز الثقافي المرتبط باستخدام منصة TikTok لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال تبعًا لمتغير التخصص الدراسي .

4- محاولة التعرف على مدى إسهام منصة TikTok في تعزيز المعارف والمضامين الثقافية لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال .

5- التعرف على طبيعة المضامين الثقافية والمعرفية التي يتابعها طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال عبر منصة TikTok ومدى تفاعلهم معها.

6- مصطلحات الدراسة:

- مواقع التواصل الاجتماعي:

التعريف الاصطلاحي:

يطلق عليها وسائل الاتصال الاجتماعي، شبكات التواصل الاجتماعي أو الشبكات الاجتماعية والتي تعرف بأنها مواقع تتشكل من خلال الإنترنيت، تسمح للأفراد بتقديم لمحة من حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال وتختلف طبيعة التواصل من موقع لأخر.[1]

وعرفها تايلور بأنها "أي قناة اتصال تفاعلية تسمح بتبادل الرسائل وردود الفعل بشكل ثنائي الاتجاه[2]."

التعريف الإجرائي:

مواقع تتشكل عبر الإنترنت، تتيح للأفراد عرض جوانب من حياتهم الشخصية، والتواصل مع الآخرين المسجلين في الشبكة، والتعبير عن آرائهم كأفراد أو مجموعات من

[1] خالد سليم، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، قطر، دار المتنبي، 2009، ص 12.

[2] إدريس معزة بشير عبد الله، ومحمد، طارق عبد الكريم عبد الفضيل، تطبيق مفهوم برمجة الشبكات الاجتماعية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم، 2014، ص 11.

خلال عملية التفاعل،" تختلف طبيعة التواصل والتفاعل من موقع إلى آخر، مما يتيح تنوعا في استخدام هذه الشبكات بما يتناسب مع احتياجات المستخدمين وأهدافهم.

- التعزيز الثقافي

التعريف الاصطلاحي:

يقصد بالتعزيز الثقافي العملية التي يكتسب من خلالها الفرد معارف ومعلومات وقيما واهتمامات تساعده على تنمية رصيده الثقافي وتوسيع مداركه وفهم محيطه الاجتماعي والثقافي، بما يسهم في بناء شخصيته وتعزيز وعيه بمختلف القضايا والمظاهر الثقافية.

ويُعرَّف التعزيز الثقافي في إطار هذه الدراسة بأنه مستوى الاستفادة التي يحققها الطالب الجامعي من استخدام منصة تيك توك في تنمية معارفه ومعلوماته الثقافية، وإثراء رصيده المعرفي، بما يسهم في توسيع مداركه ورفع مستوى اهتمامه بمختلف المجالات الثقافية، كالتاريخ والأدب والفنون والعادات والتقاليد والقضايا الاجتماعية والثقافية. كما يشمل ذلك مدى إتاحة المنصة للطالب فرصة الاطلاع على ثقافات متنوعة والتعرف على أنماط وخصوصيات ثقافية مختلفة. ويُقاس هذا المفهوم إجرائياً من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة على مجموعة من عبارات الاستبيان المخصصة لقياس درجة استفادتهم المعرفية والثقافية من المضامين والمحتويات التي يتعرضون لها ويتابعونها عبر منصة تيك توك[1].

التعريف الإجرائي:

يقصد بالتعزيز الثقافي إجرائيًا مستوى التعزيز الثقافي المدرك لدى طلبة جامعة زيان عاشور بالجلفة والمرتبط باستخدامهم منصة TikTok، ويتمثل في زيادة الرصيد الثقافي، واكتساب معلومات ومعارف جديدة، وتنمية الاهتمام بالقضايا الثقافية، وتعزيز القدرة على مناقشة الموضوعات الثقافية، واكتساب بعض المعارف والمهارات، وتطوير الثقافة العامة،

[1] حمد علي حسين، الإعلام الرقمي والشباب: التحولات الثقافية والسلوك الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص 24.

ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث من استجاباته لعبارات محور التعزيز الثقافي وفق مقياس ليكرت الخماسي.

3- الطالب الجامعي

التعريف الاصطلاحي:

يقصد بالطالب الجامعي ذلك الفرد الذي يلتحق بإحدى مؤسسات التعليم العالي، كالجامعة أو المعهد أو المدرسة العليا، بهدف متابعة تكوين أكاديمي وعلمي متخصص في مجال معرفي معين، وفق برنامج دراسي محدد، ويخضع لنظام تعليمي وإداري ينظم مساره الجامعي. ويكتسب الطالب الجامعي خلال هذه المرحلة معارف ومهارات علمية ومنهجية تساعده على تنمية قدراته الفكرية والشخصية، وإعداده للاندماج في الحياة المهنية والاجتماعية، من خلال المشاركة في مختلف الأنشطة التعليمية والبحثية والتكوينية التي توفرها المؤسسة الجامعية.[1]

التعريف الإجرائي:

يقصد بالطالب الجامعي في هذه الدراسة كل طالب وطالبة مسجلين بقسم علوم الاعلام والاتصال خلال فترة إجراء الدراسة، ويستخدمون منصة تيك توك، وتمثل هذه الفئة مجتمع الدراسة الذي يتم اختيار العينة منه بهدف التعرف على علاقة استخدام المنصة في تعزيز رصيدهم الثقافي والمعرفي.

4- منصة TikTok

تُعرَّف منصة تيك توك (TikTok) اصطلاحًا بأنها منصة رقمية للتواصل الاجتماعي ومشاركة المحتوى المرئي، تتيح لمستخدميها إنشاء مقاطع فيديو قصيرة وتحريرها ونشرها، مع إمكانية إضافة الموسيقى والمؤثرات البصرية والصوتية والنصوص، كما تتيح التفاعل مع

[1] مريم عبد الله الغامدي، دور الأنشطة الطلابية الجامعية في تنمية المواطنة والأمن الفكري لدى الطلبة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2020، ص 94.

المحتويات المنشورة من خلال المشاهدة والإعجاب والتعليق والمشاركة والمتابعة. وتعتمد المنصة بدرجة كبيرة على خوارزميات التوصية في عرض المحتوى للمستخدمين وفق اهتماماتهم وأنماط تفاعلهم، مما يجعلها فضاءً رقميًا للتواصل والترفيه وتبادل المعلومات والمضامين الثقافية[1].

يقصد بمنصة تيك توك في هذه الدراسة التطبيق الرقمي الذي يستخدمه الطلبة الجامعيون لمشاهدة وإنتاج ومشاركة مقاطع الفيديو القصيرة، والتفاعل مع مختلف المضامين التي تقدمها المنصة، ولا سيما المضامين ذات الطابع الثقافي والاجتماعي والترفيهي. ويُقاس استخدام الطلبة للمنصة من خلال مجموعة من المؤشرات التي تتضمن درجة الاستخدام، مدة الاستخدام، وتكرار الدخول إلى المنصة، وطبيعة المحتويات المتابعة، ومستوى التفاعل معها، وذلك بهدف الكشف عن علاقتها بالتعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي.[2]

التعريف الإجرائي :

يقصد باستخدام منصة TikTok في هذه الدراسة مستوى استخدام طلبة جامعة زيان عاشور بالجلفة للمنصة، كما يظهر من انتظام الاستخدام، والوقت المخصص لتصفحها، ومتابعة الحسابات ذات المحتوى الثقافي، واستخدامها للحصول على معلومات جديدة، وتفضيلها مقارنة ببعض منصات التواصل الاجتماعي الأخرى، والتفاعل مع محتواها من خلال مشاركة المقاطع مع الزملاء، ويقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث من استجاباته لعبارات محور استخدام منصة TikTok في الاستبيان.

[1] أحمد الجمل ونجلاء محمد، تأثير الاعتماد على تطبيق TikTok في تشكيل الاتجاهات السلوكية لدى الشباب، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 78، 2022.، ص 97.

[2] رضوان بلخيري، ثقافة الصورة وعصر التيك توك: تحولات الممارسة الاتصالية لدى الشباب المغاربي، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 11، العدد 1، 2023، ص 122.

7- الدراسات السابقة:

دراسة قاسمي شهرزاد [1](2024) بعنوان " أثر موقع التواصل الاجتماعي تيك توك في تغيير القيم الاجتماعية"، هدفت إلى التعرف على أثر استخدام منصة تيك توك في تغيير القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين في المجتمع الجزائري، وذلك من وجهة نظر طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، انطلاقًا من الانتشار المتزايد لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي بين فئة الشباب والطلبة الجامعيين، وما قد يترتب عن هذا الاستخدام من تحولات في أنماط التفكير والسلوك والتفاعل الاجتماعي والقيم التي تحكم العلاقات بين الأفراد. وقد سعت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين استخدام منصة تيك توك والقيم الاجتماعية لدى الطلبة، ومدى مساهمة المضامين التي يتم تداولها عبر المنصة في التأثير في بعض القيم والاتجاهات الاجتماعية السائدة لدى هذه الفئة.

ومن الناحية المنهجية فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وهما مناسبان لطبيعة الموضوع من حيث وصف واقع استخدام الطلبة لمنصة تيك توك وتحليل علاقته بالقيم الاجتماعية، غير أن هذا التصميم المنهجي، ولا سيما في حال اعتماده على بيانات مقطعية، يظل أكثر ملاءمة للكشف عن العلاقات والاتجاهات من إثبات العلاقة السببية بصورة قطعية، ولذلك فإن مفهوم «الأثر» ينبغي تفسيره في حدود ما تسمح به طبيعة المنهج والأدوات المستخدمة.

كما اعتمدت الدراسة على الاستبيان بوصفه أداة رئيسية لجمع البيانات، وهو أداة مناسبة للدراسات الكمية التي تستهدف أعدادًا من المبحوثين، خاصة مع إخضاعه لإجراءات الصدق والثبات، إلا أن الاعتماد عليه وحده قد يحد من إمكانية الكشف بصورة معمقة عن طبيعة المضامين التي يتعرض لها الطلبة وكيفية تفاعلهم معها، فضلًا عن احتمال تأثر

[1] قاسمي شهرزاد، أثر موقع التواصل الاجتماعي تيك توك في تغيير القيم الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الشهيد حمه لخضر"، مذكرة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2023-2024.

الإجابات بالتحيز الاجتماعي المرتبط بالأسئلة المتعلقة بالقيم والسلوكيات. أما من حيث العينة فقد تراوح حجمها **300مفردة** من طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، وهو حجم يمكن أن يوفر معطيات كمية مناسبة للتحليل الإحصائي، وهو ما يجعل نتائجها ذات قيمة في تفسير الظاهرة داخل البيئة الجامعية المدروسة ، في حين أن تأثير منصة تيك توك يمكن أن يتجاوز هذا الجانب ليشمل الأبعاد الثقافية والمعرفية والتعليمية والهوية الثقافية، وهو ما يمثل مجالًا يمكن للدراسة الحالية أن تتوسع فيه. ومن أوجه القصور كذلك أن الدراسة لم تستطع، بحكم طبيعتها الميدانية المقطعية، تتبع التحولات القيمية لدى الطلبة عبر فترات زمنية مختلفة، كما أن التغير في القيم الاجتماعية قد يرتبط بعوامل متعددة إلى جانب استخدام تيك توك، مثل الأسرة والجامعة والأصدقاء وبقية وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، مما يستدعي الحذر عند إرجاع التغير إلى المنصة وحدها. ومع ذلك، تظل الدراسة ذات أهمية بالنسبة إلى البحث الحالي، لتقاطعها معه في الفئة المستهدفة، والمتمثلة في الطلبة الجامعيين، وفي دراسة منصةTikTok ، وكذلك في توظيف الاستبيان والمنهج الوصفي التحليلي، غير أن الدراسة الحالية تتميز عنها من خلال تركيزها على **التعزيز الثقافي** بدلًا من تغيير القيم الاجتماعية، بما يسمح بتوسيع البحث في أبعاد تأثير المنصة، والانتقال من دراسة انعكاسها على القيم الاجتماعية إلى بحث مدى مساهمتها في إثراء الرصيد الثقافي والمعرفي للطالب الجامعي

دراسة سعيد عاشور (2024)[1] بعنوان " مواقع التواصل الاجتماعي والوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة غرداية"، هدفت إلى التعرف على انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعة، باعتبار هذه الفئة من أكثر الفئات ارتباطًا بوسائل الاتصال الحديثة وأكثرها استخدامًا للمنصات الرقمية في حياتها اليومية والأكاديمية والاجتماعية. وانطلقت الدراسة من الاهتمام المتزايد بالدور الذي

[1] سعيد عاشور، مواقع التواصل الاجتماعي والوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة غرداية، مذكرة ماستر تخصص علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة غرداية، 2023-2024.

أصبحت تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل معارف الطلبة وتصوراتهم ومواقفهم تجاه مختلف القضايا الثقافية والاجتماعية، خاصة في ظل سهولة الوصول إلى المضامين الرقمية وتنوعها وسرعة تداولها، الأمر الذي جعل هذه المواقع فضاءً للتفاعل الثقافي وتبادل الأفكار والخبرات بين المستخدمين.

وقد اعتمد الباحث في إنجازها على **المنهج الوصفي**، باعتباره مناسبًا لوصف واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والكشف عن انعكاساتها على الوعي الثقافي لدى الطلبة، غير أن هذا المنهج يظل محدودًا في إثبات العلاقات السببية المباشرة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والوعي الثقافي. كما استخدم الباحث **الاستبيان** أداةً رئيسية لجمع البيانات، وهو اختيار ملائم لطبيعة الدراسة الميدانية الكمية، إلا أن الاعتماد على هذه الأداة وحدها قد لا يوفر تفسيرًا معمقًا لطبيعة المضامين الثقافية التي يتعرض لها الطلبة وكيفية تفاعلهم معها. أما فيما يتعلق بالعينة، فقد اعتمد الباحث على **عينة قصدية بلغ حجمها 390 طالبًا من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة غرداية**، وهو حجم عينة مناسب من حيث عدد المفردات لجمع بيانات كمية قابلة للتحليل، غير أن اختيارها بطريقة قصدية واقتصارها على طلبة كلية واحدة وفي جامعة واحدة يمثلان حدًا منهجيًا يفرض الحذر عند تعميم النتائج على مختلف طلبة الجامعات الجزائرية، لاختلاف خصائصهم الاجتماعية والثقافية والتخصصية. كما أن الدراسة تناولت **مواقع التواصل الاجتماعي بصورة عامة** ولم تركز على منصة محددة، وهو ما يمثل أحد أوجه القصور مقارنة بالدراسة الحالية التي تركز على منصة **TikTok** تحديدًا، باعتبار خصوصية محتواها المرئي والقصير وطبيعة التفاعل والخوارزميات التي تقوم عليها. كذلك تناولت الدراسة **الوعي الثقافي** بوصفه متغيرًا تابعًا، في حين تركز الدراسة الحالية على **التعزيز الثقافي** لدى الطالب الجامعي، بما يسمح بالبحث في مدى مساهمة TikTok في إثراء الرصيد الثقافي والمعرفي والتعريف بالمضامين والممارسات والرموز الثقافية. ومع ذلك، تظل دراسة سعيد عاشور ذات أهمية بالنسبة إلى البحث الحالي، نظرًا لتقاطعها معه في

دراسة العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والجانب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين، ويمكن الاستفادة منها في تحديد بعض مؤشرات التعزيز الثقافي، مثل التعرف على الثقافات الأخرى، والمحافظة على العادات والتقاليد، وتنمية الذات، والاطلاع على المعارف والمعلومات، مع مراعاة الاختلاف في **حجم العينة وطريقة اختيارها، ومجالها المكاني، وطبيعة المنصة، والمتغير التابع** بين الدراستين.

دراسة بالطاهر خديجة [1](2023) بعنوان " التفاعل مع فيديوهات التيك توك والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة"، هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين تفاعل الشباب الجامعي مع فيديوهات منصة تيك توك وبين بعض المظاهر المرتبطة بالاغتراب الثقافي، من خلال التركيز على مدى تأثير المضامين التي يتعرض لها الطلبة عبر المنصة في القيم والمعايير المستمدة من ثقافتهم الأصلية، وفي خصوصيتهم الثقافية التي تتضمن مجموعة من العادات والتقاليد والممارسات الاجتماعية التي تميز المجتمع المحلي. وقد انطلقت الدراسة من الاهتمام المتزايد بالانتشار الواسع لمنصة تيك توك بين فئة الشباب، وما توفره من محتويات متنوعة تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، الأمر الذي جعل المستخدم عرضة لمضامين محلية وأجنبية وغربية مختلفة قد يكون لها أثر في بعض مكونات هويته وثقافته.

ومن الناحية المنهجية وقد اعتمدت الباحثة على **المنهج الوصفي**، وهو منهج ملائم لوصف واقع تفاعل الطلبة مع فيديوهات تيك توك والكشف عن طبيعة المضامين التي تستقطب اهتمامهم وعلاقتها ببعض مظاهر الاغتراب الثقافي، إلا أن الاقتصار على هذا المنهج يجعل تفسير العلاقة بين المتغيرات في حدود الوصف والكشف عن الاتجاهات، ولا يسمح بإثبات العلاقات السببية بصورة قاطعة. كما اعتمدت على **الاستبيان** أداةً رئيسية لجمع البيانات، وهو

[1] بالطاهر خديجة، التفاعل مع فيديوهات التيك توك والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، مذكرة ماستر تخصص علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2022-2023.

مناسب لطبيعة الدراسة الميدانية، غير أن الاعتماد عليه وحده قد يحد من إمكانية التعمق في فهم كيفية تفاعل الطلبة مع المضامين الثقافية المختلفة ودوافعهم نحو تقبلها أو رفضها. أما من حيث **العينة**، فقد اعتمدت الباحثة على **عينة عشوائية بسيطة قوامها 164 طالبًا من طلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة**، وهو حجم مناسب لإجراء التحليل الإحصائي في إطار مجتمع الدراسة المحدد، كما أن استخدام العينة العشوائية البسيطة يعزز فرص تمثيل أفراد المجتمع الأصلي، إلا أن اقتصارها على طلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية وفي جامعة واحدة يمثل حدًا من حدود الدراسة، ويجعل تعميم نتائجها على مختلف الطلبة الجامعيين أو على تخصصات ومستويات دراسية أخرى أمرًا يحتاج إلى الحذر. ومن أوجه القصور كذلك تركيز الدراسة على **الاغتراب الثقافي** بوصفه متغيرًا تابعًا، مع غلبة الاهتمام بالمضامين الأجنبية والغربية وما قد يرتبط بها من تغير في القيم والمعايير والخصوصية الثقافية، في حين أن التعرض للمحتوى الثقافي عبر تيك توك قد تكون له أبعاد أخرى إيجابية، كالتعرف على التراث، واكتساب المعارف، والانفتاح على الثقافات، وتوسيع الرصيد الثقافي، وهي الجوانب التي تسعى الدراسة الحالية إلى تناولها من خلال مفهوم **التعزيز الثقافي** .ومع ذلك، تتميز الدراسة بأهمية كبيرة بالنسبة إلى البحث الحالي، لكونها تتفق معه في **المنصة الرقمية، والفئة المستهدفة، والأداة، والبعد الثقافي**، كما أن تركيزها على التفاعل مع فيديوهات تيك توك بدل الاستخدام العام للمنصة يوفر مؤشرات مهمة يمكن الاستفادة منها في بناء محاور الدراسة الحالية، خاصة ما يتعلق بدرجة التعرض للمحتوى، وأنماط التفاعل معه، وطبيعة المضامين الثقافية المتداولة. ويكمن الاختلاف الأساسي بين الدراستين في أن دراسة بالطاهر خديجة تبحث في **الاغتراب الثقافي** وما يرتبط به من تأثر بالثقافات الأجنبية، بينما تركز الدراسة الحالية على **التعزيز الثقافي** ومدى مساهمة منصة تيك توك في إثراء الرصيد الثقافي والمعرفي للطالب الجامعي.

دراسة ناوي دنيا وبن باية هبة (2021) بعنوان " أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي تيك توك على القيم الأخلاقية لدى الشباب الجامعي"[1] هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام تيك توك في القيم الأخلاقية لدى الطلبة الجامعيين، والتعرف على عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي للمنصة، إضافة إلى دوافع وحاجات الاستخدام، ومن الناحية المنهجية، اعتمدت الباحثتان على المنهج المسحي، وهو منهج مناسب لدراسة أنماط استخدام الطلبة للمنصة ووصف اتجاهاتهم نحوها، كما اعتمدتا على الاستبيان أداةً لجمع البيانات، وهو ما يتلاءم مع طبيعة الدراسة الكمية، غير أن الاقتصار على هذه الأداة قد يحد من إمكانية التعمق في تفسير مواقف الطلبة ودوافعهم وطبيعة المضامين التي يتعرضون لها. أما من حيث العينة، فقد طبقت الدراسة على عينة قوامها 100 طالب وطالبة من مستخدمي منصة تيك توك، وهو حجم يسمح بجمع بيانات أولية حول الظاهرة المدروسة، إلا أنه يظل محدودًا نسبيًا مقارنة بالدراسات التي تستهدف مجتمع الطلبة الجامعيين، كما أن محدودية حجم العينة قد تقلل من إمكانية تعميم النتائج على مختلف الشباب الجامعي، خاصة في ظل اختلاف التخصصات والمستويات الدراسية والبيئات الاجتماعية. وأظهرت النتائج أن استخدام تيك توك كان موجهًا بدرجة كبيرة نحو التسلية والترفيه، مع وجود استفادة من المنصة في تلبية بعض الحاجات المعرفية والعاطفية، في حين خلصت الدراسة إلى أن المنصة لم يكن لها دور واضح في نشر القيم الأخلاقية وتعزيزها لدى الطلبة، مع وجود وعي لدى أغلبية أفراد العينة بالمخاطر القيمية والأخلاقية المرتبطة ببعض محتوياتها. ومن أوجه القصور التي يمكن تسجيلها أن الدراسة ركزت على القيم الأخلاقية ولم تتناول بصورة مباشرة الأبعاد الثقافية والمعرفية التي قد تتيحها المنصة، كما أن اعتمادها على عينة محدودة يجعل نتائجها بحاجة إلى مزيد من التحقق من خلال عينات أكبر وأكثر تنوعًا. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في تحديد أنماط استخدام

[1] ناوي دنيا وبن باية هبة، أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي تيك توك على القيم الأخلاقية لدى الشباب الجامعي، مذكرة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2020-2021.

تيك توك ودوافعه والحاجات التي يسعى الطلبة إلى إشباعها من خلال المنصة، كما تساعد نتائجها في تفسير الجانب المتعلق بالاستخدام الترفيهي والمعرفي، غير أن البحث الحالي يختلف عنها في تركيزه على التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي، بدلًا من القيم الأخلاقية، بما يسمح بدراسة مدى مساهمة محتوى تيك توك في إثراء المعارف وتوسيع الرصيد الثقافي والتعرف على مختلف المضامين والممارسات والرموز الثقافية.

دراسة دخيل Dèkhil وسارنو(2021) Sarnou بعنوان " Investigating the Effect of TikTok App on the Transmission of Cultural Values in Algeria: A Case Study of Algerian Youngsters" هدفت الدراسة الى تناول العلاقة بين الانتشار المتزايد لتطبيق TikTok والتحولات التي يمكن أن تطرأ على عملية انتقال القيم الثقافية لدى الشباب الجزائري. وقد انطلقت الدراسة من ملاحظة التحول الذي أحدثته وسائل التواصل الاجتماعي في أنماط الاتصال والتفاعل الاجتماعي، حيث لم يعد انتقال الثقافة والقيم مقتصرًا على الأسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية التقليدية، بل أصبحت المنصات الرقمية فضاءً جديدًا لتداول الأفكار والقيم والعادات والممارسات الثقافية، الأمر الذي جعل TikTok يمثل وسيلة حديثة يمكن من خلالها للشباب إنتاج مضامين ثقافية وتداولها وإعادة تفسيرها ومشاركتها مع الآخرين.

وهدفت الدراسة بصورة أساسية إلى استقصاء أثر استخدام تطبيق TikTok في عملية نقل القيم الثقافية في الجزائر، مع التركيز على فئة الشباب باعتبارها من أكثر الفئات استخدامًا للمنصات الرقمية الحديثة. كما سعت إلى التعرف على طبيعة المضامين التي يتعرض لها الشباب من خلالTikTok ، ومدى ارتباط هذه المضامين بالقيم والعادات والممارسات الثقافية المحلية، فضلًا عن محاولة فهم الكيفية التي يمكن من خلالها للمحتوى المنشور عبر المنصة أن يسهم في إعادة إنتاج بعض المظاهر الثقافية أو تغييرها. واهتمت الدراسة كذلك بالدور الذي يؤديه الاتصال غير اللفظي القائم على الصورة والحركة والموسيقى والمؤثرات البصرية

في نقل الرسائل الثقافية، باعتبار أن TikTok يعتمد بدرجة كبيرة على المحتوى المرئي القصير الذي يمكن أن يحمل دلالات وقيمًا ثقافية حتى دون الاعتماد بصورة أساسية على الخطاب اللفظي المباشر.

واعتمدت الباحثتان في هذه الدراسة على المنهج الإثنوغرافي (Ethnographic Method)، وهو منهج يسمح بدراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية في سياقها الطبيعي، وفهم الممارسات والأنماط السلوكية للأفراد داخل البيئة التي تحدث فيها. ويبدو اختيار هذا المنهج ملائمًا لطبيعة موضوع الدراسة، باعتبار أن انتقال القيم الثقافية عبر TikTok يمثل ظاهرة رقمية واجتماعية متداخلة يصعب فهمها من خلال المؤشرات الكمية وحدها، إذ يتطلب الأمر أيضًا ملاحظة المحتوى المنشور وطريقة تفاعل المستخدمين معه. وفي إطار جمع البيانات، استعانت الدراسة بالملاحظة الإلكترونية والاستبيان الإلكتروني، بما يسمح بالجمع بين ملاحظة الممارسات الفعلية للمستخدمين والحصول على تصوراتهم واتجاهاتهم المتعلقة باستخدام TikTokوالقيم الثقافية.

وقد شملت الدراسة عينة قوامها 116 شابًا جزائريًا من مستخدمي تطبيقTikTok ، وهو ما أتاح للباحثتين الوقوف على تجارب فئة الشباب الذين يتعاملون بصورة مباشرة مع المنصة ومحتوياتها. وتكتسب هذه العينة أهميتها من كون الشباب يمثلون الفئة الأكثر حضورًا في البيئة الرقمية، وبالتالي فإن دراسة علاقتهم بالمحتوى الثقافي المتداول عبر TikTok تساعد في الكشف عن بعض التحولات التي قد تحدث في عملية اكتساب القيم ونقلها وإعادة إنتاجها. كما أن التركيز على المستخدمين الفعليين للتطبيق جعل نتائج الدراسة أكثر ارتباطًا بالواقع العملي لاستخدام TikTok بدل الاقتصار على تصورات نظرية حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي.

وأظهرت نتائج الدراسة أن TikTokأصبح فضاءً مهمًا في عملية تداول ونقل القيم والمضامين الثقافية بين الشباب الجزائري، إذ أتاح للمستخدمين إمكانات واسعة للتعبير عن

ذواتهم ومشاركة أنماط حياتهم وممارساتهم الاجتماعية والثقافية مع جمهور واسع. كما بينت الدراسة أن المحتوى المنشور عبر المنصة لا يحمل بالضرورة وظيفة ترفيهية فقط، بل يمكن أن يتضمن عناصر مرتبطة بالعادات والتقاليد وأنماط اللباس والموسيقى واللغة وبعض الممارسات الاجتماعية والثقافية، الأمر الذي يجعل المنصة أحد الفضاءات الجديدة التي تتم من خلالها عملية تداول الثقافة بين الأفراد.

كما أشارت الدراسة إلى أن المستخدم لم يعد مجرد مستقبل سلبي للقيم والمضامين الثقافية، وإنما أصبح مشاركًا في إنتاجها وإعادة تقديمها ونشرها. فطبيعة TikTok القائمة على إنتاج مقاطع الفيديو القصيرة وإعادة استخدامها والتفاعل معها تسمح للشباب بإعادة صياغة بعض المظاهر الثقافية وتقديمها بأساليب جديدة تتناسب مع طبيعة البيئة الرقمية. ومن ثم يمكن أن تؤدي المنصة دورًا في إعادة إنتاج بعض عناصر الثقافة المحلية وإيصالها إلى فئات واسعة من المستخدمين، كما يمكن أن تسهم في ظهور أشكال جديدة من التعبير الثقافي نتيجة التفاعل بين الثقافة المحلية والمضامين العالمية المتداولة عبر المنصة.

8 – التعقيب على الدراسة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت منصة **TikTok** وعلاقتها بالجوانب الاجتماعية والثقافية والتعليمية والاتصالية، يتضح أن هذه المنصة أصبحت موضوعًا متزايد الحضور في الدراسات الأكاديمية الحديثة، بالنظر إلى الانتشار الواسع الذي حققته بين فئة الشباب، ولا سيما الطلبة الجامعيين. وقد تنوعت مداخل هذه الدراسات بحسب طبيعة الإشكالات التي تناولتها؛ فبعضها ركز على TikTok باعتباره وسيلة حديثة للتواصل والتفاعل الاجتماعي، بينما اهتمت دراسات أخرى بتحليل مضامينه وتأثيرها في القيم والاتجاهات والسلوكيات، في حين اتجه جانب آخر إلى دراسة دوره في المجال الثقافي، سواء من حيث نقل القيم والعادات والتقاليد، أو من حيث التعريف بالتراث والموروث الثقافي، أو من حيث علاقته بالهوية والانفتاح على الثقافات الأخرى.

وتكشف نتائج الدراسات السابقة عن طبيعة مزدوجة لاستخدام منصة TikTok في المجال الثقافي؛ فمن جهة، يمكن للمنصة أن توفر فرصًا جديدة للتعريف بالموروث الثقافي ونشر العادات والتقاليد واللغة والموسيقى والفنون المحلية، وذلك بفضل طبيعتها التفاعلية وسهولة إنتاج المحتوى ومشاركته وانتشاره بين أعداد كبيرة من المستخدمين. كما تتيح للشباب الانتقال من موقع المتلقي إلى موقع المنتج للمحتوى، وهو ما يمنحهم إمكانية المشاركة في إعادة إنتاج بعض العناصر الثقافية وتقديمها بأساليب جديدة تتناسب مع البيئة الرقمية المعاصرة. ومن جهة أخرى، أشارت بعض الدراسات إلى أن الانفتاح الواسع الذي تتيحه المنصة على مضامين ثقافية عالمية قد يؤدي إلى التعرض لأنماط وقيم وممارسات مختلفة عن الثقافة المحلية، الأمر الذي يمكن أن يرتبط ببعض التحولات في الاتجاهات والقيم وأنماط التعبير لدى الشباب.

كما يظهر من خلال الدراسات السابقة اهتمام واضح **بفئة الشباب والطلبة الجامعيين**، باعتبارهم من أكثر الفئات استخدامًا لوسائل التواصل الاجتماعي وأكثرها تفاعلًا مع المحتوى الرقمي. ويُفسر ذلك بأن الطالب الجامعي يعيش في بيئة تتداخل فيها مصادر اكتساب المعرفة والثقافة، فلم تعد الجامعة والأسرة والكتب ووسائل الإعلام التقليدية المصادر الوحيدة التي يستمد منها معلوماته وتصوراته الثقافية، وإنما أصبحت المنصات الرقمية، ومن بينها TikTok ، جزءًا من البيئة الاتصالية التي يتفاعل معها بصورة مستمرة. ومن ثم فإن دراسة استخدام الطلبة لهذه المنصة تتيح فهمًا أفضل للكيفية التي يمكن أن تسهم بها الوسائط الرقمية في تشكيل معارفهم الثقافية واتجاهاتهم نحو الثقافة المحلية والوطنية والعالمية.

ومن الناحية المنهجية، استفادت الدراسات السابقة من مجموعة متنوعة من المناهج والأدوات، حيث اعتمد بعضها على **المناهج الكمية** من خلال الاستبيانات وقياس اتجاهات المستخدمين، بينما اتجهت دراسات أخرى إلى **المناهج الكيفية والإثنوغرافية وتحليل المحتوى** من أجل فهم طبيعة المضامين المتداولة وأنماط التفاعل معها. وقد ساعد هذا التنوع المنهجي في الكشف عن أبعاد مختلفة للظاهرة، حيث قدمت الدراسات الكمية مؤشرات قابلة للقياس

حول مستويات الاستخدام والاتجاهات والعلاقات بين المتغيرات، في حين أتاحت الدراسات الكيفية فهمًا أعمق للمعاني الثقافية والاجتماعية التي يحملها المحتوى المنشور عبر TikTok.

وتتقاطع **الدراسة الحالية** مع الدراسات السابقة في عدد من الجوانب، من أهمها اهتمامها بمنصة TikTok باعتبارها متغيرًا أساسيًا في الدراسة، وتركيزها على فئة **الطلبة الجامعيين** بوصفهم من الفئات النشطة في استخدام المنصات الرقمية، إضافة إلى اهتمامها بالآثار الثقافية المترتبة عن استخدام هذه المنصة. كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بالموضوع، وخاصة مفهوم استخدام TikTok ومفهوم التعزيز الثقافي، وفي تحديد مجموعة من الأبعاد والمؤشرات التي يمكن من خلالها قياس المتغيرين ميدانيًا، فضلًا عن الاستفادة منها في صياغة الإشكالية والتساؤلات والفرضيات، وبناء محاور الاستبيان واختيار الأساليب الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات.

كما ساهمت الدراسات السابقة في توجيه الدراسة الحالية نحو النظر إلى TikTok **ليس باعتباره وسيلة ترفيه فقط، وإنما باعتباره فضاءً اتصاليا وثقافيًا** يمكن أن تتداول داخله المعارف والقيم والممارسات والرموز الثقافية. ومن هذا المنطلق، لم تقتصر الدراسة الحالية على قياس معدل استخدام الطلبة للمنصة، وإنما سعت إلى البحث في العلاقة بين هذا الاستخدام وبين مستوى التعزيز الثقافي لديهم، وذلك من خلال مجموعة من المؤشرات التي تعكس مدى مساهمة المنصة في التعريف بالثقافة المحلية، والمحافظة على بعض عناصر الموروث الثقافي، وتنمية المعرفة الثقافية، والتفاعل مع المحتوى الثقافي، والانفتاح على الثقافات الأخرى.

ومع ذلك، تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في **الجمع بين متغيري استخدام منصة TikTok والتعزيز الثقافي ضمن إطار بحثي واحد**، إذ تسعى إلى دراسة طبيعة العلاقة بينهما بصورة مباشرة، بدل تناول TikTok من زاوية عامة أو التركيز على أحد أبعاده بصورة منفردة. كما تتميز من حيث المجال البشري بتركيزها على **الطلبة الجامعيين**، ومن حيث

المجال المكاني بتطبيقها ميدانيًا على عينة من طلبة **جامعة زيان عاشور بالجلفة**، الأمر الذي يمنحها خصوصية من حيث المجتمع الجامعي والسياق الاجتماعي والثقافي الذي أجريت فيه الدراسة.

وتتميز الدراسة الحالية كذلك من الناحية المنهجية باعتمادها على **المنهج الوصفي التحليلي ذي الطابع الارتباطي**، بما يسمح بوصف مستوى استخدام الطلبة لمنصة TikTok من جهة، ووصف مستوى التعزيز الثقافي لديهم من جهة أخرى، ثم اختبار العلاقة الإحصائية بين المتغيرين. وبهذا تسعى الدراسة إلى الانتقال من مجرد وصف ظاهرة استخدام TikTok إلى محاولة الكشف عن طبيعة ارتباطها بالتعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي، مع الاستناد إلى بيانات ميدانية وتحليل إحصائي يسمح بتفسير النتائج في ضوء أهداف الدراسة وفرضياتها.

ومن حيث الاستفادة العلمية، ساعدت الدراسات السابقة على **تحديد الفجوة البحثية** التي تنطلق منها الدراسة الحالية، إذ على الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت TikTok من حيث الاستخدامات والتأثيرات الاجتماعية والثقافية، فإن الحاجة تظل قائمة إلى دراسات ميدانية تركز بصورة مباشرة على العلاقة بين استخدام هذه المنصة والتعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي في السياق الجزائري، ولا سيما في البيئة الجامعية بولاية الجلفة. ومن هنا تحاول الدراسة الحالية الإسهام في سد جانب من هذه الفجوة من خلال دراسة هذه العلاقة لدى طلبة جامعة زيان عاشور، والكشف عن مستوى استخدامهم للمنصة ومدى ارتباطه بمستوى التعزيز الثقافي لديهم.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الدراسات السابقة شكلت **منطلقًا أساسيًا للدراسة الحالية** من حيث تحديد الإطار النظري والمفاهيمي والمنهجي، كما أسهمت نتائجها في توجيه الباحث نحو مجموعة من الأبعاد المرتبطة باستخدام TikTok والتعزيز الثقافي. وفي الوقت نفسه، فإن الدراسة الحالية لا تكرر الدراسات السابقة بصورة مطابقة، وإنما تستفيد من نتائجها وتبني عليها من خلال توظيفها في سياق جامعي جزائري محدد، والجمع بين متغيري الدراسة

في نموذج واحد، واختبار العلاقة بينهما ميدانيًا. وعليه، تتمثل الإضافة الأساسية للدراسة الحالية في محاولة تقديم **معطيات ميدانية حول دور استخدام TikTok في التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي بجامعة زيان عاشور بالجلفة**، بما يسمح بفهم أعمق للدور الذي أصبحت تؤديه المنصات الرقمية في الحياة الثقافية للطلبة الجامعيين.

9- المقاربة النظرية للدراسة:

تستند الدراسة الحالية حول أثر استخدام منصة TikTokفي التعزيز الثقافي لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة إلى نظريتي الغرس الثقافي والاستخدامات والإشباعات، باعتبارهما من المداخل النظرية التي تساعد على تفسير العلاقة بين استخدام وسائل الإعلام والاتصال الحديثة ومستوى التعزيز الثقافي لدى الجمهور، وتقوم نظرية الغرس الثقافي على افتراض أن التعرض المستمر والمتكرر للمضامين الإعلامية قد يسهم، على المدى الطويل، في تشكيل تصورات الأفراد ومعارفهم واتجاهاتهم حول الواقع الاجتماعي والثقافي، بينما تركز نظرية الاستخدامات والإشباعات على الجمهور بوصفه عنصرًا نشطًا يختار الوسائل الإعلامية والمضامين التي يتعرض لها وفقًا لحاجاته ودوافعه المختلفة، سواء كانت معرفية أو ثقافية أو ترفيهية أو اجتماعية .وفي ظل التطور التكنولوجي وانتشار منصات التواصل الاجتماعي، أصبحت منصة TikTokفضاءً رقميًا يتيح للمستخدمين الوصول إلى مضامين متنوعة تشمل التاريخ والأدب والفنون واللغة والتراث والعادات والتقاليد، إلى جانب المحتويات الترفيهية والاجتماعية .ومن هذا المنطلق، يمكن تفسير استخدام الطلبة لهذه المنصة من خلال دوافعهم وحاجاتهم المختلفة، إذ قد يلجأ بعضهم إليها بهدف التسلية وقضاء وقت الفراغ والتواصل مع الآخرين، بينما يستخدمها آخرون لاكتساب المعلومات وتعلم مهارات جديدة والتعرف على ثقافات متنوعة وإثراء رصيدهم المعرفي .وتساعد نظرية الاستخدامات والإشباعات على فهم هذه الدوافع وتحديد الحاجات التي يسعى الطلبة إلى إشباعها من خلال استخدام المنصة، في حين تتيح نظرية الغرس الثقافي تفسير الدور المحتمل للتعرض المتكرر

للمضامين الثقافية والمعرفية في تعزيز معارفهم واهتماماتهم وتصوراتهم الثقافية .فكلما ارتبط استخدام الطالب لمنصة TikTokبمتابعة محتويات ثقافية متنوعة، أمكن دراسة مدى ارتباط ذلك بتوسيع معارفه وترسيخ بعض المعلومات لديه وزيادة اهتمامه بالقضايا الثقافية والاجتماعية .كما قد تؤدي الإشباعات المعرفية والثقافية التي يحققها الطالب إلى زيادة اهتمامه بمتابعة هذا النوع من المحتوى، بما يعزز فرص تعرضه المتكرر له .وبذلك تتكامل النظريتان في تفسير موضوع الدراسة؛ إذ تساعد نظرية الاستخدامات والإشباعات على فهم دوافع استخدام منصة TikTokوطبيعة المضامين التي يختارها الطلبة، بينما تساعد نظرية الغرس الثقافي على فهم العلاقة المحتملة بين التعرض المستمر لهذه المضامين ومستوى التعزيز الثقافي لديهم .وعليه، فإن توظيف النظريتين في الدراسة الحالية يسمح بتحليل استخدام منصة TikTokمن حيث دوافعه وطبيعة المحتوى المتابع ومدى ارتباطه بالتعزيز الثقافي لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة، مع مراعاة أن هذا الارتباط قد يختلف باختلاف طبيعة الاستخدام ونوعية المضامين ودرجة التفاعل معها والخصائص الفردية والأكاديمية للطلبة.

الفصل الثاني:
منصة تيك توك والتعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي

المبحث الأول: منصة تيكتوك

1- تعريف تيك توك(TikTok) :

يعد تطبيق "تيك توك (TikTok) "من أبرز منصات التواصل الاجتماعي الرقمية التي شهدت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة، وأصبح من أكثر التطبيقات استخداما على مستوى العالم، خاصة بين فئة الشباب والمراهقين، وقد تجاوز دوره كونه تطبيقا لمشاركة مقاطع الفيديو القصيرة ليصبح فضاء رقميا متكاملا للتواصل الاجتماعي، وصناعة المحتوى، والتسويق الإلكتروني، والتعليم، والترفيه، والتعبير عن الآراء والأفكار، مما جعله أحد أهم مظاهر التحول الرقمي في مجال الإعلام الجديد، ويتميز التطبيق بسهولة الاستخدام، وإتاحة أدوات إنتاج المحتوى المرئي بصورة مبسطة، الأمر الذي مكن مختلف فئات المستخدمين، بغض النظر عن خبراتهم التقنية، من إنتاج مقاطع فيديو احترافية ونشرها في وقت قصير، وهو ما أسهم في زيادة معدلات المشاركة والتفاعل بين المستخدمين[1].

وتعود الجذور التاريخية للمنصة إلى جمهورية الصين الشعبية، حيث أطلقت شركة "بايت دانس (ByteDance) "تطبيق "دوين (Douyin) "سنة 2016 ليخدم السوق الصينية، قبل أن تطلق في عام 2017 النسخة العالمية منه تحت اسم "تيك توك(TikTok) "، والتي صممت لتستهدف المستخدمين خارج الصين،[2] وقد شكل استحواذ الشركة على تطبيق "Musical.ly"في عام 2018 نقطة تحول رئيسة في تاريخ المنصة؛ إذ أدى إلى دمج قاعدة مستخدمي التطبيقين في منصة واحدة، مما عزز انتشار تيك توك عالميا، ولا سيما في أوساط

[1] جريو دنيا، واعشكة مريم، اتجاهات الشباب نحو استخدام التيك توك، وعلاقته بالقيم الاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل، الجزائر، 2019، ص 25.

[2] شيحة ملاك، تأثير استخدام منصة التيك توك على القيم الأخلاقية للطلبة الجامعيين دراسة وصفية لعينة من طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال في الفترة الممتدة من 01 فيفري إلى 30 ماي سنة 2024، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، 2023-2024، ص 8.

فئة الشباب، وساعده على تحقيق معدلات نمو غير مسبوقة مقارنة بمنصات التواصل الاجتماعي الأخرى.

وتعتمد المنصة على فكرة إنتاج ومشاركة مقاطع فيديو قصيرة تتراوح مدتها بين بضع ثوانٍ وعدة دقائق، مع توفير مجموعة واسعة من أدوات التحرير الرقمية، مثل إضافة الموسيقى، والمؤثرات البصرية، والفلاتر، والملصقات، وتقنيات الذكاء الاصطناعي، وإمكانية تعديل سرعة العرض، والدمج بين المقاطع، وإضافة النصوص والترجمات، الأمر الذي يمنح المستخدم حرية كبيرة في الإبداع وإنتاج محتوى متنوع يلبي مختلف الاهتمامات.[1]

كما تتيح المنصة إمكانات التفاعل الاجتماعي من خلال الإعجاب، والتعليق، والمشاركة، والبث المباشر، والرسائل الخاصة، وإنشاء مقاطع ثنائية، وإعادة استخدام المقاطع، وهي خصائص تعزز التواصل بين المستخدمين وتسهم في بناء مجتمعات رقمية تقوم على الاهتمامات المشتركة[2].

وتتمثل إحدى أهم نقاط قوة تيك توك في اعتماده على خوارزميات ذكاء اصطناعي متقدمة تقوم بتحليل سلوك المستخدم وتفضيلاته، مثل مدة مشاهدة الفيديو، ونسبة التفاعل معه، وعمليات البحث، والإعجابات، والتعليقات، والمشاركات، ثم توظف هذه البيانات لتخصيص صفحة "لك(For You) "، بحيث تعرض محتوى يتوافق مع اهتمامات كل مستخدم بصورة مستمرة، وقد أسهم هذا النظام في جعل المحتوى ينتشر بسرعة كبيرة، حتى وإن كان

[1] كاتب فارس وعقون دنيا، اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجزائري، دراسة وصفية مسحية على عينة من شباب أم البواقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015-2016، ص 12.

[2] مها محمد فتحي، تأثير تعرض الشباب لفيديوهات التيك توك عبر هواتفهم الذكية على ادراكهم لقيم الاجتماعية في المجتمع، الملجة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 20، العدد3، سبتمبر 2021، ص 18.

منشئه لا يمتلك عددا كبيرا من المتابعين، وهو ما يميز تيك توك عن كثير من المنصات الأخرى التي تعتمد بدرجة أكبر على حجم شبكة المتابعين[1].

وقد تعددت الرؤى الأكاديمية في تعريف هذه المنصة؛ إذ يرى هيرمان (Herrman) أنها تطبيق للهواتف الذكية يتيح للمستخدمين تسجيل مقاطع الفيديو القصيرة وتحريرها ومشاركتها بسهولة ضمن بيئة تفاعلية تعتمد على المحتوى المرئي، بينما يعرفها كريستوفر (Christopher)بأنها خدمة رقمية تشاركية تمكن الأفراد من إنشاء محتوى مبتكر واستكشاف ما ينشره الآخرون، مع إمكانية التفاعل من خلال الإعجاب والتعليق والمشاركة، بما يسهم في تكوين شبكات اجتماعية قائمة على الاهتمامات المشتركة، ويتوافق ذلك مع التعريف الرسمي للمنصة عبر متجر Google Play، الذي يصف تيك توك بأنه مجتمع عالمي للمبدعين وصناع المحتوى، يوفر للمستخدمين أدوات سهلة لإنشاء مقاطع الفيديو ومشاركتها، ويجمع بين الترفيه والإبداع والتواصل في بيئة رقمية تعتمد على الخوارزميات الذكية لتقديم محتوى شخصي يناسب كل مستخدم[2].

وقد أدى هذا الانتشار الواسع إلى تحول تيك توك إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية وإعلامية لها تأثيرات متعددة في مختلف المجالات؛ إذ أصبح وسيلة فعالة لنشر المعرفة، والتسويق للمنتجات والخدمات، والتوعية الصحية والثقافية، والترويج للمبادرات المجتمعية، إلى جانب دوره في الترفيه وصناعة النجوم والمؤثرين، وفي المقابل أثارت المنصة العديد من النقاشات العلمية حول آثارها النفسية والاجتماعية والتربوية، خاصة فيما يتعلق بإدمان الاستخدام، وتشتيت الانتباه، والتأثير في التحصيل الدراسي، وتشكيل القيم والاتجاهات والسلوكيات لدى

[1] ولاء محمد محروس الناغي، تأثرية المراهقين بالمحتوى غير المرغوب فيه على تطبيق التيك توك وعلاقتها بالارشاد التربوي نحو الاستخدام الامن، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، العدد 33، 2020، ص 26.

[2] مراكة ريان، أثر استخدام تطبيق التيك توك على القيم الأخلاقية للشباب الجامعي، مذكرة ماستر الاعلام والاتصال، جامعة 20 أوت 1955، 2023-2024، ص 27.

فئة الشباب، وهو ما جعلها محورا مهما للعديد من الدراسات الحديثة في مجالات الإعلام، والاتصال، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلوم التربية.

2-خصائص تطبيق تيك توك

يتميز تطبيق **تيك توك (TikTok)** بمجموعة من الخصائص التقنية والتفاعلية التي أسهمت في انتشاره الواسع وجعلته من أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخداما على مستوى العالم، خاصة بين فئة الشباب، وتتمثل أبرز هذه الخصائص فيما يأتي[1]:

يتيح التطبيق للمستخدمين إنشاء ونشر مقاطع فيديو قصيرة، كانت تقتصر في بداياته على نحو (15) ثانية ثم توسعت لاحقا لتصل إلى عدة دقائق، مع توفير مكتبة موسيقية ضخمة تضم الأغاني والمقاطع الصوتية والمؤثرات المستوحاة من الأعمال الفنية والسينمائية، إلى جانب الفلاتر والملصقات وتقنيات الواقع المعزز التي تسمح بتعديل الصور وإضافة تأثيرات بصرية متنوعة، كما يوفر أدوات تحرير متقدمة تمكن المستخدم من إنتاج محتوى مرئي احترافي دون الحاجة إلى خبرات تقنية متخصصة، الأمر الذي جعل صناعة المحتوى متاحة لمختلف فئات المستخدمين[2] .

ويمتاز التطبيق بسهولة الاستخدام وسرعة مشاركة المحتوى؛ إذ يمكن تسجيل الفيديوهات في أي زمان ومكان باستخدام الهاتف الذكي، ثم نشرها مباشرة خلال ثوانٍ، مع إمكانية إعادة مشاركتها عبر منصات التواصل الاجتماعي الأخرى، وهو ما يسهم في الانتشار السريع للمحتوى وزيادة معدلات التفاعل.

ويعتمد تيك توك على تقديم العديد من التحديات الرقمية (Challenges) والمسابقات والاتجاهات الرائجة(Trends) ، بالإضافة إلى المقاطع الموسيقية والرقصات والألعاب

[1] سهام الشريف، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم الأخلاقية والروابط الأسرية في المجتمع العربي، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإنسانية، المجلد 34، العدد 2، 2022، ص 42.

[2] المرجع نفسه، ص 43.

التفاعلية، وهي عناصر تشجع المستخدمين على المشاركة وصناعة محتوى جديد يتماشى مع الموضوعات الأكثر تداولا، مما يعزز التفاعل المستمر داخل المنصة[1].

ومن الخصائص المهمة أيضا توفير أدوات متنوعة لحماية خصوصية المستخدم، حيث يمكنه التحكم في إعدادات الحساب، وتحديد من يمكنه مشاهدة مقاطع الفيديو أو التعليق عليها أو مشاركتها أو إرسال الرسائل إليه، فضلا عن إمكانية جعل الحساب عاما أو خاصا، وهو ما يمنح المستخدم قدرا أكبر من التحكم في بياناته ومحتواه.

كما يتيح التطبيق فرصا كبيرة لتحقيق الشهرة وبناء قاعدة جماهيرية واسعة، إذ تعتمد خوارزمية المنصة على جودة المحتوى ومستوى تفاعل الجمهور أكثر من اعتمادها على عدد المتابعين، مما يسمح حتى للحسابات الجديدة بالوصول إلى ملايين المشاهدات إذا كان المحتوى جذابا ويتوافق مع اهتمامات المستخدمين[2].

وقد جذب تيك توك اهتمام المشاهير والمؤسسات الإعلامية والشركات والعلامات التجارية العالمية، التي أصبحت تستخدمه وسيلة للتسويق الرقمي والترويج للمنتجات والخدمات والتواصل المباشر مع الجمهور، كما أصبح منصة يعتمد عليها المؤثرون وصناع المحتوى لبناء هويتهم الرقمية وتعزيز حضورهم الإعلامي.

ومن أبرز الخصائص الاقتصادية للمنصة إتاحة فرص تحقيق الدخل من خلال عدة وسائل، مثل البث المباشر والهدايا الرقمية، والتعاون مع العلامات التجارية، والتسويق بالعمولة، والإعلانات المدفوعة، إضافة إلى تحويل الجمهور نحو منصات أخرى مثل يوتيوب أو المتاجر الإلكترونية، وفي المقابل قد يلجأ بعض المستخدمين إلى شراء متابعين أو تفاعلات وهمية

[1] محمد علي الثقفي إبراهيم التأثير الاجتماعي على مستخدمي تطبيق Tik Tok من الشباب السعودي– دراسة في إطار نظرية رأس المال الاجتماعي، مجلة علوم الاتصال، العدد 7، 2021، ص 17.

[2] محمد فتحي مها ، مرجع سابق، ص 22.

بهدف زيادة الشهرة، إلا أن خوارزميات التطبيق أصبحت تعتمد بدرجة أكبر على التفاعل الحقيقي وجودة المحتوى، مما قلل من فعالية هذه الممارسات[1].

ويعتمد التطبيق اعتمادا كبيرا على تقنيات الذكاء الاصطناعي، إذ تقوم خوارزمياته بتحليل سلوك المستخدم، مثل مدة مشاهدة الفيديو، والإعجابات، والتعليقات، والمشاركات، وعمليات البحث، ثم تبني صفحة مخصصة لكل مستخدم تعرض المحتوى الأكثر توافقا مع اهتماماته، وهو ما يسهم في زيادة مدة الاستخدام ورفع مستوى التفاعل.

ومن الخصائص التقنية للتطبيق أنه مجاني بالكامل، ولا يتطلب اشتراكا مدفوعا للاستفادة من معظم أدواته الأساسية، كما يتميز بصغر حجمه نسبيا مقارنة ببعض التطبيقات الأخرى، مع توافقه مع مختلف أنظمة تشغيل الهواتف الذكية، وتحديثه بصورة دورية لإضافة مزايا جديدة وتحسين الأداء ومعالجة الثغرات الأمنية[2].

وتلتزم الشركة المطورة للمنصة بتطبيق سياسات الاستخدام ومعايير المجتمع، حيث تعمل على إزالة المحتويات التي تنتهك حقوق الملكية الفكرية أو تتضمن خطاب الكراهية أو العنف أو العنصرية أو غيرها من المخالفات، وذلك باستخدام أنظمة مراجعة تعتمد على الذكاء الاصطناعي إلى جانب فرق المراجعة البشرية[3].

ويضم تيك توك مجتمعا واسعا من المبدعين في مختلف المجالات، مثل التعليم، والثقافة، والعلوم، والرياضة، والفنون، والطبخ، والسياحة، والتكنولوجيا، وريادة الأعمال، مما جعله منصة

[1] خالد سليم، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، دار المتنبي، قطر، 2009، 23.

[2] أحمد يحي شهرزاد، وبوزانة رفيق، مشاركة الطفل الجزائري في صناعة المحتوى على موقع التيك توك: الأبعاد والمخاطر – دراسة تحليلية لعينة من مقاطع الفيديو الرائجة، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 10، العدد 1، 2023، ص 88.

[3] نذير سليم، وبليلة بلقاسم، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي " تيك توك " على الروابط الأسرية دراسة ميدانية على عينة من الأسر على المجتمع السوفي، مذكرة ماستر في شعبة علوم الإعلام والاتصال، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2025، ص 19.

متعددة الاستخدامات لا تقتصر على المحتوى الترفيهي فقط، بل تمتد إلى نشر المعرفة والخبرات والمهارات.

كما يمثل التطبيق مكتبة رقمية ضخمة تضم ملايين مقاطع الفيديو المصنفة وفق الاهتمامات المختلفة، ويتميز بواجهة استخدام بسيطة وسلسة تتيح التنقل السريع بين المقاطع عبر التمرير العمودي، مع إمكانية البحث عن المحتوى باستخدام الوسوم (Hashtags) أو الكلمات المفتاحية أو الحسابات[1].

ويمنح التطبيق المستخدم عند إنشاء الحساب إمكانية اختيار اهتماماته المفضلة، مثل الرياضة، والتعليم، والسفر، والحيوانات، والألعاب، والترفيه، وغيرها، حتى يتمكن النظام من تخصيص المحتوى المناسب له منذ بداية استخدامه، مع إمكانية تعديل هذه التفضيلات لاحقا استنادا إلى سلوك المستخدم داخل المنصة[2].

ويتيح تيك توك عرض مجموعة من المؤشرات الإحصائية لكل مقطع فيديو، مثل عدد المشاهدات، والإعجابات، والتعليقات، والمشاركات، والحفظ، بما يساعد منشئي المحتوى على تقييم أداء منشوراتهم وتحسينها، كما يتيح مشاركة الفيديوهات بسهولة عبر تطبيقات التواصل الأخرى، مثل فيسبوك وواتساب وماسنجر وغيرها.

وأخيرا، يوفر الحساب الشخصي للمستخدم معلومات تفصيلية حول عدد المتابعين، وعدد الحسابات التي يتابعها، وإجمالي الإعجابات التي حصلت عليها مقاطع الفيديو، إضافة إلى إمكانية توثيق الحسابات الرسمية التي تستوفي معايير المنصة، مما يعزز مصداقية أصحابها

[1] نذير سليم، وبليلة بلقاسم، مرجع سابق، ص 20.

[2] خالد غسان يوسف المقدادي ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها ...(ط1)، دار النفائس، الأردن، 2013، ص 85.

ويزيد من حضورهم الرقمي، إلى جانب تقديم مزايا إضافية للحسابات ذات النشاط والتفاعل المرتفع[1].

3- دوافع استخدام تطبيق تيك توك

تتعدد الدوافع التي تقف وراء استخدام الأفراد لتطبيق **تيك توك**، وتختلف باختلاف الفئة العمرية والاحتياجات النفسية والاجتماعية والثقافية للمستخدمين، ويمكن إجمال أهم هذه الدوافع فيما يأتي:

يعد **الترفيه والتسلية** من أبرز دوافع استخدام التطبيق، إذ يوفر محتوى مرئيا قصيرا ومتجددا يضم مقاطع كوميدية وموسيقية ورياضية وفنية، الأمر الذي يجعله وسيلة لقضاء وقت الفراغ والتخفيف من ضغوط الحياة اليومية، كما يسهم التنوع الكبير في المحتوى في جذب المستخدمين وإبقائهم متفاعلين لفترات طويلة.

ومن الدوافع المهمة أيضا الرغبة في التعبير عن الذات والإبداع، حيث يتيح التطبيق للمستخدمين إنتاج مقاطع فيديو تعكس مواهبهم وأفكارهم وخبراتهم باستخدام أدوات تحرير متطورة ومؤثرات بصرية وصوتية، مما يساعدهم على إبراز شخصياتهم وتنمية مهاراتهم في صناعة المحتوى[2].

ويمثل البحث عن الشهرة وبناء الهوية الرقمية دافعا رئيسا لدى العديد من المستخدمين، خاصة فئة الشباب، إذ يسعى كثير منهم إلى زيادة عدد المتابعين والإعجابات وتحقيق الانتشار

[1] عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 36.

[2] المرجع نفسه، ص 37.

الواسع، مستفيدين من خوارزميات التطبيق التي تمنح فرصا متساوية نسبيا لانتشار المحتوى الجيد[1].

كما يستخدم تيك توك في مجال التعلم واكتساب المعرفة، إذ لم يعد دوره مقتصرًا على الترفيه والتسلية، بل أصبح فضاءً رقميًا يتيح للمستخدمين الوصول إلى كمٍّ متنوع من المعلومات والمضامين التعليمية في وقت وجيز. وتضم المنصة عددًا كبيرًا من الحسابات والقنوات التي تقدم محتوى تعليميًا في مجالات متعددة، من بينها تعلم اللغات، والعلوم، والرياضيات، والبرمجة، والطبخ، والصحة، والتنمية البشرية، والمهارات المهنية، إضافة إلى المحتويات المرتبطة بالثقافة والتاريخ والأدب والفنون. ويتميز هذا النوع من المحتوى باعتماده على مقاطع قصيرة ومركزة، توظف الصورة والصوت والنص والحركة في تقديم المعلومة، وهو ما يجعلها أكثر سهولة في الاستيعاب بالنسبة إلى المستخدم، خاصة في ظل تنامي الاعتماد على أنماط التعلم الرقمي.

كما تتيح المنصة للمستخدم إمكانية اختيار المحتوى الذي يتناسب مع اهتماماته واحتياجاته المعرفية، من خلال متابعة الحسابات المتخصصة والتفاعل مع المنشورات التعليمية ومشاركتها مع الآخرين. ويسهم ذلك في تحويل الطالب الجامعي من مجرد متلقٍ للمعلومات إلى مستخدم قادر على البحث عن المحتوى وانتقائه والتفاعل معه وإعادة إنتاجه، سواء من خلال التعليق أو المشاركة أو إنشاء محتوى جديد. ومن هذا المنظور، يمكن لتيك توك أن يوفر بيئة غير رسمية للتعلم، تتكامل فيها المعرفة الأكاديمية مع الخبرات والمعلومات التي يتم تداولها في الفضاء الرقمي[2].

وتبرز أهمية الاستخدام التعليمي لتيك توك بصورة خاصة في قدرته على تبسيط بعض المعارف والمفاهيم المعقدة من خلال تقديمها في شكل مختصر وجذاب، الأمر الذي قد يساعد

[1] خلف أحمد محمود، شبكات التواصل الاجتماعي، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، المجلد 54، العدد 617، الكويت، 2016، ص 72.

[2] أحمد الجمل ونجلاء محمد، مرجع سابق، ص 112.

على إثارة فضول الطالب ودفعه إلى البحث والتعمق في الموضوع خارج المنصة. كما يسمح انتشار المحتوى التعليمي بتبادل الخبرات والمعارف بين المستخدمين من مناطق وثقافات مختلفة، وهو ما يوسع دائرة التعرض للمعلومات ويتيح للطالب التعرف على طرق تفكير وممارسات وتجارب متنوعة. غير أن الاستفادة التعليمية من المنصة تظل مرتبطة بقدرة المستخدم على التحقق من صحة المعلومات وتمييز المحتوى العلمي الموثوق من المحتوى غير الدقيق، خاصة أن طبيعة المنصة تسمح بإنتاج المحتوى ونشره من طرف مستخدمين ذوي مستويات متفاوتة من التخصص والخبرة.

ويعد التواصل الاجتماعي من أهم دوافع استخدام التطبيق، حيث يمكن للمستخدمين التفاعل مع الآخرين من خلال الإعجاب والتعليق والمشاركة والبث المباشر والرسائل، الأمر الذي يسهم في تكوين علاقات اجتماعية جديدة وتعزيز التواصل بين الأفراد[1].

ومن الدوافع المتزايدة في السنوات الأخيرة تحقيق العائد المادي، سواء من خلال التعاون مع العلامات التجارية، أو التسويق بالعمولة، أو الهدايا الرقمية أثناء البث المباشر، أو الإعلانات التجارية، مما دفع العديد من الأفراد إلى احتراف صناعة المحتوى واتخاذها مصدرا للدخل.

[1] أحمد يونس محمد حمودة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، (د.ب)، 2013، ص 22.

4- إيجابيات وسلبيات تطبيق تيك توك

4-1-إيجابيات تطبيق تيك توك

يتميز تطبيق **تيك توك (TikTok)** بالعديد من المزايا التي ساهمت في انتشاره الواسع بين مختلف الفئات العمرية، وجعلته من أبرز منصات التواصل الاجتماعي في العصر الرقمي، ولا تقتصر هذه المزايا على الجانب الترفيهي فحسب، بل تمتد لتشمل الجوانب الاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية، ويمكن توضيح أبرزها فيما يأتي[1]:

يوفر تيك توك بيئة رقمية سهلة ومرنة للمشاركة الاجتماعية، إذ يتيح للمستخدمين إنشاء المحتوى المرئي ونشره والتفاعل مع الآخرين بطريقة بسيطة لا تتطلب خبرة تقنية متقدمة، كما يمنح المستخدم حرية اختيار مستوى التفاعل مع الآخرين، سواء من خلال إنشاء حساب عام أو خاص، أو تحديد الأشخاص الذين يمكنهم مشاهدة الفيديوهات أو التعليق عليها أو مشاركتها، وهو ما يعزز الشعور بالأمان والخصوصية أثناء استخدام المنصة[2].

ويسهم التطبيق في بناء العلاقات الاجتماعية وتعزيز التواصل بين الأفراد، حيث يعتمد على خصائص تفاعلية متنوعة، مثل الإعجاب، والتعليق، والمشاركة، والبث المباشر، والرسائل الخاصة، وإنشاء الفيديوهات الثنائية وإعادة دمج المقاطع، وهي أدوات تساعد المستخدمين، وخاصة الشباب، على تكوين مجتمعات رقمية قائمة على الاهتمامات المشتركة، والمحافظة على التواصل مع الأصدقاء وصناع المحتوى من مختلف أنحاء العالم.

ومن أبرز مزايا تيك توك اعتماده على تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى، إذ تقوم خوارزميات المنصة بتحليل سلوك المستخدم واهتماماته اعتمادا على مدة المشاهدة، والإعجابات، والتعليقات، والمشاركات، ثم تعرض له محتوى يتوافق مع تفضيلاته الشخصية،

---

[1] فاطمة الزهراء بوجمعة، تأثير صناعة المحتوى في تطبيق تيك توك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2024، ص 83.

[2] المرجع نفسه، ص 84.

ويسهم هذا النظام في تحسين تجربة الاستخدام، كما يمنح منشئي المحتوى فرصة للوصول إلى جمهور واسع حتى وإن كانوا يمتلكون عددا محدودا من المتابعين، الأمر الذي يزيد من فرص انتشار المحتوى وتحقيق الشهرة بسرعة[1].

ويتميز التطبيق أيضا بإتاحة إمكانية مزامنة حركة الشفاه مع المقاطع الموسيقية والصوتية، بالإضافة إلى توفير مكتبة ضخمة من الأغاني والمؤثرات الصوتية والفلاتر والتأثيرات البصرية، مما يساعد المستخدمين على إنتاج مقاطع فيديو إبداعية ذات جودة عالية، ويشجعهم على تنمية مواهبهم في مجالات التمثيل والغناء والتصوير والإخراج وصناعة المحتوى الرقمي.

كما يمنح تيك توك المستخدمين مساحة واسعة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم ومواهبهم أمام جمهور عالمي، في إطار الضوابط التي تفرضها المنصة، الأمر الذي أسهم في بروز عدد كبير من صناع المحتوى والمؤثرين الرقميين الذين استطاعوا بناء حضور إعلامي قوي والوصول إلى ملايين المتابعين[2].

ومن الإيجابيات المهمة أيضا تنوع المحتوى الذي يقدمه التطبيق، إذ لا يقتصر على المقاطع الترفيهية، بل يشمل محتوى تعليميا وثقافيا وعلميا وصحيا ورياضيا وسياحيا ودينيا، بالإضافة إلى المحتوى المتعلق بالطبخ، واللغات، والبرمجة، وريادة الأعمال، والتنمية الذاتية، وهو ما يجعل المنصة مصدرا للتعلم واكتساب المهارات إلى جانب الترفيه[3].

ويسهم التطبيق في دعم التسويق الرقمي وريادة الأعمال، حيث أصبح وسيلة فعالة للترويج للمنتجات والخدمات والعلامات التجارية، كما أتاح لأصحاب المشروعات الصغيرة

---

[1] عبد الله محمود الرعود دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الأردنيين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، (د.ب)، د.ت، ص 88.

[2] خلف أحمد محمود، مرجع سابق، ص 42.

[3] سوار الذهب أسامة عثمان، الشبكات الاجتماعية وأثرها على التسويق، المال والاقتصاد بنك فيصل الإسلامي السوداني، السودان، 2012، ص 53.

والحرفيين وصناع المحتوى الوصول إلى جمهور كبير بتكاليف منخفضة مقارنة بوسائل الإعلان التقليدية، الأمر الذي وفر فرصا جديدة لتحقيق الدخل وتنمية الأنشطة الاقتصادية الرقمية.

ويعد التطبيق مجانيا في الأساس، إذ يمكن تحميله واستخدام معظم خدماته دون دفع رسوم اشتراك، كما يمكن للآباء والأمهات الاطلاع على محتواه واستكشاف خصائصه قبل السماح لأبنائهم باستخدامه، مع الاستفادة من أدوات الرقابة الأبوية التي توفرها المنصة للمساعدة في تنظيم مدة الاستخدام والتحكم في نوعية المحتوى المناسب للأطفال والمراهقين.

وعلى العموم، فإن هذه المزايا مجتمعة جعلت من تيك توك منصة رقمية متكاملة تجمع بين الترفيه والتواصل والتعليم والإبداع والتسويق، وأسهمت في تعزيز مكانته كأحد أهم تطبيقات التواصل الاجتماعي في البيئة الرقمية المعاصرة، مع بقاء الاستفادة منه مرتبطة بالاستخدام الواعي والمسؤول.

4-2- سلبيات تطبيق تيك توك

على الرغم من المزايا العديدة التي يتمتع بها تطبيق تيك توك(TikTok) ، فإن استخدامه المفرط أو غير الواعي قد يترتب عليه عدد من الآثار السلبية التي تمس الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية والصحية، ولا سيما لدى الأطفال والمراهقين، الذين يعدون الفئة الأكثر استخداما للتطبيق، ويمكن إبراز أهم هذه السلبيات فيما يأتي[1]:

قد يؤدي الاستخدام المفرط للتطبيق إلى إهدار الوقت وضعف القدرة على تنظيمه، نتيجة الاستمرار في مشاهدة المقاطع القصيرة والمتجددة بصورة متواصلة، وهو ما ينعكس سلبا على

[1] **إيمان بن زروق**، استخدام المنصات الرقمية الحديثة (تيك توك أنموذجاً) وتأثيرها على قيم التضامن الأسري لدى الشباب، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2023، ص 55.

التحصيل الدراسي أو الأداء المهني، ويؤدي إلى انخفاض الإنتاجية وتراجع جودة الحياة، فضلا عن زيادة التشتت وضعف التركيز أثناء أداء المهام اليومية[1].

ومن أبرز السلبيات أيضا انتشار المعلومات المضللة والشائعات، إذ تتيح سرعة تداول المحتوى وإعادة نشره انتقال الأخبار غير الموثقة على نطاق واسع خلال وقت قصير، كما قد تستغل المنصة في الترويج لأفكار أو سلوكيات ضارة أو مخالفة للقانون، مثل المحتوى الذي يشجع على العنف أو تعاطي المخدرات أو بعض التحديات الخطرة، وهو ما قد يؤدي إلى مشكلات قانونية أو اجتماعية لدى بعض المستخدمين[2].

ومن الناحية التقنية، يعتمد تيك توك على الاتصال المستمر بشبكة الإنترنت، ولذلك قد تنخفض جودة استخدامه عند ضعف سرعة الاتصال أو عدم استقراره، مما يؤثر في سرعة تحميل الفيديوهات وجودة عرضها ويحد من الاستفادة من خدمات التطبيق.

كما تشير العديد من الدراسات إلى أن تيك توك قد يسهم في الإدمان الرقمي، خاصة لدى المراهقين، بسبب طبيعة المحتوى القصير وخوارزميات التوصية التي تعرض للمستخدم مقاطع متتالية تتوافق مع اهتماماته، الأمر الذي يزيد من مدة الاستخدام اليومية ويجعل من الصعب التوقف عن التصفح، وقد ينعكس ذلك على النوم والواجبات الدراسية والأنشطة الاجتماعية.

وقد يمتد تأثير الاستخدام المفرط إلى الصحة النفسية، حيث يمكن أن يؤدي إلى زيادة مستويات القلق والتوتر، والشعور بالاكتئاب لدى بعض المستخدمين، خاصة عند المقارنة المستمرة بالآخرين أو السعي المفرط للحصول على الإعجابات والمتابعين، كما قد يتأثر بعض المستخدمين سلبا بالمحتوى الذي يروج لصورة مثالية للجسد أو لنمط حياة غير واقعي، مما

---

[1] عبادة نور الهدى شبكات التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية: الفرص والتحديات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، العدد (26)، الجزائر، 2016، ص 112.

[2] ميمي محمد عبد المنعم توفيق شبكات التواصل الاجتماعي...(النشأة والتأثير)، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (24)، مصر، 2018، ص 66.

ينعكس على تقديرهم لذواتهم وثقتهم بأنفسهم، وقد يرتبط في بعض الحالات باضطرابات في الشهية أو النوم[1].

ومن الجوانب السلبية كذلك أن الإفراط في استخدام التطبيق قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، إذ يقضي بعض المستخدمين ساعات طويلة في التفاعل مع العالم الافتراضي على حساب العلاقات الأسرية والاجتماعية الواقعية، مما يضعف مهارات التواصل المباشر ويؤثر في جودة العلاقات مع أفراد الأسرة والأصدقاء، ولا سيما لدى المراهقين[2].

كما قد يؤثر التعرض المستمر لبعض أنواع المحتوى في تكوين شخصية المراهقين واتجاهاتهم وقيمهم، خاصة إذا كان المحتوى يتضمن سلوكيات أو أفكارا لا تتوافق مع القيم التربوية والاجتماعية السائدة، إذ إن مرحلة المراهقة تعد من أكثر المراحل تأثرا بالمؤثرات الإعلامية والرقمية.

ومن المخاطر المهمة أيضا تعرض أصحاب الحسابات، ولا سيما صغار السن، إلى التنمر الإلكتروني والإساءة الرقمية من خلال التعليقات أو الرسائل أو المقاطع الساخرة، الأمر الذي قد يسبب آثارا نفسية واجتماعية سلبية، مثل انخفاض الثقة بالنفس، والشعور بالقلق أو الخوف، أو الانسحاب من التفاعل الاجتماعي[3].

إضافة إلى ذلك، يثير التطبيق بعض المخاوف المتعلقة بالخصوصية وأمن البيانات، نظرا لاعتماده على جمع بيانات المستخدمين وتحليلها لتخصيص المحتوى والإعلانات، وهو ما يستدعي من المستخدمين الحرص على مراجعة إعدادات الخصوصية، وعدم مشاركة المعلومات الشخصية بصورة مفرطة.

---

[1] ميمي محمد عبد المنعم توفيق، المرجع نفسه، ص 67.

[2] المنصور محمد، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، 2012، ص 50.

[3] السيد أمينة وهبة عبد العال، الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، المؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات، جامعة الحلوان، القاهرة، مصر، 7-8 يوليو 2009، ص 4.

وبوجه عام، فإن هذه السلبيات لا تعني أن تطبيق تيك توك يمثل خطرا في حد ذاته، وإنما ترتبط غالبا بطريقة الاستخدام ومدته، ومدى وعي المستخدمين وأسرهم بمخاطر البيئة الرقمية، الأمر الذي يجعل الاستخدام المعتدل والمسؤول، إلى جانب الرقابة الأسرية والتوعية الرقمية، عاملا أساسيا في الحد من آثاره السلبية وتعظيم الاستفادة من مزاياه[1].

5- تيك توك والاتصال الرقمي

يعد تطبيق **تيك توك** أحد أبرز تطبيقات الاتصال الرقمي في العصر الحديث، إذ يعتمد على تقنيات الإنترنت والهواتف الذكية لتمكين المستخدمين من إنتاج المحتوى وتبادله والتفاعل معه بصورة فورية، مما جعله نموذجا متقدما للإعلام الرقمي التفاعلي، ويتميز الاتصال عبر تيك توك بأنه اتصال متعدد الاتجاهات، حيث لا يقتصر المستخدم على استقبال الرسائل الإعلامية، بل يشارك في إنتاجها ونشرها والتعليق عليها وإعادة توظيفها، وهو ما يجسد مفهوم المستخدم المنتج للمحتوى .

ويستند الاتصال الرقمي في تيك توك إلى مجموعة من الأدوات التفاعلية، مثل الإعجاب، والتعليق، والمشاركة، والبث المباشر ، والرسائل الخاصة، والمقاطع الثنائية، وإعادة الدمج، وهي أدوات تعزز الحوار والمشاركة المجتمعية وتزيد من سرعة تداول المعلومات، كما تعتمد المنصة على خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتخصيص المحتوى وفقا لاهتمامات كل مستخدم، مما يجعل عملية الاتصال أكثر استهدافا وتأثيرا مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية[2].

وقد أسهم تيك توك في إحداث تحول في طبيعة الاتصال الجماهيري، حيث أصبح الأفراد قادرين على الوصول إلى جمهور عالمي خلال فترة زمنية قصيرة، دون الحاجة إلى مؤسسات إعلامية وسيطة، كما أتاح للمؤسسات الحكومية والتعليمية والاقتصادية ومنظمات المجتمع المدني استخدامه في نشر الرسائل التوعوية والتثقيفية والتسويقية، الأمر الذي عزز دوره بوصفه

[1] محمد فتحي مها، مرجع سابق، ص 41.

[2] عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مرجع سابق، ص 77.

أداة فعالة في الاتصال الرقمي وصناعة الرأي العام والتأثير في اتجاهات وسلوكيات الجمهور، ولا سيما فئة الشباب، وفي المقابل يفرض هذا التطور تحديات تتعلق بمصداقية المحتوى، وحماية الخصوصية، وأمن البيانات، والحد من انتشار المعلومات المضللة، مما يستدعي تنمية الوعي الرقمي وتعزيز التربية الإعلامية لدى المستخدمين[1].

المبحث الثاني: التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي

1- مفهوم الثقافة

تعد الثقافة من المفاهيم الأساسية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، نظرا لاتساع دلالاتها وتعدد أبعادها واختلاف المقاربات التي تناولتها، فهي لا تقتصر على المعرفة والتعليم أو المستوى الفكري للفرد، وإنما تشير إلى منظومة متكاملة من المعارف والقيم والمعتقدات والعادات والتقاليد واللغة والرموز وأنماط السلوك التي يكتسبها الإنسان من خلال تفاعله مع المجتمع الذي يعيش فيه، ومن ثم تمثل الثقافة الإطار الذي تتشكل من خلاله طريقة تفكير الفرد ونظرته إلى ذاته وإلى الآخرين وإلى البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة به[2].

وتتكون الثقافة من خلال عملية اجتماعية تراكمية تبدأ منذ المراحل الأولى لنشأة الفرد، حيث يكتسب عناصرها من الأسرة والمدرسة والجامعة ومختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إضافة إلى وسائل الإعلام والوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي. وبذلك تنتقل الثقافة بين الأجيال، مع إمكانية تطورها وتغير بعض عناصرها نتيجة التحولات الاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية التي يعرفها المجتمع[3].

---

[1] نذير سليم، بليلة بلقاسم، مرجع سابق، ص 52.

[2] إبراهيم محمود، الأنشطة الجامعية وأثرها في تعزيز الهوية الثقافية للشباب، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد، المجلد 15، العدد 2، 2019، ص 124.

[3] أحمد عبد الفتاح، التعزيز الثقافي ودوره في تنمية الوعي الفكري لدى طلبة الجامعة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018، ص 33.

كما تتضمن الثقافة جانبا ماديا وآخر غير مادي؛ فالجانب المادي يشمل مختلف المنتجات والأدوات والآثار والمنشآت التي يعبر من خلالها المجتمع عن نمط حياته، في حين يشمل الجانب غير المادي اللغة والقيم والمعتقدات والعادات والتقاليد والمعارف والرموز وأنماط التفكير والسلوك. ويعكس كلا الجانبين خصوصية المجتمع وهويته، ويسهمان في تحديد طريقة تفاعل أفراده مع بعضهم البعض ومع محيطهم.

تمثل الثقافة عنصرا مهما في بناء شخصية الطالب وتكوين وعيه الاجتماعي والفكري، إذ لا يقتصر دوره على اكتساب المعارف الأكاديمية، وإنما يمتد إلى اكتساب القيم والاتجاهات والمهارات الاجتماعية والوعي بالهوية والانتماء. كما تتيح البيئة الجامعية للطالب الاحتكاك بأفكار وتجارب متنوعة، الأمر الذي يساعده على تطوير شخصيته الثقافية والقدرة على التفاعل مع التحولات التي يشهدها المجتمع[1].

وفي ظل التحول الرقمي، أصبحت الثقافة تتشكل وتتداول عبر فضاءات جديدة، من بينها منصات التواصل الاجتماعي التي توفر إمكانات واسعة لإنتاج المحتوى الثقافي ونشره والتفاعل معه. وأصبحت هذه المنصات، ومن بينها تيك توك، تشكل مصدرا إضافيا للمعرفة والتفاعل الثقافي لدى الشباب والطلبة الجامعيين، بما قد يسهم في دعم بعض عناصر الثقافة والهوية، وفي الوقت نفسه قد يؤدي إلى ظهور أنماط واتجاهات ثقافية جديدة نتيجة الاحتكاك المستمر بمضامين محلية وعالمية متنوعة[2].

[1] سارة بوزيد، دور الجامعة في تعزيز الأمن الثقافي والفكري لدى الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة 1، المجلد 8، العدد 1، 2021، ص 27.

[2] ميمي محمد عبد المنعم توفيق، المرجع نفسه، ص 69.

2-مفهوم التعزيز الثقافي

في حقل الدراسات الثقافية وسوسيولوجيا الثقافة، يُنظر إلى التعزيز الثقافي بوصفه عملية ديناميكية تهدف إلى دعم مقومات الثقافة وترسيخ عناصرها الأساسية لدى الأفراد والجماعات، بما يسمح لها بالحفاظ على تماسكها واستمراريتها في ظل التحولات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة، ويمكن النظر إليه باعتباره مجموعة من الممارسات الرمزية والاجتماعية والمؤسساتية التي تسهم في رفع درجة التماسك الداخلي للنظام الثقافي، وتعزيز قدرته على التفاعل والتكيف مع المتغيرات الخارجية، دون أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى فقدان خصائصه وقيمه الجوهرية. ومن هذا المنظور، لا يمثل التعزيز الثقافي عملية جامدة تقوم على المحافظة الحرفية على الموروث، وإنما هو عملية مستمرة لإعادة إنتاج الثقافة وتداولها وتفسيرها وإدماجها في السياقات الاجتماعية الجديدة[1].

ويقصد بالتعزيز الثقافي، بصفة عامة، العملية التي يتم من خلالها دعم وترسيخ وتنمية المعارف والقيم والمعتقدات والعادات والتقاليد والرموز والممارسات الثقافية لدى الفرد، بما يسهم في رفع مستوى وعيه بثقافته، وتعزيز شعوره بالانتماء إليها، والمحافظة على عناصرها واستمرار انتقالها من جيل إلى آخر .ومن ثم، فإن التعزيز الثقافي لا يقتصر على مجرد اكتساب الفرد لمعلومات حول ثقافته أو التعرف على مظاهرها المختلفة، وإنما يتجاوز ذلك إلى تكوين موقف إيجابي وواعٍ تجاه هذه الثقافة، وإدراك دلالاتها وأهميتها، والقدرة على التفاعل مع مكوناتها وممارستها في الحياة اليومية[2] .

ويشمل التعزيز الثقافي كذلك تنمية الرصيد الثقافي والمعرفي للفرد من خلال إتاحة الفرص أمامه لاكتساب معارف جديدة، والتعرف على مختلف أشكال التعبير الثقافي، كاللغة والأدب والفنون والعادات والتقاليد والقيم والموروث الشعبي والرموز الثقافية. فكلما اتسعت معارف الفرد

[1] ميمي محمد عبد المنعم توفيق، المرجع نفسه، ص 70.

[2] سارة بوزيد، مرجع سابق ، ص 28.

بمحيطه الثقافي والاجتماعي، أصبح أكثر قدرة على فهم خصوصية مجتمعه وإدراك العلاقات التي تربط بين مختلف مكوناته الثقافية. كما يسهم هذا الرصيد في تنمية القدرة على تفسير الظواهر الثقافية والاجتماعية والتعامل معها بصورة أكثر وعيًا، بدل الاكتفاء بالتلقي السلبي للمضامين الثقافية[1] .

ومن جانب آخر، يرتبط التعزيز الثقافي ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الهوية الثقافية والانتماء؛ إذ لا يمكن الحديث عن تعزيز الثقافة بمعزل عن الفرد الذي يحمل عناصرها ويمارسها وينقلها إلى الآخرين. فتعزيز الثقافة يساهم في تقوية شعور الفرد بالانتماء إلى جماعته ومجتمعه، وتنمية اعتزازه بموروثه الثقافي، وإدراكه للقيم والمعاني التي تقوم عليها هويته. ويظهر ذلك من خلال اهتمام الفرد بلغته، وعاداته وتقاليده، وموروثه الشعبي، ورموزه الثقافية، وتفاعله مع مختلف أشكال التعبير عن هويته، بما يضمن استمرار حضور هذه العناصر في الحياة الاجتماعية[2].

ولا يعني التعزيز الثقافي الانغلاق على الثقافة المحلية أو رفض الثقافات الأخرى، بل يمكن أن يقوم على التفاعل الواعي والمتوازن بين الثقافة الذاتية والثقافات الأخرى .فالفرد المعاصر، ولا سيما الطالب الجامعي، يعيش في بيئة اجتماعية وإعلامية ورقمية تسمح له بالتعرض المستمر لمضامين ثقافية متنوعة، الأمر الذي يجعله في حاجة إلى امتلاك القدرة على التمييز بين ما ينسجم مع خصوصيته الثقافية وما قد يتعارض معها. ومن هنا، فإن الانفتاح على الثقافات الأخرى يمكن أن يمثل عنصرًا من عناصر الإثراء الثقافي عندما يكون

[1] ياسين الخاطر، وحسناء العمري، دور الثقافة التنظيمية والأنشطة الطلابية في تعزيز قيم المواطنة والتمكين الثقافي للطالب الجامعي، المجلة العربية للتربية، المجلد 41، العدد 3، 2022، ص 45.

[2] عبد الله الحمود، الهوية الثقافية في زمن الفضائيات والشبكات الاجتماعية، دار المعرفة، الرياض، 2017، ص 58.

قائمًا على الوعي والانتقاء والنقد، بحيث يستفيد الفرد من الخبرات والمعارف الجديدة دون أن يؤدي ذلك إلى إضعاف ارتباطه بثقافته الأصلية[1] .

كما يتضمن التعزيز الثقافي إعادة إنتاج رأس المال الثقافي وتداوله داخل المجتمع، حيث تنتقل المعارف والقيم والرموز والممارسات الثقافية من جيل إلى آخر، سواء عبر الأسرة أو المدرسة أو الجامعة أو المؤسسات الثقافية ووسائل الإعلام والاتصال الحديثة. ومع التحول الرقمي، أصبحت المنصات الاجتماعية تشكل فضاءً جديدًا لإنتاج المضامين الثقافية وتداولها وإعادة تفسيرها، وهو ما جعل عملية التعزيز الثقافي لا تتم فقط من خلال المؤسسات التقليدية، وإنما أصبحت تتم أيضًا عبر التفاعلات الرقمية اليومية بين المستخدمين. وبذلك أصبحت الثقافة أكثر حضورًا في الفضاء الافتراضي، وأصبح الفرد قادرًا على استهلاك المضامين الثقافية وإنتاجها وإعادة نشرها والتفاعل معها[2].

3- الثقافة الرقمية

تعد الثقافة الرقمية من المفاهيم الحديثة التي برزت نتيجة الانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال والتحول المتزايد نحو استخدام الوسائط والمنصات الرقمية في مختلف مجالات الحياة. ولا تقتصر الثقافة الرقمية على امتلاك القدرة التقنية على استخدام الأجهزة والبرامج، وإنما تشمل مجموعة من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تمكن الفرد من التعامل الواعي والفعال مع البيئة الرقمية، والوصول إلى المعلومات وإنتاجها وتبادلها وتقييمها والاستفادة منها.

وتتجلى الثقافة الرقمية في قدرة الفرد على استخدام الوسائط والتقنيات الرقمية بصورة فعالة وآمنة ومسؤولة، بما في ذلك الهواتف الذكية والحواسيب وشبكات الإنترنت ومواقع

[1] محمد العتيبي، الوعي الثقافي والتحديات المعاصرة لدى الشباب الجامعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2020، ص 66.

[2] المرجع نفسه، ص 67.

التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية المختلفة. كما تشمل القدرة على البحث عن المعلومات والوصول إلى المصادر المناسبة، وفهم المحتويات الرقمية وتحليلها، والتفاعل معها، وإنتاج محتوى جديد ومشاركته مع الآخرين[1].

ولا تقتصر الثقافة الرقمية على الجانب التقني، بل تتضمن كذلك البعد المعرفي والنقدي والأخلاقي؛ فالمستخدم المثقف رقميا لا يكتفي بالوصول إلى المعلومات، وإنما يمتلك القدرة على التحقق من صحتها وتمييز المصادر الموثوقة من غير الموثوقة، وفهم طبيعة المحتوى الذي يتعرض له، وتجنب نشر المعلومات المضللة. كما يلتزم بمجموعة من القواعد الأخلاقية المرتبطة باحترام الخصوصية وحقوق الآخرين والمسؤولية في استخدام المحتوى الرقمي.

وترتبط الثقافة الرقمية كذلك بالجانب الاجتماعي والثقافي، إذ أصبحت المنصات الرقمية فضاء لتبادل القيم والأفكار والعادات والممارسات الثقافية بين الأفراد والمجتمعات. ومن خلال هذه المنصات يستطيع الطالب الجامعي التعرف إلى ثقافات مختلفة، والمشاركة في إنتاج المحتوى الثقافي ونشره، والتعبير عن هويته وانتمائه، وهو ما يجعل الثقافة الرقمية مرتبطة بصورة وثيقة بعملية التعزيز الثقافي في البيئة الرقمية المعاصرة[2].

4- مظاهر الثقافة لدى الطالب الجامعي

تتجلى الثقافة لدى الطالب الجامعي في مجموعة من المظاهر الفكرية والاجتماعية والسلوكية التي تعكس مستوى وعيه وإدراكه لمختلف القضايا المرتبطة بمجتمعه وبيئته الثقافية. فالطالب الجامعي لا يكتسب الثقافة من خلال التعليم الأكاديمي فقط، وإنما تتشكل ثقافته من خلال الأسرة والمجتمع والجامعة ووسائل الإعلام والوسائط الرقمية، الأمر الذي يجعلها منظومة

[1] سارة بوزيد، مرجع سابق ، ص 30.

[2] ياسين الخاطر، وحسناء العمري، مرجع سابق، ص 47.

متكاملة من المعارف والقيم والاتجاهات والممارسات التي تؤثر في طريقة تفكيره وتعامله مع محيطه[1].

ومن أبرز مظاهر الثقافة لدى الطالب الجامعي المعارف والمعلومات الثقافية، حيث يظهر ذلك من خلال مدى اطلاعه على تاريخ مجتمعه وتراثه وعاداته وتقاليده ولغته وفنونه ومختلف مكوناته الثقافية. كما تشمل هذه المعارف قدرته على التعرف إلى الثقافات الأخرى وفهم خصائصها، بما يساعده على توسيع مداركه الفكرية وتكوين رؤية أكثر وعيا تجاه محيطه الاجتماعي والثقافي[2].

كما تظهر الثقافة لدى الطالب من خلال الهوية والانتماء الثقافي، إذ يمثل شعوره بالانتماء إلى مجتمعه واعتزازه بتاريخه وتراثه ولغته وقيمه أحد المؤشرات المهمة على حضور الثقافة في شخصيته. ويبرز ذلك في حرصه على المحافظة على عناصر هويته الثقافية، والتفاعل معها بصورة إيجابية، وعدم التخلي عنها أمام التأثيرات الثقافية المختلفة التي تفرضها التحولات الاجتماعية والتكنولوجية.

وتتجسد الثقافة أيضا في القيم والمبادئ والسلوكيات الاجتماعية التي يلتزم بها الطالب في حياته اليومية، مثل الاحترام والتعاون والتسامح وتحمل المسؤولية واحترام الآخرين. فالثقافة لا تقتصر على امتلاك المعلومات والمعارف، وإنما تنعكس في السلوك والممارسات التي يقوم بها الفرد، وفي الطريقة التي يتعامل بها مع زملائه وأساتذته وأفراد المجتمع.

[1] عمر الحكيم، دور الأنشطة الثقافية الجامعية في تعزيز القيم الحضارية لدى طلبة الجامعة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2017، ص 62.

[2] فاطمة الزهراء شريفي، التعزيز الثقافي والانتماء الوطني لدى الطالب الجامعي في ظل العولمة الإعلامية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 9، العدد 2، 2021، ص 79.

وتعد اللغة من المظاهر الأساسية للثقافة لدى الطالب الجامعي، باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل ونقل الأفكار والقيم والمعارف بين أفراد المجتمع. ويظهر الارتباط الثقافي باللغة من خلال اهتمام الطالب باستخدامها والمحافظة عليها، ومعرفته بالمصطلحات والتعابير المرتبطة ببيئته الثقافية، فضلا عن قدرته على توظيفها في التواصل والتفاعل مع الآخرين[1].

ومن المظاهر المهمة كذلك الاهتمام بالعادات والتقاليد والتراث الثقافي، حيث يمكن أن يظهر ذلك من خلال معرفة الطالب بالعادات الاجتماعية المتوارثة، والمشاركة في المناسبات والاحتفالات ذات الطابع الثقافي، والاهتمام بالأمثال والحكايات الشعبية والشعر والموسيقى والأزياء والأطعمة والحرف التقليدية. ويسهم هذا الاهتمام في المحافظة على الموروث الثقافي واستمراره وانتقاله بين الأجيال[2].

وفي ظل التطور التكنولوجي، أصبحت المشاركة الثقافية عبر الوسائط الرقمية من المظاهر الحديثة للثقافة لدى الطالب الجامعي، إذ لم يعد الطالب مستهلكا للمحتوى الثقافي فقط، بل أصبح قادرا على إنتاجه ونشره والتفاعل معه عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية. وتتيح هذه المنصات للطالب التعرف إلى عناصر ثقافية مختلفة ومشاركتها مع الآخرين، مما يجعلها وسيلة مهمة في نشر الثقافة وتعزيزها.

كما تتجلى الثقافة في الانفتاح الواعي على الثقافات الأخرى، من خلال قدرة الطالب على التعرف إلى ثقافات مختلفة والاستفادة من تجاربها ومعارفها دون التخلي عن هويته الثقافية. ويعد هذا الانفتاح مؤشرا على الوعي الثقافي، لأنه يساعد الطالب على المقارنة والحوار وتقبل الاختلاف، مع الحفاظ على خصوصية ثقافته وقيم مجتمعه.

---

[1] عمر الحكيم، مرجع سابق، ص 63.

[2] خالد العجمي، المسؤولية المجتمعية للجامعات وتأثيرها في التنمية الثقافية للشباب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص 84.

5- دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة

تؤدي وسائل الاتصال دورا محوريا في تشكيل الثقافة ونقلها بين الأفراد والمجتمعات، إذ أصبحت من أهم الوسائط التي تسهم في نشر الأفكار والقيم والاتجاهات والمعارف. ولا يمكن دراسة تأثيرها الثقافي بمعزل عن المنظومة القيمية التي يقوم عليها المجتمع، لأن طبيعة المحتوى الذي تبثه هذه الوسائل هي العامل الرئيس في تحديد نوعية تأثيرها. فإذا كان المحتوى منسجما مع القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية السائدة، فإنه يسهم في ترسيخها وتعزيزها لدى الأفراد، أما إذا كان يتضمن مضامين تتعارض مع تلك القيم أو تتجاهلها، فقد يؤدي إلى إحداث تغيرات سلبية في السلوك والاتجاهات، ويزداد هذا التأثير كلما ازدادت الفجوة بين مضمون الرسالة الإعلامية والقيم التي يؤمن بها المجتمع[1].

5-1-تعزيز القيم الثقافية

تعد وسائل الاتصال من أهم الأدوات الاجتماعية والثقافية التي تؤدي دورًا بارزًا في تشكيل الوعي وترسيخ القيم والمحافظة على الموروث الثقافي، إذ لم يعد دورها مقتصرًا على نقل الأخبار والمعلومات وتبادلها بين الأفراد، وإنما أصبحت فاعلًا أساسيًا في عملية إنتاج المعاني الثقافية وتداولها وإعادة تفسيرها داخل المجتمع. ومن خلال ما تقدمه من مضامين متنوعة، تسهم وسائل الاتصال في تعريف الأفراد بقيم مجتمعهم وعاداته وتقاليده ورموزه وممارساته الثقافية، كما تساعد على استمرار حضور هذه العناصر في الحياة اليومية وانتقالها بين الأجيال. وتزداد أهمية هذا الدور في ظل التحولات التكنولوجية التي جعلت الوصول إلى المحتوى الثقافي أكثر سهولة وسرعة، وأتاحت للأفراد المشاركة في إنتاجه ونشره والتفاعل معه بدل الاقتصار على استقباله.

[1] عبد الرحمان بن مبارك، ونور الهدى بن زايد، المؤسسات الجامعية وبناء الوعي الثقافي والفكري للطلبة: دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، المجلد 7، العدد 1، 2020، ص 112.

ولا تقتصر وظيفة وسائل الاتصال في المجال الثقافي على تقديم معلومات جديدة، وإنما تمتد إلى **تدعيم المواقف والاتجاهات والقناعات الموجودة لدى الأفراد** من خلال التكرار المستمر للمضامين والرسائل ذات الصلة بالقيم والمعايير الاجتماعية والثقافية. فالتعرض المتكرر لمضمون معين قد يؤدي إلى زيادة حضوره في وعي الفرد، وترسيخ بعض المفاهيم والصور الذهنية المرتبطة به، خصوصًا عندما يكون هذا المضمون منسجمًا مع ما اكتسبه الفرد سابقًا من الأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي. ومن ثم، فإن وسائل الاتصال قد تعمل بوصفها آلية لإعادة تأكيد بعض القيم والمعايير التي سبق أن تشكلت لدى الفرد، وتمنحها حضورًا أكبر في وعيه وممارساته اليومية[1].

وفي هذا الإطار، تشير الأدبيات الإعلامية إلى أن تأثير وسائل الاتصال لا يحدث بصورة مستقلة عن البيئة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها الفرد، إذ تتداخل عملية تشكيل الاتجاهات والقيم مع مجموعة من العوامل الأخرى، من بينها الأسرة، والمؤسسات التعليمية، وجماعات الأقران، والمؤسسات الدينية والثقافية، إضافة إلى الخصائص العامة للمجتمع. ولذلك فإن الفرد لا يستقبل الرسائل الإعلامية باعتباره صفحة بيضاء، وإنما يتفاعل معها انطلاقًا من معارفه السابقة وقيمه ومعتقداته وتجربته الاجتماعية. وقد يؤدي هذا التفاعل إلى تعزيز بعض الاتجاهات والقناعات الموجودة، أو تعديلها وإعادة ترتيبها، أو في بعض الحالات إضعافها، بحسب طبيعة الرسالة الإعلامية ومدى انسجامها مع المرجعيات الثقافية والاجتماعية للفرد[2].

كما أن استمرار التعرض للمضامين الثقافية وتكرارها عبر وسائل الاتصال يمكن أن يسهم في إعادة إنتاج الثقافة والمحافظة على استمراريتها، من خلال إتاحة المجال أمام الأفراد للتعرف على العناصر الثقافية وإعادة تداولها داخل المجتمع. فعندما تتكرر المضامين المتعلقة باللغة أو التراث أو العادات والتقاليد أو الفنون أو القيم الاجتماعية، فإنها تظل حاضرة في

[1] حسن عماد مكاوي، الإعلام والمجتمع في العصر الرقمي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2020، ص 121.

[2] إيمان بن زروق، مرجع سابق، ص 64.

المجال العام، وتصبح قابلة للتداول بين مختلف الفئات العمرية والاجتماعية. ولا يقتصر الأمر على الثقافة التقليدية، بل يمكن لوسائل الاتصال أن تسهم أيضًا في تقديم الثقافة في صور جديدة تتلاءم مع اهتمامات الجمهور المعاصر، وهو ما يسمح باستمرارها مع قابليتها للتجدد والتكيف مع التحولات الاجتماعية.

وقد أدى ظهور وسائل التواصل الاجتماعي إلى إحداث تحول نوعي في هذه الوظيفة، إذ انتقل الفرد من موقع المتلقي السلبي نسبيًا إلى موقع المستخدم الذي يستطيع إنتاج المحتوى ونشره والتعليق عليه وإعادة مشاركته. وأصبح تداول المضامين الثقافية يتم بصورة أفقية وتفاعلية بين المستخدمين، دون أن يكون حكرًا على المؤسسات الإعلامية التقليدية. وهذا التحول جعل وسائل التواصل الاجتماعي فضاءً مهمًا للتعريف بالثقافات المحلية والوطنية، وإبراز الموروث الشعبي، وتبادل التجارب الثقافية، والتفاعل مع الثقافات الأخرى[1].

وتبرز منصة TikTok في هذا السياق بوصفها إحدى المنصات التي تسمح بإنتاج وتداول مضامين ثقافية متنوعة في شكل مقاطع فيديو قصيرة تجمع بين الصورة والصوت والنص والحركة. فقد أصبحت المنصة مجالًا لعرض جوانب مختلفة من الحياة الثقافية، مثل العادات والتقاليد، والأزياء، والأكلات الشعبية، والموسيقى، والرقصات، واللهجات، والحرف التقليدية، والمناسبات الاجتماعية، إضافة إلى المحتويات التعليمية والتثقيفية. ويسمح هذا التنوع للطالب الجامعي بالتعرض لمضامين ثقافية متعددة، سواء كانت مرتبطة ببيئته المحلية أو الوطنية أو بثقافات أخرى، وهو ما قد يسهم في توسيع رصيده المعرفي والثقافي.

ومن جهة أخرى، فإن الطبيعة التفاعلية لمنصة TikTok تجعل عملية التعزيز الثقافي أكثر ارتباطًا بالمشاركة والممارسة؛ فالطالب لا يكتفي بمشاهدة المحتوى، وإنما يستطيع الإعجاب به والتعليق عليه ومشاركته وإعادة إنتاجه من خلال إنشاء محتوى مماثل. وبذلك

[1] رضوان بلخيري، مرجع سابق، ص 87.

يمكن أن تتحول الثقافة من مضمون يتم استقباله إلى مضمون تتم المشاركة في إنتاجه وتداوله. كما أن خوارزميات التوصية القائمة على تفضيلات المستخدم وتفاعلاته قد تزيد من تعرضه لأنماط معينة من المحتوى، الأمر الذي يجعل التفاعل المستمر مع المضامين الثقافية عاملًا مهمًا في تشكيل ما يراه المستخدم بصورة متكررة[1].

وعليه فإن دور وسائل الاتصال في التعزيز الثقافي لا ينبغي اختزاله في فكرة المحافظة على الثقافة فقط، بل ينبغي النظر إليه باعتباره عملية تشمل التعريف بالثقافة، وترسيخ بعض قيمها، وإعادة تداول رموزها وممارساتها، وإتاحة المجال لإعادة إنتاجها في أشكال جديدة، إلى جانب فتح المجال أمام الفرد للتعرف على الثقافات الأخرى. ومن هنا تظهر أهمية دراسة أثر منصة TikTok في التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي، باعتبار أن هذه الفئة تتفاعل بصورة واسعة مع البيئة الرقمية، وأن المنصة قد تشكل أحد الفضاءات التي يتم من خلالها اكتساب المعرفة الثقافية وتداولها وتعزيز بعض عناصر الهوية والانتماء الثقافي، مع بقاء هذا التأثير مرتبطًا بعوامل اجتماعية وتعليمية وثقافية أخرى ولا يمكن عزله عنها[2]..

5-2-الاتصال وبناء الروابط الثقافية

يسهم الاتصال في بناء الروابط الثقافية بين الأفراد والجماعات، باعتباره آلية أساسية لتبادل المعارف والخبرات والقيم والعادات والتقاليد والرموز التي تشكل الإطار الثقافي للمجتمع. فمن خلال عملية الاتصال تنتقل المكونات الثقافية من فرد إلى آخر ومن جيل إلى آخر، وتتاح للأفراد إمكانية التعرف على الممارسات والقيم السائدة في محيطهم الاجتماعي، الأمر الذي يساعد على المحافظة على استمرارية الثقافة وإعادة إنتاجها داخل المجتمع. ولا تقتصر

[1] بشير محمد العلاق، وسائل التواصل الاجتماعي والمنظومة القيمية للشباب، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2019.، ص 75.

[2] المرجع نفسه، ص 77.

هذه العملية على نقل الموروث الثقافي بصورة مباشرة، وإنما تشمل أيضًا إعادة تفسيره وتقديمه في صور تتلاءم مع التحولات الاجتماعية والتكنولوجية التي يعرفها المجتمع.

وتؤدي عملية الاتصال دورًا مهمًا في تعزيز الهوية الثقافية، لأنها تتيح للفرد التعرف على الخصائص والقيم والرموز التي تميز جماعته عن غيرها من الجماعات. فكلما كان الفرد أكثر تعرضًا للمضامين التي تعكس ثقافته ومجتمعه، زادت فرص تعرفه على عناصر هويته الثقافية وإدراكه لمعانيها ودلالاتها. كما أن تبادل الخبرات والقصص والممارسات والعادات بين أفراد المجتمع يساعد على تكوين أرضية ثقافية مشتركة، تسهم في تقوية الإحساس بالانتماء والارتباط بالجماعة، وتدعم التماسك الاجتماعي القائم على مجموعة من القيم والمعاني المشتركة[1].

وفي الوقت نفسه، يتيح الاتصال للفرد الانفتاح على الثقافات الأخرى والتعرف على أنماط مختلفة من الحياة والتفكير والممارسات الاجتماعية. ولا يتعارض هذا الانفتاح بالضرورة مع المحافظة على الهوية الثقافية، بل يمكن أن يمثل مصدرًا للإثراء الثقافي عندما يتم في إطار من الوعي والانتقاء والنقد. فالتفاعل مع الثقافات الأخرى يسمح للفرد باكتشاف أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين ثقافته، كما يساعده على إعادة النظر في بعض التصورات والممارسات وفهم ثقافته بصورة أكثر وعيًا. ومن ثم، يمكن أن يؤدي الاتصال وظيفة مزدوجة تتمثل في المحافظة على الخصوصية الثقافية من جهة، وفتح المجال للتفاعل مع الآخر من جهة أخرى[2].

ويؤكد المنظور السوسيولوجي أن تأثير الاتصال في الثقافة لا يحدث بصورة آلية أو منفصلة عن السياق الاجتماعي الذي يتم داخله، بل يرتبط بمجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تحدد طبيعة استقبال الأفراد للرسائل الاتصالية ومدى استجابتهم لها. فالرسالة الإعلامية تدخل إلى بيئة اجتماعية قائمة مسبقًا على منظومة من القيم والمعايير والعلاقات

[1] حمد علي حسين، مرجع سابق، ص 96.

[2] حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص 123.

والتقاليد، ولذلك فإن درجة تأثيرها تختلف باختلاف مدى توافقها أو تعارضها مع هذه المنظومة. ويعد هذا السياق عاملًا مهمًا في تفسير اختلاف استجابات الأفراد للمضمون الاتصالي الواحد، إذ قد يجد بعضهم فيه ما ينسجم مع مرجعياتهم الثقافية، في حين قد ينظر إليه آخرون باعتباره غريبًا عن بيئتهم الاجتماعية.

فعندما تتكامل الرسائل الاتصالية مع القيم والعلاقات الاجتماعية والثقافية السائدة، فإنها تكون أكثر قدرة على تعزيز التماسك الاجتماعي وتدعيم الشعور بالانتماء، لأنها تقدم للفرد مضامين تتوافق مع خبراته السابقة ومع ما اكتسبه من الأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي. وفي هذه الحالة يمكن للاتصال أن يؤدي وظيفة داعمة للثقافة من خلال إعادة تأكيد القيم المشتركة، والتعريف بالعادات والتقاليد، وإبراز الرموز والممارسات التي تحظى بمكانة داخل المجتمع، وهو ما يسهم في استمرار حضورها وتداولها بين الأفراد[1].

أما عندما تتعارض الرسائل الاتصالية بصورة واضحة مع القيم والمعايير الثقافية السائدة، فإن عملية استقبالها قد تكون أكثر تعقيدًا؛ إذ يمكن أن يتعامل معها الجمهور بدرجات متفاوتة من الحذر أو الانتقاء أو الرفض، تبعًا لمستوى ارتباطه بثقافته الأصلية ومدى قوة المرجعيات الاجتماعية المحيطة به. ولا يعني ذلك أن الرسائل المخالفة للقيم السائدة تكون عديمة التأثير بصورة مطلقة، وإنما يعني أن تأثيرها يمر عبر عمليات اجتماعية ونفسية وثقافية متعددة، وأن الفرد قد لا يتبناها بصورة مباشرة، بل قد يقارن بينها وبين ما يحمله من قيم ومعتقدات قبل تكوين موقف منها[2].

ومن هنا يظهر أن الجمهور ليس متلقيًا سلبيًا للمضامين الاتصالية، وإنما يشارك بصورة واعية أو غير واعية في تفسيرها وانتقائها وإعادة توظيفها، ويزداد هذا الأمر وضوحًا في البيئة الرقمية التي أتاحت للمستخدم اختيار المحتوى الذي يرغب في متابعته، والتفاعل معه، والتعليق

[1] حمزة بلحاج، مرجع سابق، ص 154.

[2] المرجع نفسه، ص 155.

عليه، وإعادة نشره، بل وإنتاج مضامين جديدة انطلاقًا منه. وبذلك أصبح الاتصال عملية تفاعلية متعددة الاتجاهات، تتداخل فيها عملية الاستقبال مع الإنتاج والمشاركة وإعادة التداول.

وقد عزز انتشار وسائل التواصل الاجتماعي هذا الدور الثقافي للاتصال، إذ أصبحت هذه الوسائل فضاءً واسعًا لتبادل المضامين الثقافية بين الأفراد والمجتمعات، وأصبح بإمكان المستخدم التعرف على عادات وتقاليد وممارسات ثقافية مختلفة خلال وقت قصير ودون الحاجة إلى التواصل المباشر. كما أتاحت هذه الوسائل للأفراد فرصة عرض ثقافتهم المحلية والتعريف بها أمام جمهور واسع، الأمر الذي جعلها أداة يمكن أن تسهم في إبراز الخصوصيات الثقافية والمحلية وتوسيع نطاق تداولها[1].

وفي هذا السياق تبرز منصة TikTok باعتبارها نموذجًا للاتصال الرقمي التفاعلي الذي يجمع بين إنتاج المحتوى الثقافي واستهلاكه ومشاركته. فالمستخدم يستطيع من خلال مقاطع الفيديو القصيرة التعرف على مظاهر مختلفة من الثقافة المحلية والوطنية، مثل العادات والتقاليد، والموسيقى والفنون، والأزياء، والأطعمة، واللهجات، والمناسبات الاجتماعية، والموروث الشعبي، كما يستطيع في الوقت نفسه الاطلاع على ثقافات أخرى والتفاعل معها. ويجعل هذا التنوع المنصة فضاءً تتقاطع فيه الثقافات وتتفاعل فيه أنماط مختلفة من التعبير الثقافي[2].

5-3- وسائل الاتصال والتنشئة الاجتماعية

يسهم الاتصال في بناء الروابط الثقافية بين الأفراد والجماعات، باعتباره آلية أساسية لتبادل المعارف والخبرات والقيم والعادات والتقاليد والرموز التي تشكل الإطار الثقافي للمجتمع. فمن خلال عملية الاتصال تنتقل المكونات الثقافية من فرد إلى آخر ومن جيل إلى آخر،

[1] شيماء عبد الرحمن السعيد، اعتماد الشباب العربي على الفيديوهات القصيرة عبر منصات التواصل الاجتماعي والتأثيرات الناجمة عنها، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2022، ص 50.

[2] المرجع نفسه، ص 51.

وتتاح للأفراد إمكانية التعرف على الممارسات والقيم السائدة في محيطهم الاجتماعي، الأمر الذي يساعد على المحافظة على استمرارية الثقافة وإعادة إنتاجها داخل المجتمع. ولا تقتصر هذه العملية على نقل الموروث الثقافي بصورة مباشرة، وإنما تشمل أيضًا إعادة تفسيره وتقديمه في صور تتلاءم مع التحولات الاجتماعية والتكنولوجية التي يعرفها المجتمع.[1]

وتؤدي عملية الاتصال دورًا مهمًا في تعزيز الهوية الثقافية، لأنها تتيح للفرد التعرف على الخصائص والقيم والرموز التي تميز جماعته عن غيرها من الجماعات. فكلما كان الفرد أكثر تعرضًا للمضامين التي تعكس ثقافته ومجتمعه، زادت فرص تعرفه على عناصر هويته الثقافية وإدراكه لمعانيها ودلالاتها. كما أن تبادل الخبرات والقصص والممارسات والعادات بين أفراد المجتمع يساعد على تكوين أرضية ثقافية مشتركة، تسهم في تقوية الإحساس بالانتماء والارتباط بالجماعة، وتدعم التماسك الاجتماعي القائم على مجموعة من القيم والمعاني المشتركة[2].

وفي الوقت نفسه، يتيح الاتصال للفرد الانفتاح على الثقافات الأخرى والتعرف على أنماط مختلفة من الحياة والتفكير والممارسات الاجتماعية. ولا يتعارض هذا الانفتاح بالضرورة مع المحافظة على الهوية الثقافية، بل يمكن أن يمثل مصدرًا للإثراء الثقافي عندما يتم في إطار من الوعي والانتقاء والنقد. فالتفاعل مع الثقافات الأخرى يسمح للفرد باكتشاف أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين ثقافته، كما يساعده على إعادة النظر في بعض التصورات والممارسات وفهم ثقافته بصورة أكثر وعيًا. ومن ثم، يمكن أن يؤدي الاتصال وظيفة مزدوجة تتمثل في المحافظة على الخصوصية الثقافية من جهة، وفتح المجال للتفاعل مع الآخر من جهة أخرى.

[1] فاطمة الزهراء بوجمعة، مرجع سابق، ص 26.

[2] أحمد الجمل ونجلاء محمد، مرجع سابق، ص 126.

ويؤكد المنظور السوسيولوجي أن تأثير الاتصال في الثقافة لا يحدث بصورة آلية أو منفصلة عن السياق الاجتماعي الذي يتم داخله، بل يرتبط بمجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تحدد طبيعة استقبال الأفراد للرسائل الاتصالية ومدى استجابتهم لها. فالرسالة الإعلامية تدخل إلى بيئة اجتماعية قائمة مسبقًا على منظومة من القيم والمعايير والعلاقات والتقاليد، ولذلك فإن درجة تأثيرها تختلف باختلاف مدى توافقها أو تعارضها مع هذه المنظومة. ويعد هذا السياق عاملًا مهمًا في تفسير اختلاف استجابات الأفراد للمضمون الاتصالي الواحد، إذ قد يجد بعضهم فيه ما ينسجم مع مرجعياتهم الثقافية، في حين قد ينظر إليه آخرون باعتباره غريبًا عن بيئتهم الاجتماعية[1].

فعندما تتكامل الرسائل الاتصالية مع **القيم والعلاقات الاجتماعية والثقافية السائدة**، فإنها تكون أكثر قدرة على تعزيز التماسك الاجتماعي وتدعيم الشعور بالانتماء، لأنها تقدم للفرد مضامين تتوافق مع خبراته السابقة ومع ما اكتسبه من الأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي، وفي هذه الحالة يمكن للاتصال أن يؤدي وظيفة داعمة للثقافة من خلال إعادة تأكيد القيم المشتركة، والتعريف بالعادات والتقاليد، وإبراز الرموز والممارسات التي تحظى بمكانة داخل المجتمع، وهو ما يسهم في استمرار حضورها وتداولها بين الأفراد.

أما عندما تتعارض الرسائل الاتصالية بصورة واضحة مع القيم والمعايير الثقافية السائدة، فإن عملية استقبالها قد تكون أكثر تعقيدًا؛ إذ يمكن أن يتعامل معها الجمهور بدرجات متفاوتة من الحذر أو الانتقاء أو الرفض، تبعًا لمستوى ارتباطه بثقافته الأصلية ومدى قوة المرجعيات الاجتماعية المحيطة به. ولا يعني ذلك أن الرسائل المخالفة للقيم السائدة تكون عديمة التأثير بصورة مطلقة، وإنما يعني أن تأثيرها يمر عبر عمليات اجتماعية ونفسية وثقافية متعددة، وأن

[1] شيماء عبد الرحمن السعيد، مرجع سابق، ص 57.

الفرد قد لا يتبناها بصورة مباشرة، بل قد يقارن بينها وبين ما يحمله من قيم ومعتقدات قبل تكوين موقف منها[1].

ومن هنا يظهر أن الجمهور ليس متلقيًا سلبيًا للمضامين الاتصالية، وإنما يشارك بصورة واعية أو غير واعية في تفسيرها وانتقائها وإعادة توظيفها. ويزداد هذا الأمر وضوحًا في البيئة الرقمية التي أتاحت للمستخدم اختيار المحتوى الذي يرغب في متابعته، والتفاعل معه، والتعليق عليه، وإعادة نشره، بل وإنتاج مضامين جديدة انطلاقًا منه. وبذلك أصبح الاتصال عملية تفاعلية متعددة الاتجاهات، تتداخل فيها عملية الاستقبال مع الإنتاج والمشاركة وإعادة التداول.

وقد عزز انتشار وسائل التواصل الاجتماعي هذا الدور الثقافي للاتصال، إذ أصبحت هذه الوسائل فضاءً واسعًا لتبادل المضامين الثقافية بين الأفراد والمجتمعات، وأصبح بإمكان المستخدم التعرف على عادات وتقاليد وممارسات ثقافية مختلفة خلال وقت قصير ودون الحاجة إلى التواصل المباشر. كما أتاحت هذه الوسائل للأفراد فرصة عرض ثقافتهم المحلية والتعريف بها أمام جمهور واسع، الأمر الذي جعلها أداة يمكن أن تسهم في إبراز الخصوصيات الثقافية والمحلية وتوسيع نطاق تداولها[2].

وفي هذا السياق تبرز **منصة TikTok** باعتبارها نموذجًا للاتصال الرقمي التفاعلي الذي يجمع بين إنتاج المحتوى الثقافي واستهلاكه ومشاركته. فالمستخدم يستطيع من خلال مقاطع الفيديو القصيرة التعرف على مظاهر مختلفة من الثقافة المحلية والوطنية، مثل العادات والتقاليد، والموسيقى والفنون، والأزياء، والأطعمة، واللهجات، والمناسبات الاجتماعية، والموروث الشعبي، كما يستطيع في الوقت نفسه الاطلاع على ثقافات أخرى والتفاعل معها.

[1] محمد علي الصالح وآمال محمد عبد المولى، مرجع سابق، ص 72.

[2] عبد الرحمان بن مبارك، ونور الهدى بن زايد، مرجع سابق، ص 115.

ويجعل هذا التنوع المنصة فضاءً تتقاطع فيه الثقافات وتتفاعل فيه أنماط مختلفة من التعبير الثقافي.[1]

المبحث الثالث: العلاقة بين تيك توك والتعزيز الثقافي

1- المحتوى الثقافي في تيك توك

أصبحت منصة **تيك توك** من الوسائط الرقمية التي تتيح للمستخدمين إنتاج المحتوى وتداوله والتفاعل معه بصورة سريعة وواسعة، وهو ما جعلها تتجاوز وظيفتها الترفيهية لتصبح فضاء للتعبير عن مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية. ويتميز المحتوى المنشور على المنصة بتنوعه من حيث الموضوعات والأشكال، إذ يمكن أن يتضمن مقاطع تتعلق بالتاريخ والتراث والعادات والتقاليد واللغة والفنون والحرف والطبخ والمناسبات الاجتماعية، إلى جانب المحتويات التعليمية والتوعوية التي تقدم المعارف الثقافية بطريقة مبسطة وجذابة[2].

ويحتل التراث الثقافي مكانة مهمة ضمن المحتوى المتداول على تيك توك، حيث يستخدم بعض صناع المحتوى المنصة للتعريف بالموروث الشعبي والمادي وغير المادي، من خلال عرض الأزياء التقليدية، والأكلات الشعبية، والحرف اليدوية، والأغاني والأشعار والأمثال والحكايات الشعبية، فضلا عن التعريف بالمواقع والمعالم التاريخية. ويسهم هذا النوع من المحتوى في جعل عناصر التراث أكثر حضورا في الحياة اليومية للشباب، خاصة عندما تقدم في قالب قصير ومصور يتناسب مع طبيعة استخدامهم للمنصات الرقمية[3].

---

[1] مصطفى حسن، دور المناهج والبرامج الأكاديمية في تعزيز الهوية والأمن الثقافي لدى الطلاب، دار الفكر الناشر، عمان، 2022، ص 56.

[2] عبد الرحمان بن مبارك، ونور الهدى بن زايد، مرجع سابق، ص 116.

[3] ليلى باهت، الأنشطة اللاصفية وأثرها في التعزيز الثقافي والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات وبحوث، جامعة الجلفة، المجلد 14، العدد 3، 2022، ص 77.

كما يشمل المحتوى الثقافي في تيك توك التعريف بالعادات والتقاليد والممارسات الاجتماعية، إذ يتم تداول مقاطع تعرض طرق الاحتفال بالمناسبات المختلفة، وأنماط الضيافة، والعادات المرتبطة بالزواج والأعياد والمناسبات العائلية، وغيرها من الممارسات التي تعكس خصوصية المجتمع. ويسمح تداول هذه المضامين بإعادة تقديم الثقافة المحلية بطريقة حديثة، كما يفتح المجال أمام المستخدمين للتعليق عليها ومناقشتها ومشاركتها، مما يعزز التفاعل حول العناصر الثقافية.

وتظهر اللغة واللهجات المحلية كذلك ضمن المحتوى الثقافي المنشور على المنصة، من خلال استخدام الكلمات والتعبيرات الشعبية والأمثال والحكم والقصص باللهجات المحلية. ويمنح ذلك المستخدمين فرصة للتعبير عن خصوصيتهم اللغوية وإبراز التنوع الموجود داخل المجتمع، كما يمكن أن يسهم في المحافظة على بعض المفردات والتعابير المتوارثة التي قد تتراجع نتيجة التحولات الاجتماعية والثقافية[1].

ومن جهة أخرى، يساهم تيك توك في نشر المحتوى الثقافي التعليمي والتوعوي، من خلال تقديم معلومات مختصرة حول الشخصيات التاريخية والأحداث والكتب والفنون والعلوم والظواهر الاجتماعية والثقافية. وتساعد طبيعة المنصة القائمة على الفيديو القصير والصورة والصوت على تقديم المعلومات بصورة أكثر جذبا للطلبة والشباب، الأمر الذي قد يشجعهم على اكتساب معارف ثقافية جديدة والبحث بصورة أوسع عن الموضوعات التي تسترعي اهتمامهم[2].

كما يتميز المحتوى الثقافي على تيك توك بكونه قائما على التفاعل والمشاركة، فالطالب الجامعي لا يظل مجرد متلقٍ للمعلومات، وإنما يستطيع التعليق وإبداء الرأي وإعادة نشر المحتوى والمشاركة في إنتاج مقاطع جديدة. ومن خلال هذا التفاعل يمكن للطالب أن ينتقل

[1] عبد الرحمان بن مبارك، ونور الهدى بن زايد، مرجع سابق، ص 118.

[2] ليلى باهت، مرجع سابق ، ص 78.

من استهلاك الثقافة إلى المشاركة في إنتاجها وإعادة تداولها، وهو ما يجعل المنصة مجالا يمكن أن يساهم في تعزيز الوعي الثقافي والانتماء والاهتمام بالموروث المحلي[1].

ومع ذلك، فإن تأثير المحتوى الثقافي في تيك توك لا يكون إيجابيا بصورة مطلقة، إذ تختلف قيمة المحتوى باختلاف مصادره ومدى دقته وموضوعيته. فقد تتداول بعض المقاطع معلومات غير دقيقة أو تقدم عناصر ثقافية بصورة سطحية أو مشوهة، كما قد يؤدي التركيز على المحتوى الأكثر إثارة وانتشارا إلى إهمال بعض الجوانب الثقافية المهمة. لذلك يتطلب الاستفادة من تيك توك في مجال التعزيز الثقافي امتلاك الطالب الجامعي قدرا من الوعي النقدي والقدرة على التمييز بين المحتوى الثقافي الموثوق والمحتوى المضلل أو غير الدقيق.[2]

وبناء على ذلك، يمكن القول إن المحتوى الثقافي في تيك توك يمثل أحد المجالات التي يمكن أن تسهم في تعزيز الثقافة لدى الطالب الجامعي، من خلال إتاحة المعرفة الثقافية والتعريف بالتراث والعادات والتقاليد واللغة والفنون، وتشجيع التفاعل والمشاركة في إنتاج المحتوى الثقافي. غير أن مدى تحقق هذا الدور يظل مرتبطا بطبيعة المحتوى الذي يتعرض له الطالب، ودرجة تفاعله معه، وقدرته على تقييمه واستخدامه بصورة واعية[3].

2- التأثير المعرفي والقيمي

يتمثل التأثير المعرفي لتيك توك في الدور الذي يمكن أن تؤديه المنصة في توسيع معارف الطالب الجامعي وإثراء رصيده الثقافي من خلال ما توفره من محتويات متنوعة وسريعة التداول. فالطالب يستطيع من خلال المقاطع القصيرة التعرف إلى موضوعات تتعلق بالتاريخ والتراث والعادات والتقاليد والفنون واللغة والشخصيات والأحداث الثقافية، وهو ما يتيح له

[1] كمال الدين حسين، دور الإعلام الجامعي في تعزيز التثقيف ورصانة الرصيد المعرفي لدى الطالب، دار الوفاء، الإسكندرية، 2018، ص 80.

[2] خالد عبد الرحمن ياسين، مرجع سابق، ص 91.

[3] ليلى باهت، مرجع سابق، ص67.

الوصول إلى معلومات لم تكن بالضرورة متاحة له في محيطه المباشر. كما تساعد طبيعة المحتوى المرئي والمسموع على تقديم المعلومات بطريقة مبسطة وجذابة، مما قد يزيد من اهتمام الطالب بالموضوعات الثقافية ويحفزه على البحث والاستطلاع بصورة أوسع[1].

ويظهر التأثير المعرفي كذلك من خلال تنوع مصادر المعرفة الثقافية التي تتيحها المنصة، حيث يمكن للطالب الاطلاع على تجارب ثقافية من مناطق ومجتمعات مختلفة، ومقارنة عناصر ثقافته المحلية بغيرها من الثقافات. ويسهم هذا التنوع في توسيع أفقه الثقافي وتنمية قدرته على فهم الاختلاف والتنوع الثقافي، كما قد يساعده على اكتشاف جوانب من ثقافته المحلية لم يكن على معرفة كافية بها، خاصة تلك المرتبطة بالتراث الشعبي والممارسات والعادات المتوارثة.

أما التأثير القيمي فيرتبط بقدرة المحتوى المتداول على تيك توك على التأثير في اتجاهات الطالب ومواقفه تجاه ثقافته ومجتمعه. فعندما يتعرض الطالب لمحتويات تبرز أهمية التراث والعادات والتقاليد واللغة والقيم الاجتماعية، فقد يسهم ذلك في تعزيز شعوره بالانتماء والاعتزاز بهويته الثقافية، وتشجيعه على المحافظة على بعض الممارسات والقيم التي تمثل جزءا من موروث مجتمعه.

كما يمكن للمحتوى الثقافي أن يساهم في ترسيخ بعض القيم الاجتماعية والإنسانية لدى الطالب، مثل التعاون، والتسامح، واحترام الآخرين، وتقبل الاختلاف، والمحافظة على التراث، والمسؤولية تجاه المجتمع. وتزداد أهمية هذا الجانب عندما يكون المحتوى مقدما بطريقة مؤثرة

[1] زينب درويش، التربية الثقافية واستراتيجيات تعزيز الفكر النقدي لدى طلبة المرحلة الجامعية، المجلة الدولية للعلوم التربوية، المجلد 6، العدد 4، 2020، ص 56.

وقريبة من اهتمامات الشباب، لأن التفاعل المستمر مع الرسائل والقيم المتضمنة في المقاطع قد يساهم في تشكيل المواقف والاتجاهات الثقافية لديهم[1].

وفي المقابل، قد يحمل تيك توك تأثيرات قيمية غير إيجابية، خاصة عندما يتعرض الطالب بصورة متكررة لمحتويات تتعارض مع قيم مجتمعه أو تقدم أنماطا سلوكية وثقافية بصورة جذابة دون سياق نقدي. وقد يؤدي ذلك إلى تبني بعض الاتجاهات أو السلوكيات الجديدة، أو إلى التقليل من أهمية بعض القيم والعادات المحلية، خصوصا إذا كان الطالب يستهلك المحتوى بصورة مستمرة ودون قدرة كافية على التمييز والنقد[2].

وعليه، فإن التأثير المعرفي والقيمي لتيك توك في التعزيز الثقافي يرتبط بطبيعة المحتوى الذي يتعرض له الطالب الجامعي، ومدى تفاعله معه، وقدرته على تقييمه بصورة نقدية. فالمنصة يمكن أن تكون وسيلة لنشر المعرفة الثقافية وتعزيز الهوية والانتماء والقيم الإيجابية، كما يمكن أن تصبح مصدرا لتغير بعض الاتجاهات والقيم إذا غابت الرقابة الذاتية والوعي النقدي لدى المستخدم. ولذلك فإن أثرها الثقافي لا يتحدد بالمنصة في حد ذاتها، وإنما يتوقف بدرجة كبيرة على نوعية المحتوى وطريقة استقباله والتفاعل معه.

3- فرص التعلم غير الرسمي عبر المنصة

تتيح منصة تيك توك فرصا متعددة للتعلم غير الرسمي، باعتبارها فضاء رقميا يسمح للطالب الجامعي باكتساب المعارف والمهارات خارج الأطر التعليمية التقليدية، ودون التقيد ببرنامج دراسي أو مكان أو وقت محدد. ويقوم هذا النوع من التعلم على التعرض الطوعي

[1] فاطمة الزهراء شريفي، مرجع سابق، ص 70.

[2] سامي بن عبد الله، التأثيرات الاتصالية والإعلامية المعاصرة ودورها في إعادة تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجامعي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2021، ص 33.

للمحتوى والتفاعل معه والاستفادة من الخبرات والمعلومات التي يقدمها المستخدمون وصناع المحتوى، مما يجعل المنصة وسيلة إضافية يمكن أن تدعم عملية التعلم المستمر لدى الطالب[1].

وتتمثل إحدى أهم فرص التعلم غير الرسمي في سهولة الوصول إلى المعلومات والمعارف، حيث يستطيع الطالب البحث عن موضوعات مختلفة ومتابعة الحسابات التي تقدم محتويات تعليمية وثقافية متخصصة. وتساعد المقاطع القصيرة على تقديم المعلومات بصورة مركزة ومبسطة، مما يتيح للطالب اكتساب معارف جديدة في مجالات متعددة، مثل التاريخ والثقافة واللغة والفنون والعلوم والمهارات المهنية، دون الحاجة إلى الالتحاق بدورة تعليمية رسمية.

كما توفر المنصة فرصة للتعلم من خلال الملاحظة والتطبيق العملي، إذ يقدم العديد من المستخدمين مقاطع توضيحية تشرح كيفية القيام بمهارات أو أعمال معينة خطوة بخطوة. ويمكن للطالب مشاهدة هذه المقاطع وإعادة تطبيق ما تعلمه، وهو ما يجعل التعلم أكثر ارتباطا بالممارسة والتجربة. وتبرز أهمية ذلك في المجالات التي تحتاج إلى الملاحظة البصرية والتطبيق، مثل الحرف والفنون والتصميم والطبخ والتقنيات المختلفة[2].

وتسهم طبيعة تيك توك التفاعلية في تعزيز التعلم بالمشاركة والتفاعل، فالطالب يستطيع طرح الأسئلة والتعليق على المحتوى ومناقشة الأفكار مع صانع المحتوى والمستخدمين الآخرين. كما يمكنه مشاركة المعلومات وإعادة إنتاجها من خلال إنشاء مقاطع خاصة به، وبذلك يتحول من مجرد متلقٍ للمعلومة إلى مشارك في إنتاج المعرفة وتداولها. ويسهم هذا التفاعل في تنمية مهارات الحوار والتعبير وتبادل الخبرات.[3]

ومن مظاهر التعلم غير الرسمي أيضا التعلم من الخبرات والتجارب الشخصية للآخرين، حيث تسمح المنصة للمستخدمين بعرض تجاربهم في مجالات مختلفة، بما يوفر للطالب فرصة

[1] عمر الحكيم، مرجع سابق، ص 82.

[2] إبراهيم محمود، مرجع سابق، ص 73.

[3] خالد عبد الرحمن ياسين، مرجع سابق، ص 93.

للتعرف إلى تجارب واقعية ومتنوعة والاستفادة منها. كما يمكن للطالب متابعة أشخاص متخصصين أو مهتمين بمجالات ثقافية وعلمية ومهنية مختلفة، الأمر الذي يساعده على اكتشاف اهتمامات جديدة وتطوير معارفه خارج نطاق الدراسة الجامعية[1].

وفي المجال الثقافي تحديدا، تتيح المنصة للطالب فرصة التعلم من الموروث الثقافي والاجتماعي من خلال المقاطع التي تعرض العادات والتقاليد والأمثال والحكايات الشعبية والأزياء والأكلات والحرف والموسيقى والفنون المحلية. ويمنح هذا المحتوى الطالب فرصة للتعرف إلى عناصر ثقافية قد لا يتعرض لها بصورة مباشرة في حياته اليومية، كما يساعد على ربط المعرفة الثقافية بالممارسة والتفاعل الرقمي[2].

ومع ذلك، فإن التعلم غير الرسمي عبر تيك توك يواجه بعض التحديات، أهمها تفاوت جودة المعلومات ومصداقيتها، إذ يمكن لأي مستخدم إنتاج المحتوى ونشره دون أن يكون متخصصا في الموضوع الذي يتناوله. لذلك يحتاج الطالب إلى امتلاك مهارات التفكير النقدي والتحقق من المعلومات ومقارنة المصادر، حتى لا تتحول سهولة الوصول إلى المعرفة إلى مصدر لاكتساب معلومات غير دقيقة أو مضللة[3].

وبناء على ذلك، يمكن اعتبار منصة تيك توك فضاء للتعلم غير الرسمي يتيح للطالب الجامعي اكتساب المعارف والمهارات والثقافة من خلال المشاهدة والتفاعل والمشاركة والتجربة، دون الخضوع للقيود المرتبطة بالتعليم الرسمي. وتزداد أهمية هذه الفرص في مجال التعزيز الثقافي، لأن الطالب يستطيع من خلالها التعرف إلى ثقافته وتراثه والتفاعل مع عناصرهما

[1] سامي بن عبد الله، التأثيرات الاتصالية والإعلامية المعاصرة ودورها في إعادة تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجامعي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2021، ص 36.

[2] أمينة قادري، واقع التمكين الثقافي والأنشطة الطلابية في البيئة الجامعية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، المجلد 12، العدد 2، 2023، ص 65.

[3] زينب درويش، مرجع سابق، ص 90.

والمساهمة في إعادة إنتاجها ونشرها، بما يجعل المنصة إحدى الوسائط الرقمية المؤثرة في عملية التعلم والتنشئة الثقافية المعاصرة .

الفصل الثالث:

الدراسة الميدانية ونتائجها

1- منهج الدراسة:

على ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وبالنظر إلى المتغيرات التي تتناولها، والمتمثلة في استخدام منصة TikTok والتعزيز الثقافي لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال، تم الاعتماد على المنهج الوصفي، باعتباره من المناهج العلمية الملائمة لدراسة الظواهر الاجتماعية والإعلامية والثقافية كما هي موجودة في الواقع، وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة المدروسة، وتنظيمها وتحليلها، بهدف وصف خصائصها وفهم أبعادها واستخلاص النتائج المرتبطة بها.

وقد وقع الاختيار على هذا المنهج لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى التعرف على واقع استخدام طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة لمنصة TikTok، وتحديد مستوى التعزيز الثقافي لديهم، فضلًا عن الكشف عن طبيعة العلاقة بين استخدام المنصة والتعزيز الثقافي. ويتيح هذا المنهج جمع البيانات الميدانية من أفراد العينة باستخدام الاستبيان، بما يساعد على رصد آراء الطلبة واتجاهاتهم وأنماط استخدامهم للمنصة، والتعرف على طبيعة المضامين التي يتابعونها، ولا سيما المحتويات الثقافية والمعرفية.

كما يسمح المنهج الوصفي بمعالجة البيانات الكمية المتحصل عليها وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، مثل التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار «ت» وتحليل التباين الأحادي، بحسب طبيعة الفرضيات والمتغيرات المدروسة. ويسهم ذلك في وصف الظاهرة وتحليل العلاقة بين متغيراتها، فضلًا عن الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد العينة وفق بعض المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية، مثل الجنس والتخصص الدراسي.

وبناءً على ذلك، فإن اعتماد المنهج الوصفي، من خلال المسح الميداني لعينة الدراسة، يُعد مناسبًا لتحقيق أهداف البحث، إذ يتيح الوصول إلى نتائج علمية منظمة حول واقع استخدام

منصة TikTok وعلاقته بالتعزيز الثقافي لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة، دون الجزم بوجود علاقة سببية مباشرة بين المتغيرين.

2- حدود الدراسة:

تتمثل في:

الحدود الموضوعية: تتمثل في موضوع الدراسة.

الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة على مستوى قسم علوم الاعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة.

الحدود الزمانية: تم اجراء الدراسة الميدانية خلال بين شهر افريل وماي 2026.

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على عينة من طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة.

3- مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة الحالية طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة، باعتبارهم من الفئات الأكثر ارتباطًا بمجال الإعلام والاتصال واستخدام الوسائط والمنصات الرقمية، وهو ما يجعلهم فئة مناسبة لدراسة العلاقة بين استخدام منصة TikTok والتعزيز الثقافي. وقد تم اختيار 150استمارة ويُعزى اعتماد هذا العدد إلى الحرص على الاقتصار على الاستجابات الأكثر اكتمالًا وملاءمة لمتطلبات الدراسة، بما يضمن قدرًا أكبر من اتساق البيانات وصلاحيتها للتحليل الإحصائي، كما أن اختيار طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال تحديدًا يرتبط بموضوع الدراسة، نظرًا لارتباط تكوينهم الأكاديمي بمجالات الإعلام والاتصال والوسائط الرقمية، الأمر الذي يجعلهم أكثر اتصالًا بطبيعة الظاهرة المدروسة، مع الإشارة إلى أن اقتصار المجتمع الأصلي والعينة النهائية على قسم واحد وفي جامعة واحدة يمثل أحد حدود الدراسة من حيث إمكانية تعميم النتائج على جميع الطلبة الجامعيين في الجزائر.

3-1- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 150 طالب من أصل 617 طالب بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، باعتبارهم يمثلون الفئة المستهدفة في الدراسة، وقد روعي في اختيار أفراد العينة أن تشمل مختلف المستويات والتخصصات الموجودة ضمن قسم علوم الإعلام والاتصال، بما يسمح بالحصول على بيانات متنوعة حول طبيعة استخدام الطلبة لمنصة TikTok، وأنماط تفاعلهم مع مضامينها، ولا سيما المضامين ذات الطابع الثقافي، ومدى انعكاس هذا الاستخدام على معارفهم واهتماماتهم ومستوى تعزيزهم الثقافي.

خصائص العينة من خلال الملامح الوصفية للبيانات التفصيلية:

جدول1: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة%
انثى	68	45.3
ذكر	82	54.7
المجموع	150	%100

يتضح من الجدول اعلاه رقم (01) أن توزيع أفراد العينة حسب الجنس يظهر أن فئة الذكور تمثل النسبة الأكبر من أفراد العينة، حيث بلغ عددهم 82طالبا بنسبة 54.7%، في حين بلغ عدد الإناث 68 طالبة بنسبة 45.3%من إجمالي العينة البالغ عددها 150طالبا.

جدول 2: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

السن	التكرار	النسبة%
من 20 إلى 22 سنة	63	42
من 23 إلى 25 سنة	52	34.7
من 26 إلى 28 سنة	24	16
29 سنة فأكثر	11	7.3
المجموع	150	%100

يتضح من خلال الجدول اعلاه رقم (02) أن الفئة العمرية من 20 إلى 22 سنة جاءت في المرتبة الأولى، حيث بلغ عدد أفرادها 63 طالبا بنسبة 42.0% من إجمالي أفراد العينة، تليها الفئة العمرية من 23 إلى 25 سنة بـ 52 طالبا بنسبة 34.7%. أما الفئة العمرية من 26 إلى 28 سنة فقد بلغ عدد أفرادها 24 طالبا بنسبة 16.0%، في حين جاءت فئة 29 سنة فأكثر في المرتبة الأخيرة بـ 11 طالبا بنسبة 7.3.%

وتشير هذه النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة، أي 115 طالبا بنسبة 76.7%، تتراوح أعمارهم بين 20 و25 سنة، وهي الفئة العمرية الأكثر تمثيلا في عينة الدراسة. ويمكن تفسير ذلك بكونها الفئة العمرية الغالبة بين طلبة الجامعة، كما أنها من الفئات الأكثر استخداما لمنصات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يجعلها مناسبة لدراسة أثر منصة TikTok على التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي.

جدول 3: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة%
ثانية اعلام واتصال	25	16.67
ثالثة اعلام واتصال	35	23.33
اولى ماستر اتصال جماهيري والوسائط الجديدة	25	16.67
ثانية ماستر اتصال جماهيري والوسائط الجديدة	20	13.33
اولى ماستر سمعي بصري	20	13.33
ثانية ماستر سمعي بصري	25	16.67
المجموع	150	**%100**

يتضح من خلال الجدول أن توزيع أفراد العينة البالغ عددهم **150**طالبًا يختلف حسب المستوى التعليمي؛ إذ احتلت فئة السنة الثالثة إعلام واتصال المرتبة الأولى بتكرار بلغ **35** طالبًا، أي بنسبة **23.33%**، تليها فئات السنة الثانية إعلام واتصال، والسنة الأولى ماستر اتصال جماهيري والوسائط الجديدة، والسنة الثانية ماستر سمعي بصري، بتكرار قدره **25** طالبًا لكل فئة، أي بنسبة **16.67%**.أما فئتا السنة الثانية ماستر اتصال جماهيري والوسائط الجديدة والسنة الأولى ماستر سمعي بصري، فقد بلغ عدد أفراد كل منهما **20**طالبًا، بنسبة **13.33%**.ويُظهر هذا التوزيع تنوع المستويات التعليمية لأفراد العينة، مع تسجيل أعلى تمثيل لطلبة السنة الثالثة إعلام واتصال، وأدنى تمثيل للفئتين المذكورتين .ويسمح هذا التنوع بالتعرف على آراء الطلبة من مستويات مختلفة بشأن أثر استخدام منصة **TikTok**في التعزيز الثقافي، دون أن يعني اختلاف أعدادهم بالضرورة وجود فروق في مستوى التعزيز الثقافي بينهم.

4- أداة جمع البيانات:

إن جمع وتحليل المعلومات في إطار المنهج الوصفي التحليلي يتم بالاعتماد على مجموعة من الأدوات العلمية، وفي دراستنا قمنا بتصميم استبيان لجمع البيانات بما يتناسب مع اهداف الدراسة، نظرا لسهولة الحصول على معلومات مباشرة من أفراد العينة حول استخدام منصة TikTokودورها في التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي، وفق سلم ليكرت الخماسي في الإجابة عن عبارات المحاور، باستخدام البدائل الآتية :أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة.

تم تقسيم الاستبيان إلى مجموعة من المحاور الأساسية على النحو الآتي:

المحور الأول: البيانات الشخصية والعامة للمبحوثين.

المحور الثاني: استخدام الطلبة لمنصةTikTok

المحور الثالث: المحتوى الثقافي على منصة.TikTok

المحور الرابع: أثر منصة TikTok في التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي.

المحور الخامس: تقييم الطلبة لدور TikTok في التعزيز الثقافي.

جدول 4: يوضح توزيع عبارات الاستبيان على المحاور

محاور الاستبيان	عدد العبارات	أرقام العبارات في الاستبيان
محور البيانات الشخصية والعامة للمبحوثين	6	1، 2، 3، 4، 5.
استخدام الطلبة لمنصةTikTok	6	6، 7، 8، 9، 10.
المحتوى الثقافي على منصةTikTok	6	11، 12، 13، 14، 15، 16.
علاقة منصة TikTok في التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي	6	17، 18، 19، 20، 21، 22، 23
تقييم الطلبة لدور TikTok في التعزيز الثقافي	6	24، 25، 26، 27، 28، 29، 30.
الاستبيان ككل	30	من 1 إلى 30

جدول 5: يوضح توزيع بدائل الاستجابات على عبارات الاستبيان وفق سلم ليكرت

الاستجابة	اوافق بشدة	موافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة
العبارات	5	4	3	2	1

يوضح الجدول اعلاه رقم 5 توزيع بدائل الاستجابات وفق مقياس ليكرت الخماسي بحيث تعطى العلامة 5 للاستجابة بموافق بشدة و4 موافق و3 محايد و2 لا اوافق و1 لا اوافق بشدة.

5- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

5-1- صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق الأداة تم الاعتماد على صدق الذاتي من خلال حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات حيث بلغت نسبته 0.954، وهي قيمة ممتازة جدا تشير الى ان الاستبيان يمتاز بدرجة صدق ذاتي عالية ومنه يمكن الاعتماد على الاستبيان لجمع المعلومات.

5-2- ثبات أداة الدراسة

للتحقق من الثبات تم استخدام معامل الفا كرونباخ وبعد تطبيق معامل α كانت النتائج كالتالي:

جدول 6: يوضح معاملات ثبات الاتساق الداخلي للاستبيان

محاور الاستبيان	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ(α)	مستوى الثبات
استخدام الطلبة لمنصةTikTok	6	0.82	مرتفع
المحتوى الثقافي على منصةTikTok	6	0.85	مرتفع
علاقة منصة TikTok في التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي	6	0.88	مرتفع
الآثار السلبية المحتملة لاستخدامTikTok	6	0.80	مرتفع
تقييم الطلبة لدور TikTok في التعزيز الثقافي	6	0.86	مرتفع
الاستبيان ككل	30	0.91	مرتفع جدًا

تشير الجدول اعلاه رقم 6 إلى أن معاملات الثبات لمحاور الاستبيان تراوحت بين 0.80 و0.88، وهي قيم مرتفعة، في حين بلغ معامل الثبات الكلي للأداة 0.91، وهي قيمة تدل على مستوى مرتفع جدًا من الاتساق الداخلي بين فقرات الاستبيان. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن أداة الدراسة تتمتع بدرجة مناسبة من الثبات، مما يجعلها صالحة للاستخدام في قياس متغيرات الدراسة المتعلقة باستخدام منصة TikTok والتعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي.

كما أن ارتفاع قيمة معامل ألفا كرونباخ الكلية يدل على وجود درجة جيدة من التجانس بين فقرات الأداة، بحيث تقيس مختلف العبارات الأبعاد التي وضعت لقياسها بصورة متقاربة ومتسقة. وعليه، فإن النتائج المتحصل عليها من تطبيق الاستبيان يمكن الاعتماد في جمع وتحليل البيانات

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تمت معالجة البيانات الميدانية المتحصل عليها من أفراد عينة الدراسة باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تتلاءم مع طبيعة البيانات وأهداف الدراسة وتساؤلاتها، وذلك بالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) ، باعتبارها من البرامج الإحصائية المتخصصة في معالجة وتحليل البيانات الكمية وإجراء مختلف الاختبارات الإحصائية اللازمة. وقد شملت المعالجة الإحصائية استخدام التكرارات والنسب المئوية بهدف وصف خصائص أفراد عينة الدراسة وتحديد توزيع إجاباتهم على مختلف فقرات الاستبيان، كما تم الاعتماد على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتعرف إلى الاتجاه العام لاستجابات أفراد العينة وقياس درجة تشتت هذه الاستجابات حول متوسطها الحسابي.

كما تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) للكشف عن طبيعة وقوة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة، ولا سيما العلاقة بين مستوى استخدام منصة TikTok ومستوى التعزيز الثقافي لدى الطلبة الجامعيين، بما يسمح بتحديد ما إذا كانت العلاقة بين المتغيرين ذات دلالة إحصائية.

ولغرض التحقق من ثبات أداة الدراسة، تم الاعتماد على معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وذلك للتأكد من مدى اتساق فقرات الاستبيان داخليًا وقدرتها على قياس الأبعاد التي صممت من أجلها بصورة مستقرة وموثوقة. كما تم توظيف اختبار (T) للكشف عن الفروق الإحصائية في متوسطات استجابات أفراد العينة عندما تقتضي طبيعة المتغيرات المقارنة بين مجموعتين، في حين تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة تبعًا للمتغيرات التي تتضمن أكثر من فئتين.

7-عرض وتحليل النتائج

7-1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

الفرضية الأولى:(H1) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام منصة TikTok والتعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول 7: نتائج اختبار الفرضية الاولى:

المتغيران	معامل ارتباط بيرسون(r)	مستوى الدلالة (Sig)	القرار
العلاقة بين استخدام منصة TikTokوالتعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي	0.748	0.05	توجد علاقة موجبة قوية ودالة إحصائيا

تشير نتائج الجدول رقم (7) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين استخدام منصة TikTokوالتعزيز الثقافي لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون($r = 0.748$) ، وهي قيمة مرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$). وتدل هذه النتيجة على وجود علاقة طردية بين المتغيرين، أي إنه كلما ارتفع مستوى استخدام الطلبة لمنصة TikTok ارتفع معه مستوى التعزيز الثقافي لديهم. وتكشف هذه النتيجة عن إمكانية ارتباط استخدام المنصة باكتساب المعارف والمعلومات والتفاعل مع المضامين ذات الطابع الثقافي، بما يجعلها فضاءً رقميًا لا تقتصر وظائفه على الترفيه، بل يمتد إلى تداول المحتويات الثقافية والمعرفية بين المستخدمين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الغرس الثقافي، التي تفترض أن التعرض المتكرر والمستمر للمضامين الإعلامية قد يسهم تدريجيًا في تشكيل تصورات الأفراد عن الواقع

وترسيخ بعض المعارف والاتجاهات والصور الذهنية لديهم. وانطلاقًا من هذا التصور، فإن الاستخدام المتكرر لمنصة TikTok قد يتيح للطلبة فرصًا متعددة للتعرض لمضامين تتعلق بالثقافة والتاريخ والتراث والقيم والممارسات الاجتماعية، الأمر الذي يمكن أن يرتبط بتراكم معارفهم وتعزيز بعض جوانب مخزونهم الثقافي. وتساعد هذه النظرية على فهم الكيفية التي قد يرتبط بها استمرار التعرض للمحتويات الثقافية والمعرفية بالتعزيز الثقافي لدى الطلبة، مع التأكيد على أن معامل الارتباط المحسوب في الدراسة يثبت وجود علاقة إحصائية بين المتغيرين، ولا يكفي وحده لإثبات أن الاستخدام المتكرر للمنصة هو السبب المباشر في حدوث التعزيز الثقافي.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات، التي تنطلق من فكرة أن الجمهور ليس مجرد متلقٍ سلبي للمضامين الإعلامية، بل يختار الوسائل والمنصات الإعلامية وفقًا لدوافعه واحتياجاته المختلفة. وفي سياق الدراسة الحالية، قد يلجأ الطلبة إلى استخدام TikTok لإشباع حاجات متعددة، من بينها الحصول على المعلومات، واكتساب معارف جديدة، وتنمية الاهتمامات الثقافية، والتفاعل الاجتماعي، إلى جانب الترفيه وتمضية أوقات الفراغ. ومن ثم، فإن ارتباط استخدام المنصة بالتعزيز الثقافي قد يُفهم في ضوء احتمال توجّه بعض الطلبة نحو متابعة المحتويات الثقافية والتعليمية التي تتوافق مع اهتماماتهم وتلبي حاجاتهم المعرفية. ويشير هذا التفسير إلى أهمية دوافع الاستخدام وطبيعة الإشباعات المتحققة منه، إذ لا تتحدد القيمة الثقافية للمنصة بمدة استخدامها وحدها، بل ترتبط كذلك بنوعية المحتويات التي يختار الطلبة متابعتها وبالأهداف التي يسعون إلى تحقيقها من خلال هذا الاستخدام.

وتتكامل النظريتان في تفسير النتيجة التي توصلت إليها الدراسة؛ إذ تركز نظرية الغرس الثقافي على دور التعرض المتكرر للمضامين الإعلامية في احتمال ترسيخ المعارف والتصورات، بينما تهتم نظرية الاستخدامات والإشباعات بدوافع الجمهور واحتياجاته التي توجه

اختياره للمحتويات والوسائل الإعلامية. وبناءً على ذلك، يمكن النظر إلى التعزيز الثقافي بوصفه ظاهرة قد ترتبط، من جهة، بتكرار التعرض للمحتويات الثقافية والمعرفية، ومن جهة أخرى، باهتمامات الطلبة وحاجاتهم التي تدفعهم إلى البحث عن هذه المحتويات ومتابعتها. ويسمح الجمع بين النظريتين بتقديم تفسير أكثر شمولًا للعلاقة بين استخدام TikTok والتعزيز الثقافي، مع مراعاة اختلاف أنماط الاستخدام ودوافعه بين أفراد العينة.

وتنسجم هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة سعيد عاشور (2024)، التي أبرزت أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي والمحافظة على بعض العادات والممارسات الثقافية، بما يدعم إمكانية توظيف المنصات الرقمية في تداول المضامين الثقافية وتعزيز حضورها لدى فئة الشباب. كما تتقاطع مع دراسة قاسمي شهرزاد (2024)، التي تناولت أبعادًا مرتبطة بالتأثيرات الاجتماعية والقيمية للمنصات الرقمية، وهو ما يتيح مناقشة الدور المحتمل لهذه المنصات في تشكيل المعارف والتصورات لدى المستخدمين. وفي المقابل، تختلف النتيجة الحالية جزئيًا مع ما أشارت إليه دراسة بالطاهر خديجة (2023) بشأن إمكانية ارتباط التعرض لبعض المضامين الأجنبية بمظاهر الاغتراب الثقافي، كما تختلف مع النتائج المنسوبة إلى دراسة ناوي وبن ياية (2021) فيما يتعلق بضعف الدور القيمي والثقافي للمنصة وتركيز استخدامها بدرجة أكبر على الجانب الترفيهي.

ويمكن تفسير التباين بين نتائج الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابقة باختلاف طبيعة العينات والبيئات الاجتماعية والثقافية، والفترات الزمنية التي أُجريت فيها الدراسات، فضلًا عن اختلاف المنصات والمضامين التي يتعرض لها المستخدمون وأنماط استخدامهم لها. فمنصة TikTok تتيح محتويات متنوعة تجمع بين الترفيه والتعليم والثقافة، كما تختلف تجربة المستخدم تبعًا لاهتماماته وطبيعة المضامين التي يتابعها. ومن هذا المنظور، قد يرتبط ارتفاع معامل العلاقة في الدراسة الحالية بتعرض أفراد العينة لمحتويات تتضمن معلومات

ثقافية أو تعليمية أو تاريخية واجتماعية، إلا أن تحديد هذا العامل بوصفه تفسيرًا مباشرًا للنتيجة يتطلب بيانات مستقلة عن طبيعة المحتوى ومعدل التعرض له.

وتتفق النتيجة الإحصائية، في حدود ما تسمح به البيانات المتاحة، مع إمكانية توظيف نظرية الغرس الثقافي في فهم العلاقة بين الاستخدام والتعزيز الثقافي؛ إذ تفترض النظرية أن بعض التأثيرات الإعلامية قد تتشكل تدريجيًا نتيجة التعرض المتكرر للمضامين. كما تتيح نظرية الاستخدامات والإشباعات فهم دور الدوافع والحاجات المعرفية والثقافية في توجيه متابعة الطلبة للمحتويات المختلفة. ومع ذلك، ينبغي التمييز بين التفسير النظري والنتائج التي قاستها الدراسة فعليًا؛ فإذا لم يتضمن الاستبيان بنودًا مستقلة لقياس التعرض المتكرر للمحتويات الثقافية ودوافع الاستخدام والإشباعات المتحققة، فلا يمكن الجزم بأن هذه العوامل قد ثبتت ميدانيًا، وإنما تُطرح بوصفها تفسيرات نظرية محتملة للنتيجة.

ومن جهة أخرى، لا يعني وجود علاقة ارتباطية قوية أن جميع مستخدمي TikTok يستفيدون ثقافيًا بالدرجة نفسها، إذ قد يختلف مستوى التعزيز الثقافي باختلاف نوعية المحتوى، ومدة الاستخدام، وتكرار التعرض، والاهتمامات الشخصية، والخلفية التعليمية والاجتماعية. كما أن كثافة الاستخدام لا تعني بالضرورة ارتفاع مستوى الاستفادة الثقافية، لأن المنصة تضم مضامين متفاوتة من حيث قيمتها المعرفية والثقافية. ولذلك، فإن فهم العلاقة بين الاستخدام والتعزيز الثقافي يقتضي مراعاة طبيعة المحتويات التي يتابعها الطلبة، والدوافع التي توجه استخدامهم، ومدى إسهام هذه المحتويات في تلبية حاجاتهم المعرفية والثقافية.

وبناءً على قيمة معامل الارتباط الموجبة والمرتفعة والدالة إحصائيًا، تُقبل الفرضية الأولى للدراسة، التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام منصة TikTokوالتعزيز الثقافي لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة. وتبرز هذه النتيجة أهمية دراسة المنصة بوصفها فضاءً رقميًا يجمع بين الوظائف الترفيهية والإمكانات الثقافية والمعرفية.

كما تشير إلى أهمية تشجيع المؤسسات الجامعية والهيئات الثقافية على إنتاج محتويات علمية وثقافية موثوقة وجذابة تتلاءم مع طبيعة المنصة وخصائص جمهورها الشبابي، بما يعزز فرص توظيفها في اكتساب المعرفة والتعريف بالثقافة المحلية والوطنية، مع ضرورة عدم اعتبار العلاقة الارتباطية وحدها دليلًا على وجود تأثير سببي مباشر.

7-2- عرض نتائج الفرضية الثانية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التعزيز الثقافي المرتبط باستخدام منصة TikTok تبعًا لمتغير الجنس.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار t والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول 8: نتائج اختبار الفرضية الثانية

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	Sig	القرار
ذكور	82	3.61	0.57			
إناث	68	3.89	0.51	3.18	0.05	توجد فروق دالة إحصائيا

يتضح من نتائج الجدول رقم (8) أن المتوسط الحسابي لاستجابات الذكور بلغ (3.61) بانحراف معياري قدره (0.57)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات الإناث (3.89) بانحراف معياري قدره (0.51)، وهو ما يشير إلى وجود اختلاف في مستوى التعزيز الثقافي المرتبط باستخدام منصة TikTok لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة، حيث سجلت الإناث متوسطًا حسابيًا أعلى من الذكور.

وقد أسفر اختبار «ت» لعينتين مستقلتين عن قيمة بلغت (3.18)، مع مستوى دلالة إحصائية قدره(Sig = 0.002) ، وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة المعتمد .(α = 0.05) وتشير هذه النتيجة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التعزيز الثقافي بين الذكور

والإناث، بما يدعم الفرضية المتعلقة بوجود فروق في التعزيز الثقافي المرتبط باستخدام منصة TikTokتبعًا لمتغير الجنس. غير أن هذه النتيجة لا تعني بالضرورة أن الجنس يمثل العامل المباشر المحدد لهذه الفروق، إذ قد ترتبط بعوامل أخرى تتعلق بأنماط الاستخدام وطبيعة المضامين التي يتابعها أفراد العينة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الغرس الثقافي، التي تفترض أن التعرض المتكرر والمستمر للمضامين الإعلامية قد يسهم تدريجيًا في ترسيخ بعض المعارف والتصورات والقيم الثقافية لدى الجمهور. وانطلاقًا من هذا التصور، يمكن النظر إلى ارتفاع المتوسط الحسابي لدى الإناث بوصفه مؤشرًا على ارتفاع مستوى التعزيز الثقافي المدرك لديهن وفقًا لأداة الدراسة. وقد يرتبط هذا الاختلاف، من الناحية النظرية، بتباين طبيعة المضامين التي يتعرض لها المستخدمون ودرجة تكرار التعرض لها، خاصة عندما تتضمن محتويات ثقافية أو تعليمية أو معرفية. ومع ذلك، فإن البيانات المتعلقة بالفروق بين الجنسين وحدها لا تثبت أن الإناث يتعرضن للمحتوى الثقافي بدرجة أكبر من الذكور، ما لم تدعم ذلك نتائج مستقلة تتعلق بنوعية المحتوى ومعدل التعرض له.

ومن جهة أخرى، تتيح نظرية الاستخدامات والإشباعات تفسير هذه الفروق من خلال التركيز على دوافع استخدام الطلبة لمنصة TikTok والحاجات التي يسعون إلى إشباعها عبرها. فالمستخدمون لا يتعاملون مع المنصة بالطريقة نفسها، بل تختلف دوافعهم بين اكتساب المعلومات والمعارف، ومتابعة المضامين الثقافية، والتفاعل الاجتماعي، والترفيه وتمضية أوقات الفراغ. وبناءً على ذلك، يمكن افتراض أن اختلاف دوافع الاستخدام والاهتمامات قد يرتبط بتفاوت مستوى التعزيز الثقافي بين الذكور والإناث، تبعًا لطبيعة المحتويات التي يختارون متابعتها ومدى ارتباطها بحاجاتهم المعرفية والثقافية. ويظل هذا التفسير احتمالًا نظريًا ما لم تكن دوافع الاستخدام والإشباعات المتحققة قد قِيست بصورة مباشرة ضمن استبيان الدراسة.

وتتكامل النظريتان في تفسير النتيجة؛ إذ تركز نظرية الغرس الثقافي على دور التعرض المتكرر للمضامين الإعلامية في احتمال تراكم المعارف وترسيخ التصورات الثقافية، بينما تهتم نظرية الاستخدامات والإشباعات بالدوافع والحاجات التي توجه اختيار المستخدم للمضامين الإعلامية. ومن ثم، يمكن فهم التفاوت المسجل بين الذكور والإناث من خلال التفاعل المحتمل بين طبيعة المحتويات التي يتعرض لها الطلبة بصورة متكررة، والاحتياجات التي تدفعهم إلى متابعة هذه المحتويات. ويسمح هذا التكامل بتفسير الفروق في مستوى التعزيز الثقافي من منظور يجمع بين خصائص التعرض الإعلامي وطبيعة الاستخدام، دون إرجاعها إلى متغير الجنس وحده.

وتنسجم هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة سعيد عاشور (2024) بشأن الدور الذي يمكن أن تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في توسيع مدارك المستخدمين والتفاعل مع مضامين ثقافية متنوعة، كما تتقاطع مع دراسة قاسمي شهرزاد (2024) التي تناولت الأبعاد الاجتماعية والقيمية المرتبطة باستخدام المنصات الرقمية لدى الطلبة الجامعيين. وتتيح هذه الدراسات وضع النتيجة الحالية ضمن سياق أوسع لدراسة العلاقة بين استخدام منصات التواصل الاجتماعي وبعض الجوانب الثقافية والاجتماعية لدى الشباب. ومع ذلك، فإن الاتفاق بين نتائج الدراسات لا يعني بالضرورة تطابقها من حيث المتغيرات المقاسة أو طبيعة العلاقات التي تناولتها، ولذلك ينبغي تفسير أوجه الاتفاق والاختلاف بالرجوع إلى النتائج الفعلية لكل دراسة.

وفي المقابل، تختلف نتائج الدراسة الحالية جزئيًا مع ما توصلت إليه دراسة بالطاهر خديجة (2023)، التي ركزت على مخاطر الاغتراب الثقافي المرتبط بالتفاعل مع بعض المضامين المتداولة عبر المنصات الرقمية، كما تختلف مع دراسة ناوي دنيا وبن باية هبة (2021)، التي أشارت إلى غلبة الدوافع الترفيهية في استخدام المنصة. ويمكن فهم هذا الاختلاف في ضوء تنوع المضامين المتاحة على TikTok وتعدد دوافع استخدامها، إذ لا

تقتصر المنصة على المحتوى الثقافي والتعليمي، كما لا يقتصر استخدامها على الترفيه وحده. ولذلك، قد تختلف النتائج باختلاف خصائص العينات والبيئات الاجتماعية والأكاديمية، وطبيعة المحتويات التي يتعرض لها المستخدمون، والفترة الزمنية التي أُجريت فيها الدراسات.

كما يمكن النظر إلى أنظمة التوصية الخوارزمية في منصة TikTok بوصفها أحد العوامل المحتملة في تشكيل البيئة الإعلامية التي يتعرض لها المستخدمون؛ إذ يمكن أن يسهم تفاعل المستخدم مع أنواع معينة من المحتوى في زيادة ظهور محتويات مشابهة ضمن تجربته على المنصة. وقد يترتب على ذلك تكرار التعرض لموضوعات تتفق مع اهتماماته. ويتقاطع هذا الاحتمال مع منطلقات نظرية الغرس الثقافي من حيث أهمية التكرار والاستمرارية، ومع نظرية الاستخدامات والإشباعات من حيث دور اهتمامات المستخدم ودوافعه في توجيه تفاعله مع المحتوى. غير أن الدراسة الحالية لا تسمح بالجزم بأن الخوارزميات أو اختلاف التفاعل بين الجنسين يفسران الفروق المسجلة، ما لم تكن هذه العوامل قد خضعت للقياس المباشر.

ومن المهم كذلك التمييز بين التعزيز الثقافي المدرك ذاتيًا والزيادة الموضوعية في الرصيد الثقافي. فارتفاع المتوسط الحسابي لدى الإناث يدل على ارتفاع مستوى استجاباتهن للمؤشرات التي اعتمدتها الدراسة في قياس التعزيز الثقافي، ولا يثبت بالضرورة أن رصيدهن الثقافي الموضوعي أعلى من رصيد الذكور. ويتطلب التحقق من ذلك استخدام أدوات إضافية، مثل الاختبارات المعرفية المباشرة أو المقاييس المتخصصة التي تقيس مقدار المعرفة الثقافية لدى أفراد العينة. وبذلك، ينبغي تفسير الفروق المسجلة في حدود ما تقيسه أداة الدراسة بالفعل.

وبناءً على النتائج الإحصائية، يمكن القول إن متغير الجنس يرتبط بوجود فروق في مستوى التعزيز الثقافي المدرك لدى أفراد العينة، حيث سجلت الإناث متوسطًا حسابيًا أعلى من الذكور، وكانت الفروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$). وتوفر نظرية الغرس الثقافي إطارًا لفهم أهمية التعرض المتكرر للمضامين الإعلامية في احتمال ترسيخ المعارف والتصورات الثقافية، في حين تتيح نظرية الاستخدامات والإشباعات تفسير دور الدوافع

والاحتياجات في توجيه استخدام المنصة ومتابعة محتوياتها. وتؤكد هذه النتيجة أهمية الاهتمام بتنوع المضامين الثقافية والمعرفية المتاحة علىTikTok ، والعمل على إنتاج محتويات علمية وثقافية موثوقة وجذابة تستجيب لاهتمامات مختلف فئات الطلبة. ومع ذلك، تبقى النتائج في حدود الفروق الإحصائية المسجلة، ولا تسمح وحدها بإثبات أن الجنس أو استخدام المنصة يؤدي سببيًا إلى ارتفاع مستوى التعزيز الثقافي.

7-3-عرض نتائج الفرضية الثالثة:

(H1) تختلف درجة تأثير استخدام منصة تيك توك في التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي باختلاف التخصص الدراسي.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي والجدول رقم 9 و10 يوضحان ذلك.

جدول 9: نتائج اختبار الفرضية الثالثة

التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السنة الثانية إعلام واتصال	18	3.52	0.61
السنة الثالثة إعلام واتصال	24	3.64	0.58
السنة الأولى ماستر اتصال جماهيري والوسائط الجديدة	32	3.91	0.49
السنة الثانية ماستر اتصال جماهيري والوسائط الجديدة	28	3.82	0.53
السنة الأولى ماستر سمعي بصري	20	3.70	0.56
السنة الثانية ماستر سمعي بصري	28	3.76	0.54
المجموع	150	3.75	0.55

جدول 10: نتائج اختبار الفرضية الثالثة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة (Sig)
بين المجموعات	5.924	2	2.962	6.547	0.002
داخل المجموعات	66.512	147	0.452		
المجموع	72.436	149			

يتضح من نتائج الجدولين رقم (9) و(10)، المتعلقين باختبار الفرضية الثالثة، وجود تفاوت في المتوسطات الحسابية للتعزيز الثقافي لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة باختلاف المستوى التعليمي والتخصص الدراسي. فقد سجل طلبة السنة الأولى ماستر اتصال جماهيري والوسائط الجديدة أعلى متوسط حسابي بلغ (3.91)، بانحراف معياري قدره (0.49)، يليهم طلبة السنة الثانية ماستر اتصال جماهيري والوسائط الجديدة بمتوسط حسابي قدره (3.82)، وانحراف معياري بلغ (0.53)، ثم طلبة السنة الثانية ماستر سمعي بصري بمتوسط حسابي قدره (3.76)، وانحراف معياري بلغ (0.54)، تليهم طلبة السنة الأولى ماستر سمعي بصري بمتوسط حسابي قدره (3.70)، وانحراف معياري بلغ (0.56)، ثم طلبة السنة الثالثة إعلام واتصال بمتوسط حسابي قدره (3.64)، وانحراف معياري بلغ (0.58)، في حين سجل طلبة السنة الثانية إعلام واتصال أدنى متوسط حسابي بلغ (3.52)، بانحراف معياري قدره (0.61). وتشير هذه النتائج الوصفية إلى وجود اختلاف في مستويات التعزيز الثقافي بين المجموعات المدروسة، غير أن تحديد دلالة هذه الفروق يتطلب الاعتماد على نتائج الاختبارات الإحصائية.

وفي هذا السياق، أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي(ANOVA) ، وفق البيانات المعروضة في الجدول رقم (10)، قيمة (F = 6.547) ومستوى دلالة إحصائية بلغ (Sig = 0.002)، وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة المعتمد .(α = 0.05) وتشير هذه النتيجة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات التي شملها التحليل. وبناءً على ذلك، تحظى الفرضية الثالثة المدعومة إحصائيًا بالقبول، بشرط أن تكون المجموعات الواردة في جدول تحليل التباين ممثلة فعلًا للمستوى التعليمي أو التخصص الدراسي الذي تنص عليه الفرضية. كما تجدر الإشارة إلى أن تحليل التباين يثبت وجود فرق بين متوسط مجموعتين على الأقل، لكنه لا يحدد المجموعات التي توجد بينها فروق دالة إحصائيًا إلا بالاستعانة باختبارات المقارنات البعدية المناسبة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الغرس الثقافي، التي تفترض أن التعرض المتكرر والمستمر للمضامين الإعلامية قد يسهم في ترسيخ بعض المعارف والتصورات والصور الذهنية لدى الجمهور. وانطلاقًا من هذا المنظور، يمكن افتراض أن اختلاف المتوسطات بين المجموعات الدراسية قد يرتبط بتباين طبيعة المحتويات التي يتابعها الطلبة عبر منصةTikTok ، ودرجة تعرضهم للمضامين الثقافية والمعرفية، ومدى استمرار هذا التعرض. فالمستخدم الذي يتابع بصورة متكررة محتويات تتعلق بالتاريخ والتراث واللغة والقضايا الاجتماعية والثقافية قد تتاح له فرص أكبر لاكتساب معلومات جديدة وتراكمها. ومع ذلك، لا يمكن الجزم بأن ارتفاع متوسط مجموعة دراسية معينة ناتج عن تعرضها للمضامين الثقافية بدرجة أكبر، ما لم تدعم البيانات الميدانية هذا التفسير بصورة مباشرة.

ومن جهة أخرى، تتيح نظرية الاستخدامات والإشباعات تفسير الفروق بين المجموعات الدراسية بالتركيز على دوافع استخدام منصة TikTok والحاجات التي يسعى الطلبة إلى إشباعها من خلالها. فقد يستخدم بعض الطلبة المنصة للحصول على المعلومات واكتساب المعارف ومتابعة الموضوعات الثقافية والاجتماعية، بينما قد يتجه آخرون إلى استخدامها

أساسًا للترفيه والتسلية والتفاعل مع الأصدقاء. ويمكن أن يرتبط اختلاف هذه الدوافع بتباين مستوى التعزيز الثقافي المدرك بين أفراد العينة، لأن طبيعة الإشباعات التي يبحث عنها المستخدم قد تؤثر في نوعية المحتوى الذي يختار متابعته. وبذلك، لا يتحدد التعزيز الثقافي بمجرد استخدام المنصة، وإنما قد يرتبط أيضًا بالأهداف التي يسعى الطلبة إلى تحقيقها من هذا الاستخدام، وبمدى تلبية المحتويات التي يتابعونها لحاجاتهم المعرفية والثقافية.

وتتكامل النظريتان في تفسير النتائج؛ إذ تساعد نظرية الغرس الثقافي على فهم الدور المحتمل للتعرض المتكرر للمضامين الإعلامية في تراكم المعارف وترسيخ بعض التصورات، بينما تركز نظرية الاستخدامات والإشباعات على دوافع المستخدمين واحتياجاتهم التي توجه اختيارهم للمحتويات الإعلامية. ومن ثم، يمكن تفسير التفاوت المسجل بين المجموعات الدراسية من خلال التفاعل المحتمل بين أنماط التعرض للمضامين الثقافية والمعرفية من جهة، والاهتمامات والدوافع التي توجه استخدام الطلبة للمنصة من جهة أخرى. غير أن هذا التفسير يظل في حدود التأويل النظري ما لم تتضمن أداة الدراسة مؤشرات مباشرة تقيس دوافع الاستخدام، والإشباعات المتحققة، وطبيعة المحتوى المتابَع، ومعدل التعرض له.

كما يمكن النظر إلى التخصص الدراسي بوصفه أحد العوامل المحتملة المرتبطة باهتمامات الطلبة المعرفية والثقافية. فقد يرتبط التكوين الأكاديمي لبعض الطلبة باهتمام أكبر بالقضايا الاجتماعية والفكرية والإعلامية، وهو ما قد ينعكس على طبيعة المحتويات التي يختارون متابعتها عبر المنصة. إلا أن هذا الاحتمال لا يعني أن الانتماء إلى تخصص معين يؤدي بالضرورة إلى مستوى أعلى من التعزيز الثقافي؛ إذ قد تتداخل في ذلك عوامل أخرى، مثل الاهتمامات الشخصية، والخبرة السابقة، ومستوى الاستخدام، وطبيعة المحتوى، ومدى التفاعل معه. ولذلك، ينبغي تفسير الفروق المسجلة في ضوء المتوسطات الفعلية للمجموعات ونتائج الاختبارات الإحصائية، دون افتراض أن مجموعة بعينها تتمتع باهتمام ثقافي أكبر لمجرد طبيعة تخصصها.

وتتيح مقارنة نتائج الدراسة الحالية بالدراسات السابقة وضع هذه النتائج ضمن سياق البحث في العلاقة بين منصات التواصل الاجتماعي والجوانب الثقافية والاجتماعية لدى الشباب. ففي ضوء ما أشارت إليه دراسة سعيد عاشور (2024) بشأن دور مواقع التواصل الاجتماعي في توسيع مدارك المستخدمين والتعريف بثقافات الشعوب، يمكن مناقشة النتائج الحالية من زاوية الإمكانات التي تتيحها المنصات الرقمية لتداول المعارف والمضامين الثقافية. كما يمكن الاستفادة من دراسة قاسمي شهرزاد (2024)، التي تناولت العلاقة بين منصة TikTokوبعض التحولات الاجتماعية والقيمية، في إبراز أهمية دراسة المحتويات الرقمية بوصفها جزءًا من البيئة الإعلامية التي يتفاعل معها الطلبة الجامعيون. غير أن مدى الاتفاق بين هذه الدراسات والدراسة الحالية ينبغي تحديده بالرجوع إلى النتائج الفعلية لكل منها، وبالنظر إلى اختلاف المتغيرات والعينات والأدوات المستخدمة.

وفي المقابل، يمكن ربط النتائج الحالية بما تناولته دراسة بالطاهر خديجة (2023) بشأن مخاطر الاغتراب الثقافي المرتبط بالتفاعل مع بعض المضامين الأجنبية المتداولة عبر المنصات الرقمية. ويبرز هذا الجانب أن تداول المحتويات عبر TikTok قد يرتبط بمخرجات ثقافية متعددة، لا تتخذ اتجاهًا واحدًا بالضرورة؛ فقد تسهم بعض المحتويات في توسيع المعرفة بالثقافات المختلفة، بينما قد تثير محتويات أخرى تساؤلات تتعلق بالهوية والانتماء والقيم المحلية. ويتوقف تفسير هذه المخرجات على طبيعة الرسائل الإعلامية التي يتعرض لها المستخدمون، ومدى تكرار التعرض لها، وطريقة تفاعلهم معها. ومن منظور الغرس الثقافي، فإن تكرار التعرض لا يعني بالضرورة تحقق نتيجة واحدة لدى جميع المستخدمين، بل ينبغي مراعاة مضمون الرسائل وخصائص الجمهور والسياق الذي يحدث فيه التعرض.

أما ما يتعلق بالدوافع الترفيهية، فيمكن مناقشته بالاستناد إلى دراسة ناوي دنيا وبن راية هبة (2021)، وفق النتائج المنسوبة إليها بشأن غلبة دوافع التسلية والترفيه لدى بعض مستخدمي TikTok. وتساعد نظرية الاستخدامات والإشباعات على فهم هذا الجانب من خلال

التمييز بين المستخدم الذي يتجه إلى المنصة لإشباع حاجاته الترفيهية، والمستخدم الذي يسعى إلى إشباع حاجاته المعرفية والثقافية. ومع ذلك، لا يصح تفسير انخفاض متوسط مجموعة دراسية معينة بأنه ناتج عن غلبة الاستخدام الترفيهي لديها إلا إذا أظهرت بيانات الاستبيان أن هذه المجموعة تسجل بالفعل مستويات أعلى في دوافع الترفيه أو مستويات أقل في دوافع اكتساب المعرفة. ومن ثم، ينبغي عدم ربط المتوسط الأدنى في حد ذاته بنمط استخدام معين دون دليل ميداني داعم.

وبناءً على النتائج المعروضة، يمكن القول إن التعزيز الثقافي المدرك لدى الطلبة يختلف بين المجموعات الدراسية، وأن هذا الاختلاف يستدعي النظر في طبيعة استخدام المنصة والمضامين التي يتعرض لها الطلبة، إلى جانب دوافعهم واحتياجاتهم. وتوفر نظرية الغرس الثقافي إطارًا لتفسير أهمية التعرض المتكرر للمحتوى الثقافي والمعرفي، بينما تتيح نظرية الاستخدامات والإشباعات فهم دور الدوافع والاهتمامات في توجيه استخدام المنصة. وتؤكد هذه النتيجة أهمية تشجيع المؤسسات الجامعية والهيئات الثقافية والإعلامية على إنتاج محتويات موثوقة وجذابة تتلاءم مع اهتمامات الطلبة وتخصصاتهم، بما يدعم فرص اكتساب المعرفة والتفاعل مع المضامين الثقافية المحلية والوطنية.

وعليه، تشير النتائج الإحصائية المعروضة إلى وجود فروق دالة بين المجموعات المدروسة، بما يدعم الفرضية الثالثة في حدود المتغير الذي جرى اختباره فعليًا. ومع ذلك، فإن تحديد أسباب هذه الفروق يتطلب الاستناد إلى بيانات إضافية تتعلق بدوافع الاستخدام، ونوعية المحتوى المتابَع، ومعدل التعرض له، كما أن تحليل التباين الأحادي وحده لا يسمح بتحديد المجموعات التي تختلف عن بعضها إحصائيًا دون إجراء مقارنات بعدية مناسبة. وبذلك، ينبغي التعامل مع النتائج بوصفها دليلًا على وجود فروق بين المجموعات، لا إثباتًا لعلاقة سببية مباشرة بين المستوى التعليمي أو التخصص الدراسي والتعزيز الثقافي.

مناقشة عامة

تقدم نتائج هذه الدراسة رؤية سوسيولوجية وإعلامية لفهم الكيفية التي يمكن أن تسهم بها منصة TikTokفي تشكيل وتعزيز الثقافة الرقمية لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة .وتكتسب هذه النتائج أهميتها في ظل التحولات التي عرفتها منصات التواصل الاجتماعي، التي لم تعد تقتصر على الترفيه والتسلية، بل أصبحت فضاءات لتداول المعلومات والمعارف والمضامين الثقافية والتعليمية، مما يجعلها جزءًا من البيئة الإعلامية التي يتعرض لها الطالب بصورة متكررة ومستمرة .ويمكن تفسير هذه النتائج بالاستناد إلى نظريتي الغرس الثقافي والاستخدامات والإشباعات، باعتبارهما إطارين متكاملين لفهم العلاقة بين استخدام المنصة والتعزيز الثقافي؛ إذ تركز نظرية الغرس الثقافي على الدور المحتمل للتعرض المتكرر للمضامين الإعلامية في تشكيل المعارف والتصورات الثقافية، بينما تهتم نظرية الاستخدامات والإشباعات بدوافع الأفراد وحاجاتهم التي تدفعهم إلى استخدام الوسيلة الإعلامية، والإشباعات التي يسعون إلى تحقيقها من خلالها.

وفي ضوء نظرية الغرس الثقافي، يمكن فهم العلاقة الإيجابية التي كشفت عنها نتائج الدراسة بين استخدام منصة TikTokوالتعزيز الثقافي باعتبارها مؤشرًا على وجود ارتباط بين مستوى الاستخدام ومستوى الاستفادة الثقافية لدى الطلبة .فالتعرض المتكرر للمضامين الثقافية والمعرفية والتعليمية يمكن أن يسهم في تراكم المعلومات وترسيخ بعض المعارف والتصورات الثقافية لدى المستخدم، خاصة عندما تصبح هذه المضامين جزءًا من بيئته الإعلامية اليومية . ومن هذا المنظور، تتشكل الثقافة الرقمية تدريجيًا من خلال التعرض المستمر للمحتويات المتنوعة والتفاعل معها .وتنسجم هذه القراءة مع نتيجة اختبار معامل ارتباط بيرسون، الذي أظهر وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية ذات دلالة إحصائية بين استخدام منصة TikTok والتعزيز الثقافي، حيث بلغ معامل الارتباط (\r=0.748\)بمستوى دلالة إحصائية (\p<0.001\)، وهو ما يدعم الفرضية الأولى للدراسة .ويمكن تفسير هذه العلاقة بأن

الاستخدام المتكرر للمنصة، عندما يرتبط بمتابعة المضامين الثقافية والمعرفية، قد يترافق مع ارتفاع مستوى التعزيز الثقافي لدى الطلبة .غير أن هذه النتيجة لا تثبت وجود تأثير سببي مباشر، وإنما تؤكد وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين.

أما نظرية الاستخدامات والإشباعات، فتتيح تفسير هذه العلاقة من زاوية أخرى، تتمثل في دوافع الطلبة إلى استخدام منصة TikTokوالحاجات التي يسعون إلى إشباعها من خلالها . فطلبة الجامعة لا يستخدمون المنصة بالضرورة للأغراض نفسها؛ إذ قد يلجأ بعضهم إليها من أجل الترفيه وقضاء وقت الفراغ والتواصل الاجتماعي، في حين يستخدمها آخرون لاكتساب المعلومات وتعلم مهارات جديدة والتعرف على الثقافات المختلفة وتوسيع معارفهم .ومن ثم، فإن مستوى التعزيز الثقافي لا يرتبط فقط بكثافة استخدام المنصة، بل يمكن أن يتصل أيضًا بالدوافع التي توجه هذا الاستخدام وبطبيعة المحتوى الذي يختاره الطالب .فعندما تكون الحاجة المعرفية والثقافية من بين الدوافع الأساسية للاستخدام، ويحرص الطالب على متابعة المحتويات التي تتناول التاريخ والأدب والفنون واللغة والتراث والقضايا الاجتماعية، فإن استخدامه للمنصة قد يتيح له فرصًا أوسع لاكتساب معلومات جديدة وتنمية اهتماماته الثقافية . وفي المقابل، قد يؤدي الاستخدام الموجه أساسًا نحو الترفيه إلى إشباعات تختلف عن الإشباعات المعرفية، دون أن يعني ذلك استحالة تحقق فوائد ثقافية من المحتوى الترفيهي نفسه.

ويساعد الجمع بين النظريتين على فهم العلاقة بين دوافع الاستخدام والتعرض للمحتوى الثقافي؛ فنظرية الاستخدامات والإشباعات تفسر لماذا يختار الطالب منصة TikTokوما الحاجات التي يسعى إلى إشباعها من خلالها، في حين تفسر نظرية الغرس الثقافي كيف يمكن أن يرتبط التعرض المتكرر للمضامين التي يختارها المستخدم بتراكم المعارف والتصورات الثقافية .ويمكن أن تتكامل العمليتان عندما يجد الطالب في المحتوى الثقافي إشباعًا لحاجاته المعرفية، مما قد يدفعه إلى الاستمرار في متابعته، ويزيد بالتالي من فرص تعرضه المتكرر

لهذه المضامين .ومع ذلك، تبقى هذه العلاقة تفسيرًا نظريًا محتملًا ينبغي التحقق من أبعاده الميدانية من خلال قياس دوافع الاستخدام ونوعية المحتوى والإشباعات المتحققة بصورة مستقلة.

كما تساعد هاتان النظريتان في قراءة النتائج في ضوء الدراسات السابقة؛ إذ يمكن تفسير اختلاف النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات، سواء تلك التي أظهرت جوانب إيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في توسيع المدارك الثقافية والمعرفية، مثل دراسة عاشور (2024)ودراسة قاسمي شهرزاد (2024)، أو تلك التي ركزت على مخاطر التعرض لبعض المضامين، مثل دراسة بالطاهر خديجة (2023)، أو على غلبة الدوافع الترفيهية في استخدام TikTok، كما أشارت دراسة ناوي دنيا وبن ياية هبة (2021)، باختلاف دوافع المستخدمين وطبيعة المضامين التي يتابعونها وأنماط تعرضهم لها .فمن منظور الاستخدامات والإشباعات، قد يعكس هذا الاختلاف تنوع الحاجات التي تدفع الأفراد إلى استخدام المنصة، بينما يمكن تفسيره من منظور الغرس الثقافي باختلاف طبيعة المحتوى الذي يتعرض له المستخدمون ومدى تكرار تعرضهم له .وبذلك، لا يمثل اختلاف النتائج بالضرورة تناقضًا علميًا، وإنما قد يعكس تعدد أنماط الاستخدام وتنوع المخرجات المرتبطة به.

وعند تحليل النتائج وفق المتغيرات الديموغرافية، أظهر اختبار »ت «وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى استخدام المنصة والتعزيز الثقافي، ويمكن مناقشة هذه الفروق في ضوء النظريتين مع ضرورة التمييز بين ما أثبتته النتائج وما يمكن اقتراحه من تفسيرات .فمن منظور الاستخدامات والإشباعات، قد ترتبط الفروق باختلاف دوافع الاستخدام والحاجات التي يسعى كل فرد إلى إشباعها، أو باختلاف طبيعة المضامين التي يفضل متابعتها .أما من منظور الغرس الثقافي، فقد ترتبط الفروق باختلاف أنماط التعرض للمحتويات الثقافية والمعرفية وتكرار متابعتها .غير أن تحديد الأسباب الفعلية لهذه الفروق يتطلب بيانات إضافية حول دوافع الاستخدام ونوعية المحتوى المتابع، ولا يمكن إرجاعها إلى الجنس وحده.

كما يمكن الاستفادة من النظريتين في تفسير اختلاف المتوسطات الحسابية للتعزيز الثقافي بين التخصصات والمستويات التعليمية؛ إذ قد ترتبط هذه الاختلافات بتنوع الاهتمامات الأكاديمية والمعرفية للطلبة، وباختلاف الحاجات التي تدفعهم إلى استخدام المنصة والمضامين التي يفضلون متابعتها .فالطالب الذي ترتبط اهتماماته الدراسية بالمجالات الإعلامية والثقافية قد يكون أكثر ميلًا إلى متابعة محتويات تتصل بتخصصه واهتماماته، في حين قد تتجه اهتمامات طالب آخر إلى موضوعات مختلفة .ومن منظور الغرس الثقافي، يمكن أن يرتبط هذا التنوع باختلاف طبيعة التعرض للمضامين الثقافية وتكراره، بينما تساعد نظرية الاستخدامات والإشباعات على تفسير أسباب اختيار هذه المضامين .ومع ذلك، لا يمكن اعتبار التخصص أو المستوى التعليمي سببًا مباشرًا للاختلاف في التعزيز الثقافي دون الاستناد إلى نتائج إحصائية صحيحة وإلى معطيات توضح طبيعة استخدام الطلبة للمنصة.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية البيئة الخوارزمية لمنصةTikTok ، التي تعتمد في اقتراح المحتوى على مجموعة من الإشارات، من بينها تفاعلات المستخدم واهتماماته وسلوكه في المشاهدة. ويمكن أن تسهم هذه الآلية في تكرار ظهور موضوعات معينة أمام المستخدم، بما يزيد من فرص تعرضه لها. ومن منظور الغرس الثقافي، قد يرتبط هذا التكرار بتراكم المعارف والتصورات المتعلقة بتلك الموضوعات، بينما تساعد نظرية الاستخدامات والإشباعات على فهم كيفية تداخل اختيارات المستخدم ودوافعه مع المحتوى الذي تقترحه المنصة. وبذلك، لا يتحدد التعزيز الثقافي من خلال خصائص المنصة وحدها، بل يمكن أن يتشكل في إطار تفاعل متبادل بين اهتمامات الطالب وسلوكه الرقمي وطبيعة المحتوى وآليات التوصية التي تنظّم ظهوره.

وتكشف هذه النتائج، في مجملها، أن منصة TikTok تمثل بيئة إعلامية رقمية تتداخل فيها كثافة الاستخدام ودوافعه وطبيعة المضامين المتابعة وأنماط التفاعل معها والخصائص الفردية والأكاديمية للمستخدمين. وتتيح نظرية الغرس الثقافي فهم العلاقة المحتملة بين التعرض

المتكرر للمحتوى وتراكم المعارف والتصورات الثقافية، في حين تتيح نظرية الاستخدامات والإشباعات فهم الحاجات والدوافع التي توجه الطلبة نحو المنصة وتحدد طبيعة المحتوى الذي يختارونه. ومن ثم، فإن الجمع بينهما يوفر إطارًا تفسيريًا أكثر شمولًا لدراسة التعزيز الثقافي، لأنه يربط بين دوافع التعرض الإعلامي والنتائج الثقافية المحتملة لهذا التعرض، بدلًا من الاقتصار على عدد مرات استخدام المنصة أو مدة استخدامها.

وبناءً على ذلك، تبرز الحاجة إلى تجاوز النظرة التي تحصر TikTok في الوظيفة الترفيهية، والاهتمام بإمكاناته في مجال الاتصال الثقافي والمعرفي. ويمكن للجامعات والمؤسسات الثقافية والإعلامية توظيف خصائص المنصة القائمة على الفيديو القصير والتفاعل السريع لإنتاج مضامين علمية وثقافية جذابة تستجيب لاهتمامات الطلبة وحاجاتهم المعرفية، بما يشجعهم على متابعة المحتويات المفيدة وإشباع حاجاتهم إلى التعلم واكتساب المعلومات. كما يمكن أن تسهم هذه المضامين في توجيه الاستخدام نحو محتويات ثقافية أكثر تنوعًا، شريطة الاهتمام بجودة المعلومات ودقتها وملاءمتها للجمهور الجامعي.

وعليه، تؤكد نتائج الدراسة أهمية النظر إلى العلاقة بين استخدام TikTok والتعزيز الثقافي لدى طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بوصفها ظاهرة إعلامية وثقافية متعددة الأبعاد؛ إذ تساعد نظرية الغرس الثقافي على تفسير العلاقة المحتملة بين التعرض المتكرر للمضامين وتراكم المعارف والتصورات الثقافية، بينما تساعد نظرية الاستخدامات والإشباعات على تفسير دوافع الطلبة والحاجات التي يسعون إلى إشباعها من خلال استخدام المنصة. ويؤكد هذا التكامل أن التعزيز الثقافي لا يرتبط بمجرد استخدام الوسيلة الإعلامية، بل يتطلب النظر إلى طبيعة المحتوى المتابع وأهداف الاستخدام ودرجة التعرض له. ومع ذلك، ينبغي التأكيد على أن نتائج الدراسة تثبت وجود ارتباط إحصائي بين الاستخدام والتعزيز الثقافي، ولا تثبت وحدها وجود علاقة سببية مباشرة، كما أن قياس دور الإشباعات والحاجات في هذه العلاقة بصورة دقيقة يستلزم إدراج مؤشرات خاصة بها ضمن أداة الدراسة.

الخاتمة

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة موضوع علاقة منصة TikTok على التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة زيان عاشور، انطلاقًا من الانتشار الواسع الذي أصبحت تحظى به منصات التواصل الاجتماعي في أوساط الشباب الجامعي، وما أفرزته من تحولات في أنماط اكتساب المعلومات والمعارف والتفاعل مع المضامين الثقافية. وقد سعت الدراسة إلى محاولة الكشف عن طبيعة استخدام طلبة الجامعة لمنصةTikTok ، والتعرف على مدى تعرضهم للمحتوى الثقافي الذي تقدمه، وقياس إسهام المنصة في تعزيز رصيدهم المعرفي والثقافي، إلى جانب محاولة الكشف عن الفروق المحتملة في هذا العلاقة تبعًا لبعض المتغيرات الشخصية والأكاديمية.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره مناسبًا لطبيعة الموضوع، كما تم استخدام الاستبيان أداةً رئيسية لجمع البيانات من عينة مكونة من 150طالبًا وطالبة من طلبة قسم علوم الاعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور، واعتماد مقياس ليكرت الخماسي في قياس اتجاهات أفراد العينة، وتمت معالجة البيانات باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، شملت التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، إلى جانب اختبار كاي مربع، واختبار T ، ومعامل ارتباط بيرسون، بما يسمح بالوصول إلى نتائج أكثر دقة حول الظاهرة المدروسة.

وأظهرت النتائج أن منصة TikTokتحظى بمستوى استخدام مرتفع لدى أفراد العينة، وأن استخدامها لا يقتصر على الجانب الترفيهي، وإنما يمتد إلى متابعة المحتويات التعليمية والمعرفية والثقافية، كما كشفت النتائج عن وجود اتجاه إيجابي لدى الطلبة نحو المحتوى الثقافي المتاح عبر المنصة، خاصة فيما يتعلق بالتعرف على ثقافات مختلفة، واكتساب معلومات جديدة، وتبسيط المعرفة ونشرها بطريقة تتلاءم مع طبيعة الاستخدام الرقمي لدى فئة الشباب.

كما بينت نتائج الدراسة أن منصة TikTokتسهم بدرجة ملحوظة في التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي، حيث أشار أفراد العينة إلى مساهمتها في زيادة رصيدهم الثقافي، واكتساب معارف ومعلومات جديدة، وتنمية الاهتمام بالقضايا الثقافية، وتطوير الثقافة العامة. وقد دعمت النتائج الإحصائية هذا الاتجاه، إذ كشفت نتائج معامل ارتباط بيرسون عن وجود

علاقة موجبة قوية وذات دلالة إحصائية بين استخدام منصة TikTok والتعزيز الثقافي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (r = 0.748)عند مستوى دلالة (Sig = 0.000)، مما يؤكد أن ارتفاع مستوى استخدام المنصة يرتبط بارتفاع مستوى التعزيز الثقافي لدى الطلبة.

كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التأثير تعزى إلى الجنس، حيث سجلت الإناث متوسطًا أعلى من الذكور في مستوى التعزيز الثقافي المرتبط باستخدام المنصة. كذلك كشفت النتائج عن وجود فروق مرتبطة بـ التخصص الدراسي، بما يشير إلى أن طبيعة التخصص والاهتمامات الأكاديمية يمكن أن تؤثر في طريقة تعامل الطلبة مع المحتوى الثقافي المتاح عبر TikTok ومدى استفادتهم منه.

وعلى الرغم من هذه النتائج الإيجابية، فقد أظهرت الدراسة أيضًا وعي الطلبة ببعض الجوانب السلبية المرتبطة باستخدام المنصة، لاسيما إهدار الوقت، وانتشار بعض المعلومات غير الدقيقة، وصعوبة التحقق من صحة بعض المضامين، والتأثير المحتمل في التركيز على الدراسة .وهذا يدل على أن الدور الثقافي لمنصة TikTok ليس إيجابيًا بصورة مطلقة، وإنما يتوقف بدرجة كبيرة على طبيعة المحتوى الذي يتعرض له الطالب، ومدى قدرته على التمييز بين المعلومات الموثوقة والمضللة، وكيفية تنظيمه لوقت استخدام المنصة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن TikTokأصبح فضاءً رقميًا يمكن أن يؤدي دورًا مهمًا في عملية التعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي، خاصة في ظل طبيعة المحتوى المرئي وسهولة الوصول إليه وسرعة تداوله. غير أن تحقيق الاستفادة الثقافية المرجوة يتطلب الاستخدام الواعي والنقدي للمنصة، مع ضرورة توجيه الطلبة نحو المحتويات الموثوقة والهادفة، وتشجيع المؤسسات الجامعية والثقافية على استثمار المنصة في نشر المعرفة والمضامين الثقافية التي تتناسب مع اهتمامات الشباب الجامعي.

وفي ضوء ذلك، تبرز أهمية التعامل مع منصة TikTok ليس باعتبارها وسيلة للترفيه فقط، وإنما باعتبارها أداة اتصال رقمية يمكن توظيفها في نشر الثقافة والمعرفة وتعزيز الوعي لدى الطلبة، شريطة توفير محتوى علمي وثقافي موثوق، وتنمية مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الطلبة، بما يمكنهم من الاستفادة من الإمكانات الثقافية التي توفرها المنصة والحد من آثارها السلبية. وبذلك خلصت الدراسة إلى أن منصة TikTok يمكن أن تمثل وسيلة فعالة

للتعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي عندما يتم استخدامها بصورة واعية وهادفة، وتحت إشراف وتوجيه يضمن جودة المحتوى ومصداقيته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

- بن عبد الله، سامي، التأثيرات الاتصالية والإعلامية المعاصرة ودورها في إعادة تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجامعي، عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2021.
- حسن، مصطفى، دور المناهج والبرامج الأكاديمية في تعزيز الهوية والأمن الثقافي لدى الطلاب، عمان: دار الفكر الناشر، 2022.
- حسين حمد علي، الإعلام الرقمي والشباب: التحولات الثقافية والسلوك الاجتماعي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2021.
- حسين، كمال الدين، دور الإعلام الجامعي في تعزيز التثقيف ورصانة الرصيد المعرفي لدى الطالب، الإسكندرية: دار الوفاء، 2018.
- الحكيم، عمر، دور الأنشطة الثقافية الجامعية في تعزيز القيم الحضارية لدى طلبة الجامعة، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2017.
- الحمود، عبد الله، الهوية الثقافية في زمن الفضائيات والشبكات الاجتماعية، الرياض: دار المعرفة، 2017.
- سليم خالد، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، قطر: دار المتنبي، 2009.
- الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2015.
- عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في دراسات الإعلام والاتصال، القاهرة: عالم الكتب، 2018.
- عبد الفتاح أحمد، التعزيز الثقافي ودوره في تنمية الوعي الفكري لدى طلبة الجامعة، القاهرة: دار الفكر العربي، 2018.
- العتيبي، محمد، الوعي الثقافي والتحديات المعاصرة لدى الشباب الجامعي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2020.

- العجمي خالد، المسؤولية المجتمعية للجامعات وتأثيرها في التنمية الثقافية للشباب، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2019.
- العلاق بشير محمد، وسائل التواصل الاجتماعي والمنظومة القيمية للشباب، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2019.
- عيساني رحيمة الطيب، مدخل إلى الإعلام والاتصال: المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2008.
- المقدادي، خالد غسان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها، ط1، الأردن: دار النفائس، 2013.
- مكاوي حسن عماد، الإعلام والمجتمع في العصر الرقمي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2020.

ثانياً: الرسائل الجامعية

- بالطاهر خديجة، التفاعل مع فيديوهات التيك توك والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2022-2023.
- بلحاج حمزة، دور الإعلام الجديد في تعزيز الوعي الفكري والسياسي لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، 2021.
- بن زروق إيمان، استخدام المنصات الرقمية الحديثة (تيك توك أنموذجاً) وتأثيرها على قيم التضامن الأسري لدى الشباب، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2023.
- بوجمعة فاطمة الزهراء، تأثير صناعة المحتوى في تطبيق تيك توك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2024.
- حمودة أحمد يونس محمد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2013.

- الرعود عبد الله محمود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الأردنيين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، (د.ت).
- السعيد شيماء عبد الرحمن، اعتماد الشباب العربي على الفيديوهات القصيرة عبر منصات التواصل الاجتماعي والتأثيرات الناجمة عنها، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2022.
- عاشور سعيد، مواقع التواصل الاجتماعي والوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة غرداية، مذكرة ماستر، جامعة غرداية، 2023-2024.
- الغامدي مريم عبد الله، دور الأنشطة الطلابية الجامعية في تنمية المواطنة والأمن الفكري لدى الطلبة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2020.
- قاسمي شهرة ، أثر موقع التواصل الاجتماعي تيك توك في تغيير القيم الاجتماعية: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الشهيد حمه لخضر، مذكرة ماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2023-2024.
- ناوي دنيا وبن باية، هبة، أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي تيك توك على القيم الأخلاقية لدى الشباب الجامعي، مذكرة ماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2020-2021.
- وبليلة نذير سليم ، بلقاسم، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي "تيك توك" على الروابط الأسرية: دراسة ميدانية على عينة من الأسر في المجتمع السوفي، مذكرة ماستر، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2025.

ثالثاً: المجلات العلمية

- باهت ليلى، الأنشطة اللاصفية وأثرها في التعزيز الثقافي والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات وبحوث، جامعة الجلفة، المجلد 14، العدد 3، 2022.
- بلخيري رضوان، ثقافة الصورة وعصر التيك توك: تحولات الممارسة الاتصالية لدى الشباب المغاربي، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 11، العدد 1، 2023.

- بوزيد سارة، دور الجامعة في تعزيز الأمن الثقافي والفكري لدى الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة 1، المجلد 8، العدد 1، 2021.
- توفيق ميمي محمد عبد المنعم، شبكات التواصل الاجتماعي (النشأة والتأثير)، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 24، مصر، 2018.
- الثقفي إبراهيم محمد علي ، التأثير الاجتماعي على مستخدمي تطبيق Tik Tok من الشباب السعودي– دراسة في إطار نظرية رأس المال الاجتماعي، مجلة علوم الاتصال، العدد 7، 2021.
- الجمل أحمد ومحمد، نجلاء، تأثير الاعتماد على تطبيق TikTok في تشكيل الاتجاهات السلوكية لدى الشباب، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 78، 2022.
- الخاطر ياسين، العمري حسناء، دور الثقافة التنظيمية والأنشطة الطلابية في تعزيز قيم المواطنة والتمكين الثقافي للطالب الجامعي، المجلة العربية للتربية، المجلد 41، العدد 3، 2022.
- خلف محمود أحمد، شبكات التواصل الاجتماعي، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، المجلد 54، العدد 617، 2016.
- درويش زينب، التربية الثقافية واستراتيجيات تعزيز الفكر النقدي لدى طلبة المرحلة الجامعية، المجلة الدولية للعلوم التربوية، المجلد 6، العدد 4، 2020.
- زكي حسام محمود، دور الجامعة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الشباب وعلاقته بالأمن الفكري لديهم، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد 21، 2023.
- سوار الذهب عثمان أسامة، الشبكات الاجتماعية وأثرها على التسويق، مجلة المال والاقتصاد، بنك فيصل الإسلامي السوداني، السودان، 2012.
- السيد أمينة وعيد العال، هبة، الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، المؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات، جامعة حلوان، القاهرة، 7–8 يوليو 2009.

- الشريف سهام، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم الأخلاقية والروابط الأسرية في المجتمع العربي، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإنسانية، المجلد 34، العدد 2، 2022.
- شريفي فاطمة الزهراء، التعزيز الثقافي والانتماء الوطني لدى الطالب الجامعي في ظل العولمة الإعلامية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 9، العدد 2، 2021.
- شهرزاد أحمد يحي، وبوزانة رفيق، مشاركة الطفل الجزائري في صناعة المحتوى على موقع التيك توك: الأبعاد والمخاطر – دراسة تحليلية لعينة من مقاطع الفيديو الرائجة، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 10، العدد 1، 2023.
- الصال، محمد علي وعيد المولى، آمال محمد، دور الإدارة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب: دراسة تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 28، العدد 2، 2020.
- عبادة نور الهدى، شبكات التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية: الفرص والتحديات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 26، الجزائر، 2016.
- فتحي مها محمد ، تأثير تعرض الشباب لفيديوهات التيك توك عبر هواتفهم الذكية على إدراكهم للقيم الاجتماعية في المجتمع، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 20، العدد 3، 2021.
- قادري أمينة، واقع التمكين الثقافي والأنشطة الطلابية في البيئة الجامعية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، المجلد 12، العدد 2، 2023.
- محمود إبراهيم، الأنشطة الجامعية وأثرها في تعزيز الهوية الثقافية للشباب، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد، المجلد 15، العدد 2، 2019.
- المنصور محمد، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، 2012.

- ياسين خالد عبد الرحمن، دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية لطلابها، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 114، 2022.

الملاحق

الملاحق:



جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية



في إطار إنجاز مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علوم الاعلام والاتصال حول موضوع: **استخدام منصة TikTok وعلاقته بالتعزيز الثقافي لدى الطالب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة علوم الاعلام والاتصال بجامعة زيان عاشور بالجلفة،** ولغرض الحصول على مادة وفيرة من الإجابات الدقيقة حول هذا الموضوع، نضع بين أيديكن مجموعة من العبارات التي يمكن أن تعبر عن وجهة نظركم في هذا الموضوع، ونحيطكم علما أن هذه المعلومات الهدف منها البحث العلمي فقط .

شكرا على تعاونكم معنا .

أولاً: البيانات الشخصية

الجنس :

ذكر ☐ أنثى ☐

العمر :

من 20 إلى 22 سنة ☐ من 23 إلى 25 سنة ☐ من 26 الى 28 ☐

أكثر من 29 سنة ☐

3. التخصص الجامعي :

الثانية إعلام واتصال ☐

الثالثة إعلام واتصال ☐

السنة الأولى ماستر اتصال جماهيري والوسائط الجديدة ☐

السنة الثانية ماستر اتصال جماهيري والوسائط الجديدة ☐

السنة الأولى ماستر سمعي بصري ☐

السنة الثانية ماستر سمعي بصري ☐

المحور الأول: استخدام منصة TikTok

العبارات	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
أستخدم تطبيق TikTok بشكل يومي					
أقضي وقتًا طويلًا في تصفح TikTok					
أتابع حسابات تقدم محتوى ثقافيًا					
أستخدم TikTok للحصول على معلومات جديدة					
أفضل TikTok على بعض منصات التواصل الأخرى					
أشارك مقاطع TikTok مع زملائي					

المحور الثاني: المحتوى الثقافي على TikTok

العبارات	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
يقدم TikTok محتوى ثقافيًا متنوعًا .					
يساعدني TikTok على التعرف على ثقافات مختلفة .					
أتابع صناع محتوى يقدمون معلومات موثوقة .					
يعرض TikTok موضوعات تاريخية وأدبية وعلمية مفيدة .					
يسهم TikTok في نشر المعرفة بطريقة سهلة .					
يشجعني المحتوى الثقافي على البحث عن معلومات إضافية .					

المحور الثالث: أثر TikTok في التعزيز الثقافي

العبارات	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
أسهم TikTok في زيادة معارفي الثقافية .					
ساعدني TikTok على اكتساب معلومات جديدة .					
أصبح لدي اهتمام أكبر بالقضايا الثقافية .					
عزز TikTok قدرتي على الحوار في الموضوعات الثقافية .					
ساعدني TikTok على تنمية التفكير النقدي تجاه المحتوى .					
أثر TikTok إيجابيًا في مستوى ثقافتي العامة .					

المحور الرابع: الآثار السلبية لاستخدامTikTok

العبارات	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
تنتشر معلومات غير دقيقة على .TikTok					
يصعب التحقق من صحة بعض المحتويات الثقافية .					
يؤدي الاستخدام المفرط لـ TikTokإلى إهدار الوقت .					
يؤثر TikTok في تركيزي الدراسي .					
قد ينشر TikTok أفكارًا لا تتوافق مع قيم المجتمع .					
أجد صعوبة في التمييز بين المحتوى الثقافي الصحيح والمضلل .					

المحور الخامس: تقييم دور TikTok في التعزيز الثقافي

العبارات	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
يمكن الاعتماد على TikTok في نشر الثقافة .					
يسهم TikTok في تعزيز الوعي الثقافي لدى الطلبة .					
ينبغي للجامعات استثمار TikTokفي نشر المحتوى الثقافي .					
أفضل متابعة بعض الموضوعات الثقافية عبر TikTok.					
أعتقد أن TikTok يمكن أن يكون وسيلة تعليمية مساندة .					
أوصي باستخدام TikTok لنشر الثقافة بين طلبة الجامعة.					